مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني

المؤلف

الحسن بن أحمد بن عبدالله (عاكش)

٤٢

٧٧١٥

٤٢

الديباج الخسرواني

[illegible] ١٣٦٠ [illegible]

محمد بن أحمد عيسى العقيلي

المكتبة العقيلية بجازان

كتاب الديباج الخسرواني بذكر علماء
المخلاف السليماني لعلامة زمانه وفريد عصره
وأوانه القاضي شرف الإسلام الحسن بن أحمد
ابن عبد الله ابن عبد العزيز الشهير بعاكش
رحمه الله تعالى وإيانا [illegible]
ووالدينا ومشايخنا
في الدين
آمين

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الليل
والنهار وجعلهما خلفة لمن اراد ان يتذكر من اولي الابصار ومن
ذوي العقول بالتامل في ساحة الاعتبار بما يتجدد من حوادث
الايام في جميع الاعصار احمده على تجدد نعمائه في كل آن واشكره
فهو الباقي وما سواه فهو فان وله الملك الدائم الذي لا يشوبه خلل
فيما سبق ولا فيما غبر وبيده نظام الموجودات تجري حكمته على تصاريف
القدر قضت حكمته البالغة بانتقال الممالك من جيل الى جيل وعدم استقرارها
لفريق معين بل لم يزل يقع فيها التغيير والتبديل ليتضح ان الملك الحقيقي
انما هو لله تعالى واما غيره فملكه على سبيل المجاز وما قدر الله حق قدره
من مشى على نحو هذا الطراز لا جرم ذلك سر قوله تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس والعاقل من اتبع الحق الواضح في جميع اموره وتجنب مواقع
الالتباس ولقد صدق القائل وانما هي ايام مداولة اذا انقضت في عدد اضا بتسع
وهكذا الايام على هذا المنوال حتى ياذن الله سبحانه لهذا العالم الدنيوي
بالزوال والصلاة والسلام على سيد الاكوان وصفوة الصفوة من عدنان
من لولاه لم تخلق الموجودات ومن بايامه تشرفت الازمنة والاوقات
فسيرته هي السيرة المرضية واحكامه هي الجارية على مراد رب البرية صلى الله عليه وسلم
تسليما وزاده تشريفا وتكريما وتعظيما وعلى آله حمال الكتب والسير من جاد
بكريم مناقبهم الآيات والسور ورضي عن صحابته اهل الرشد والكمال ومن ساروا
بسيرته في كل تفصيل واجمال وعلى التابعين من امته باحسان وتابعيهم على مدى
الازمان وبعد فهذا هيكل لطيف وموضوع على الدرج خفيف جامع لاخبار
جماعة من اهل هذا الزمان ومشتمل من ذكر محاسنهم ما عساه وحدا بي
على الاعتناء بذلك السلوك في هذه المسالك اني رايت كل علم اقدام

العلماء

العلماء فيه متساوية ورتبهم فيه متدانية برهان ذلك ان العلوم الشرعية
التي يتوصل بها الى السعادة الابدية في دار السلام في جوار القدسي عند
الملك العلام هي ما سال جبريل عنه نبينا عليهما افضل الصلاة والسلام
واشار بالسؤال عن الايمان الى اصول الدين المسمى بالكلام فشرط ان لا يتبع
الباحث فيه الاهواء والاوهام بل يبحث على قواعد عقائد الاسلام وعن
الاسلام الى علم الفقه الباحث عن الحلال والحرام وعن الاحسان الى علم التصوف
الذي هو ثمرة الايمان ونتيجة الاسلام والمراد به الجاري على نهج الكتاب والسنة
في كل مقام واما التفسير والحديث فداخلان فيما ذكرناه بلا كلام وقد اعتني
بالتاليف في تلك الانواع علماء الدين واوضحوا طرائقها بغاية التبيين حتى صارت
محروسة من الخلل والانتقاض صحيحة المباني لا دخل فيها لمناقش ولا اعتراض
وهي جديدة على كرور الليالي والايام وقد يسر الله تعالى للعناية بها في كل عصر
اقواما ممن نسج تلك الطرائق فما يقف الا على ما قالوه في جميع الحقائق واما العلوم
التي هي آلة لهذه العلوم ووسيلة الى منطوقها والمفهوم فلها مصنفات مستقلة ومؤلفات
كثيرة قد دونها العلماء الجلة وهي بمراد سعة من طالب تلك المعارف واثمارها دانية
لكل قاطف وقصارى المحقق في هذا الزمان ان يعرف غرر موضوعات هذه العلوم
على اختلاف انواعها ويتاهل لفهمها على اتساع مواضعها وفنونها ومشاربها
واني بحمد الله تعالى ممن ضرب في تلك المعارف بسهم وجعلها في باكورة عمري غاية القصد والهم
والفت في بعضها مؤلفات ومشيت مع اهلها في تلك العبارات ما خلا علم التاريخ فلم احم
حول حماه ولم اساجل اهله في اوضاعه ومبناه مع ان ثمرته متجددة على كرور الزمان
ومن خاض فيه جاريا على ما اشتمل عليه زمانه فيما لم يسبقه فيه انسان وهو العصر الثاني
على اختلاف الملوان وقد اتفق في هذا الزمان وجود جماعة من العلماء والملوك والفضلاء
ولهم محاسن احقها ان تدون ليستفيد منها من ياتي بعدهم من النبلاء وقد رايت ان اجعل
اخبارهم في هذه الاوراق واسير بما اتصل بي من اخبارهم على طريقة يقبلها الحذاق
واتحرى في ذلك الصدق الذي هو حلية الاخبار واستعمل الانصاف
في ايراد المناقب والاصدار واتجنب الهوى في المدح والقدح للاحوال

عار على اهل العلم واي عار والانسان مسؤول عما جرى به القلم فانه احد اللسانين
كما ورد والعاقل لا يرضى ان يدخل على نفسه ضررا اخرويا فيما انتحاه وقصده
والتزمت ان لا اترجم فيه لاحد من العلماء الا من قد عرفته وانتقل من هذه الدار
ولا اغلو في الاطراء ولا في ضده لان ذلك عند جميع العلماء مذموم في جميع الاعصار
ولا اترك الاستطراد باحيانه ترويحا لذوي الافهام حتى ياخذ كل مطالع فيه على قدر
استعداده ويستفيد المتامل نهاية قصده وغاية مراده ولا اورد فيه الا حاصل
القصة وجملتها من غير تفصيل واثبت ما يلقى منها من طريق ارتضاه من غير ايجاز
مخل ولا تطويل ولم اعتني بذكر الشهور والايام بل التزم ذكر الاعوام وما لم يبلغني
فيه من الاعوام شيء من الحوادث لا اذكره ولا اطول بذكره الكلام ولا استعمل التسجيع
في جميع الالفاظ ولا مراعات البدائع المقتضية التي هي قيد الخاطر لاني قد رايت من استعمل
ذلك من اهل التاريخ لا يخلو كتابه من التكلف في ذلك الصنيع وقد يسامه الناظر لما
حواه من الوقوف تحت قيد البديع توقى البدور النقص في اهلة ويدركها النقصان في كمالها
لاني لم اتكلف لاكثره سجعا مطبوعا ولا احليته من مسالك التسجيع ربوعا بل اخذت
العفو في الدرس والدهو ولا ادعي فيه الكمال لاعترافي بالقصور في جميع الحالات
فليسبل الستر على معايبه من طالعه فان الكرام لا يتتبع العثرات وان لاح له سهو قلم
او غلط او سهو في هذا التيسير فليصلحه متفضلا ولا يبادر باللوم والتنكير

اصلح بفضلك ما تلقاه من غلط ۔ واصفح فان اجل الناس من صفحا
ولا تلم يا خلي البال معتسفا ۔ كاسي الهوى على سهو ومصطبحا
واستر معايبه بستر كم مطلع ۔ غطا عيوبك احيانا وما فضحا

وقد رتبته على مقدمة وثلاثة فصول وعلى الله سبحانه بلوغ الغاية وتمام المامول والله
سبحانه هو المسؤول ان لا يجعله من العمل الذي لا يشكر لديه بل يعاملني باحسانه وفضله
ويسامحني ان صدر مني فيه ما لا يقربني اليه فهو الرب الكريم الجليل وانا العبد العاصي
الذليل وهو حسبي ونعم الوكيل

المقدمة وهي مشتملة على ثلاثة فصول **الفصل** الاول

اعلم ان مبتدا التاريخ هو الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقد روى

ابو

ابو القاسم ابن عساكر باسناده الى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر
بالتاريخ يوم قدم المدينة رواه يعقوب ابن سفيان وروى باسناد آخر عن ابن شهاب
انه قال التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا قال ابن عساكر هذا
صواب والمحفوظ ان الامر بالتاريخ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **قال** الحافظ السيوطي
وقفت على ما يعضد الاول فرايت بخط ابن الشماخ في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت
على كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر ابن محمش الزيادي ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله
ارخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب فيه انه كتب لخمس
من الهجرة فالمؤرخ اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وقد** يقال هذا صريح في انه ارخ
سنة خمس والحديث الاول فيه انه يوم قدم المدينة **ويجاب** بانه لا منافاة فان الظرف
ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر وهو التاريخ اي امر بان يورخ بذلك
اليوم لا ان الامر في ذلك اليوم فتامل فانه نفيس **وقد** اخرج البخاري في تاريخه
الصغير بسنده الى سعيد ابن المسيب قال جمع عمر الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي رضي الله عنه
من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم **واخرج** ابن عساكر باسناده عن ابي الزناد قال
استشار عمر الصحابة في التاريخ فاجمعوا على الهجرة **واخرج** عن ابن المسيب قال
اول ما كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم
بمشورة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولا منافاة بينه وبين ما تقدم لان هذه
اولية نسبية فقد عرفت من هذا ان التاريخ ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتطابق عليه بعده راي الصحابة علي ابن ابي طالب وعمر ابن الخطاب وغيرهما من سائر
الصحابة رضي الله عنهم **واما** نكتة جعل المحرم اول السنة فروى سعيد ابن منصور في سننه
قال انبانا نوح ابن قيس حدثنا عثمان ابن محصن عن ابن عباس في قوله تعالى والفجر
قال الفجر شهر المحرم فجر السنة واخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن **قال**
الحافظ ابن حجر في اماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول
الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانها كانت في ربيع الاول
وللحافظ السيوطي رحمه الله تعالى مؤلف لطيف سماه الشماريخ في علم التاريخ من احبه
فليطالعه **الفصل** الثاني قد ذكر علماء المعقول انه لا يحسن الخوض في علم من العلوم
الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه ولذلك ليسهل للمتطلع ما يروم

وعلم التاريخ علم من العلوم كما عده منها الفاضل الرومي في كتابه حدود العلوم
المسمى مفتاح السعادة، فاما حده فهو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم
وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفاتهم الى غير ذلك واما موضوعه
فاحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والحكماء والشعراء والملوك
والسلاطين وغيرهم واما الغرض منه فالوقوف على الاحوال الماضية وفائدته
العبر بتلك الاحوال والتنصح على مر الايام والليالي وحصول ملكة التجارب بالوقوف
على تقلبات الدهر ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع
التي ينفتح بها البصائر والابصار وهذا العلم كما قال بعض الحكماء عمر آخر للناظرين
وعبرة ينتفع بها جميع المتاملين المتبصرين واذا عرفت ما ذكر عرفت الفائدة منه
للنظار وان به يستفيد العاقل بتسريح فكره في ساحة الاعتبار وبدائع حدوث
تلك الامور على محدث لها ازلي القدم وينتج ان كل متغير حادث بصحيح البرهان
وهذه الكلمة مستفادة من هذا العلم على حسب تقلب الازمان ومن هذه الحيثية لا يبعد
عده من العلوم النافعة ويكون نحا ذلك ملاحظا من هذه الطريقة الواسعة وقد
استنبط بعض اهل العلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما مروا بجنازة فاثنوا عليها الحديث
وهو مذكور فيه انتم شهداء الله في ارضه وقال ان في هذا الحديث لدلالة الاعتبار والاخبار
اصلا اصيلا في تراجم العلماء والفضلاء من الملوك والاولياء بما هو معلوم من اصول
الشريعة وصفاتهم المنيفة واي شهادة اعظم من ذلك وقال بعضهم ان في قوله اولم
يسيروا في الارض الآية ما خذ لذلك وان المراد به علم التاريخ والله اعلم

الفصل الثالث

اعلم ان هذا المخلاف السليماني من احسن مخاليف اليمن ونسبته
الى السلطان سليمان ابن طرف الحكمي كما ذكره الديبع وغيره من المورخين
وقد كان سلطانا في هذا المخلاف وكان رجلا عظيم الشان ونسبة هذا المخلاف اليه
قبل سكون الاشراف فيه كما ذكره الوالد العلامة علي ابن محمد النعمان رحمه الله
في شرح الصادح والباغم وحدوده من حلي الى شرجة حرض كما قاله الديبع
وكان استيلاء الاشراف آل موسى الجون على المخلاف السليماني عام ثلاثة
وتسعين وثلثمائة وكان سلاطينه قبل ذلك الحكميون وهو مشتمل

على

على اودية عظيمة ومحاريث جسيمة ومدن وقرى كثيرة والساكنون فيه
من الاشراف امم كثير الخواجيون والذروات والاحرم وبنو النعمي وبنو
المعافا والحوازمة والمهادية وقد تفرعوا الى بطون كثيرة ومخود
واسعة وهم معروفون وتدريج انسابهم مدون بايديهم وايدي العلماء
من اهل جهتهم وفي هذا المخلاف من العلماء المحققين والادباء المفلقين
والفضلاء والصالحين فلا ياتي عليهم العد وليست مناقبهم الحسن والفضل
حتى ارسمها بحد وقد تكفل بنشر فضائلهم وتعداد محاسنهم وذكر جملة منهم
ومن تاهل للتصنيف جماعة من المورخين كالقاضي العلامة احمد بن صالح ابن ابي
الرجال الصنعاني في تاريخه المسمى مطالع البدور والعلامة العامري في تاريخه
غربال الزمان والقاضي العلامة عبد الله ابن علي النعمان في تاريخه العقيق
اليماني والقاضي احمد المقبول المكي بابي الفضائل الاسدي في تاريخه
الجواهر الحسان في تاريخ ابي عريش وجازان والعلامة الاديب احمد محمد النهاري
في تاريخه وغيرهم وفيه قبائل من العرب كثيرون وانسابهم صحيحة وهم ما بين
عدنانية وقحطانية واغلبهم من قحطان وفيهم من المروة والنجدة والشجاعة
والكرم ما ليس في غيرهم ولم يكن فيه من الاخلاط والغرباء والموالي الا النزر
القليل وكان في الازمنة المتقدمة لكل جهة من المخلاف له رؤساء من الاشراف
فمدينة صبيا وما والاها رياستها الى الخواجيين وهي اختطها احدهم
الشريف دريب ابن مهارش وكان ذلك في عام ثمانية وخمسين وتسعمائة كما
ذكره النهاري في تاريخه وكان قبل ذلك مساكنهم في اطراف الوادي من غرب
واول قائم منهم بالامر بمدينة صبيا الشريف احمد حسين وكان قيامه بهذه المهام
في وقت قيام الامام المجدد القاسم ابن محمد في الجبال عام ست والف ووفاته
في سنة ثمانية عشر من بعد الالف ومولد الامام القاسم فهو سنة سبع وستين
وتسعمائة وقام بالامر بعد الشريف احمد المذكور ولده الشريف حسين احمد الخواجي
وفي ايامه كان خروج الباشا قانصوه ومع عظيم قهره ونفاذ حكمه دائرة

لم يكن له في بلد الشريف المذكور الوطنة الكلية وروي ان الباشا حاول قبضه فلم يقدر عليه وتوفي بسنة ثلاثة وخمسين والف وقام بالامر بعده ولده محمد حسين وكانت وفاته في السنة السادسة والسبعين بعد الالف وفي اخر مدتهم انتهت الامارة الى الشريف ابي طالب ابن محمد وصفت مملكته بحوالي اثنى عشر سنه وكانت وفاته بسنة ثلاث ومائة والف وبعد امتداد ايدي ال القاسم على هذه الجهات لم يزل العامل منهم حتى اخر ايام الشريف محمد رحمه لما ذلك معروفا واما اعلا وادي صبيا فهو مسكن ابن ذروه ابن حسن ابن يحيى ومنهم كانت الرياسه على اشراف وادي صبيا الجميع ومنهم انتقلت الرياسه الى الخواجيين ومنهم الشريف القاسم ابن علي ابن محمد ابن غانم ابن ذروه ممدوح الاديب القاسم ابن علي ابن هتيمل فانه كان اميرا كبيرا مشهور الحضي وله تلك القصيده المشهوره التي مطلعها من لعب هاجه نشر الصباه ثم بزده البين الا صبا وهي طويله وسبب انشاءه لها قد ذكره ابن ابي الرجال في مطالع البدور ايام كان في اسر الملك المظفر الغساني والقصه مشهوره واما ابو عريش وجازان وما والاهما من الجهات اليمنيه فالرؤس فيها الغوانم وينتهي الى الامير ابن غانم ابن يحيى ابن حمزه ودامت دولتهم في الامارة مائة واربعين سنة كلها صافيه الا ~~[illegible]~~ اربع سنة منها انزلت بايام الامير عامر وامرايهم اولهم خالد ابن قطب الدين ثم ابنه دريب ثم الى ابنه احمد ابن دريب ثم ابنه يوسف العزيز ابن احمد ثم اخوه المهدي ابن احمد وهو ممدوح السيد الاديب الجراح ابن شاجر الذروي وكان ذا شجاعة وعلم وكرم ثم صنوه عز الدين ابن احمد ثم محمد زكي ثم احمد ابن ثم عامر ابن يوسف العزيز ابن احمد ابن دريب وكان امراء هذه الجهة قبل القطبيين الاشراف السطوط بني مهجم وطائين مصلتين مكررتين بينهما واو وهم الصنام ذرية غانم ابن يحيى ملكوا مدة من الزمان واخرهم الامير الشطي الذي انتقل منه الامر الى الامير خالد ابن قطب الدين اسمه ٢ المقتل بقاف مثناة على زنة اسم المفعول وكانت ابنته حليلة للامير خالد وكان

مبتدا

مبتدا امارة العطفه اول القرن التاسع واستكملوه جميعه واخذوا الذي من القرن العاشر اربعة واربعين عاما فامراهم تسعة اولهم خالد بن قطب واخرهم عامر ابن يوسف واما الخوارقه فمساكنهم بطن وادي صبيا وقد كان حصل بينهم وبين الامير العطفي صاحب جازان قتل فخرج بسببه الخوارقه الى حرض واقاموا فيه مده بجوار السلطان يومئذ ثم اصطلحوا والامير فعاد منهم من عاد وبقي من بقي فحسدت العرب بنو نسا ومساكنهم اعلى حرض فغدروا بهم في يوم عيد وقتلوهم مقتله عظيمه ومن بقي منهم وفد الى جماعتهم بارض صبيا ومزق الله بني نسا بالنكال وهلاك الرجال والاطفال ووقعت الفتنة بينهم وبين اشراف الوادي حروب طالت ايامها ثم نشبت الحرب بينهم وبين الاشراف الخواجيين مده طويله ثم وقع الصلح بين الخوارقه والخواجيين فكان المعافيون مع الخواجيين يدا واحده على الخوارقه واما السادة النعميون فمساكنهم وادي بيش ووادي ضمد ولهم الرياسه على اهل تلك الجهات وجاء منهم علماء نحارير قد تضمنت تاريخ الجهة تراجمهم ولا يخلوا منهم العلم والنجدة والكرم والشجاعة الى حال التاريخ وهم على ما هم عليه واما السادة المهادية فكانوا قديما سلف ساكنين في مدينة منارة عرب وادي بلاد فحصل عليهم من الامير خالد العطفي ما حصل وانتقلوا الى وادي ضمد والقصة مذكورة في العقيق ومن يومئذ خربت المنارة وجميع سادات هذا المخلاف ينتهي نسبهم الى موسى الجون ابن عبد الله المحض واما بنو المعافا والمهادية والخواجيه والعطفه والذروات فهم يلتقون في الى الطيب داود ابن عبد الرحمن ابن ابي الفاتك عبد الله ابن داود ابن سليمان ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لان الامير خالد هو ابن قطب الدين ابن محمد ابن هاشم ابن وهاس ابن محمد ابن هاشم ابن غانم ابن يحيى ابن حمزه ابن وهاس ابن ابي الطيب واما الذروات فهم اولاد ذروه ابن حسن ابن يحيى ابن ابي الطيب واما الخواجيون فيرجعون الى الشريف محمد حسين ابن احمد حسن ابن القاسم ابن احمد ابن علي وهو الملقب بالخواجي ابن سليمان ابن غانم ابن محمد ابن حازم ابن معافا ابن يحيى ابن ابي الطيب واما المهادية فهم اولاد المهدي ابن القاسم ابن محمد ابن ابي حمزه ابن قاسم

ابن عبد الله ابن داود ابن ابي الطيب واما ابو المعافا فهم اولاد المعافا ابن
قريش ابن يحيى ابن داود ابن ابي الطيب واما ابو النعمي فهم اولاد نعمة ابن علي
ابن داود ابن سليمن ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون فقد اتصل نسبهم
جميعا بالامام موسى الجون كما عرفت ما خلا السادة الحوازمة فنسبهم يرجع
الى اخيه يحيى ابن عبد الله وهو القايم بالديلم ومن ولده محمد ابن يحيى وابراهيم ابن يحيى
وصالح ابن يحيى وهم من اولاد محمد ابن يحيى كما سياتي ذكر ذلك في نزهة السيد العلامة
الحسين ابن خالد رحمه الله تعالى وكان بعض امرا هذه المخلاف يعتزون الى ملوك
غسان سلاطين اليمن وكان منتهى ملكهم لسنة تسع وخمسين وثمان مائة
ومدة ولايتهم مائتا سنة وكذلك امتدت عليه يد الجراكسة بعد الغسانيين
ومدة ولايتهم اثنان وعشرون سنة ومن اخر ايامهم سنة خمس واربعين وتسعما
كان مبتدا دولة ال عثمان في اليمن وامتدت على هذه البلاد وكانت مدة
ولايتهم مائة سنة وثلاثة وعشرون سنة لان ابتدا دخولهم زبيد كان
سنة احدى وعشرين وتسعمائة ثم خرجوا من اليمن على يد الحسن ابن القاسم
ابن امير المؤمنين القاسم ابن محمد في خلافة اخيه الامام الاعظم المؤيد وصار
هذا المخلاف من يومئذ للعترة الطاهرة ولما توفي الامام المؤيد سنة اربع
وخمسين والف تقلد بعده الخلافة اخوه الامام المتوكل على الله اسمعيل
وكانت وفاته سنة سبع وثمانين والف وفي اخر ايامه كان وصول الشريف
خيرات ابن شبير ابن بشير الى هذه الجهات كما حققه الوالد القاضي العلامة
عبد الرحمن ابن حسن البهكلي رحمه الله تعالى في الخلاصة وتدريج نسبه هكذا خيرات
ابن شبير ابن بشير ابن ابي نمي الصغير محمد ابن بركات ابن الحسن ابن عجلان
ابن رميثة ابن ابي نمي ابن ابي سعد الحسن ابن علي ابن قتادة ابن ادريس
ابن مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن الحسين ابن سليمن ابن علي ابن السكمه
ابن عبد الله ابن محمد ابن ثعلب ابن عبد الله ابن جعفر ابن محمد الاكبر الثائر

ابن

ابن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن
المثنى ابن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان
مستقر ما انتهى اليه لسيره مدينة ابي عريش فنصب بيوته غربي المدينة
المذكورة وابتنى مسجده المعروف الان ووصل معه جماعة من بيوت القبائل
فتفرقوا في الجهات [illegible] وبعض ذريتهم موجود الى الان وسبب خروجهم من مكة
قد حققه صاحب الخلاصة والبوعريش هذا اول من احاطا بقعته مسكنا من
بني الحكمي كما هو شائع وكان جدهم رجلا صالحا له يد في الطريقة فبنى عريشا
هناك وكان يقصده الناس من كل ناحية لما هو عليه من الفضل فلذا سمي ابو عريش
وزمان اختطاطه قديم اظنه في اخر القرن السابع وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله
في كتابه الذي سماه انبا الغمر بابنا العمر ابو عريش وضبط عريش بالتصغير
والتشديد والمشهور انه مكبر مخفف وكان دخول الحافظ ابن حجر اليمن في حدود سنة
ثمان مائة في دولة الملك الناصر احمد ابن اسمعيل ابن العباس وقد صار الان
من احسن مدن اليمن لما حواه من العمائر العظيمة والقصور الشامخة والقلاع
المنيعة وهو في مستقر من الارض فسيح وبينه وبين البحر ست ساعات
فلكية حيث بندر جازان والجبال قريبة منه وجميع الفواكه تجلب اليه
وهو من اصح البلاد وهواه رقيق وماؤه عذب صحيح وفيه هذه الابيات

جوه سجسج وفيه نسيم ... كل غصن الى لقاه يميل
صح سكانه جميعا من الداء ... وجسم النسيم فيه عليل

وهو الان تحت المملكة الحسينية ومستقر الدولة الحيدرية وكان منتقل
ابا الشريف المذكور مكة المشرفة وكان قد وصل من مكة الى هذه الجهات
بعد قدوم الشريف خيرات احمد ابن غالب وكان قدومه سنة احدى
ومائة والف وتوجه الى امام ذلك الزمان بصنعا وهو الملقب

اولا بالناصر وثانيا بالمهدي محمد احمد الحسن القاسم فولاه على المخلاف
السليماني واضاف اليه آخر المده بلاد الشرفين وبلاد ظاعن وعاهم ومور
فضخمت سعادته واتسعت دائرته وعمر قلعة جازان المشهورة بعد خرابها
وكان العامل بها اولا الامير خالد ابن قطب الدين واولاده كما اشار اليه
صاحب العقد المفصل و تعددت عليه قلاقل وارتحل من هذه الجهات
سنة خمس ومائة والف وكان مدة لبثه في هذا المخلاف منذ دخل الى ان خرج
ثلاث سنين ونحو عشرة اشهر وقد تكفل بذكر ايامه ووقائعه العالم العلامة
القاضي علي عبد الرحمن البهكلي رحمه الله تعالى في مؤلفه الذي سماه العقد المفصل
بالعجائب والغرائب فيما جرى من الحوادث في ايام الشريف احمد غالب واعلم
ان اول من ساد بمكة وحماها من اهل هذا البيت الشريف قتاده ابن ادريس
ولي سنة سبع وقيل تسع وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة
وقيل ثمانية عشرة وكانت ولايته من ينبع الى حلي وكان بينه وبين صاحب
المدينة وقعات ثم تولى بعد الشريف قتاده جماعة لم يشتهر منهم ولم يعظم امرهم
حتى ولي الشريف محمد ابي نمي من ذرية الشريف قتاده فعظم امره وشاع ذكره
وقصده الوفاد وفيه يقول الاديب البليغ ابن هتيمل الضمدي رحمه الله تعالى

يهني بني حسن ما سر سيدهم … محمد ابي سعد و يهنيه ..
لولا النبوة في ايامه ختمت … لنا بجده ما شككنا في تنبيه ..

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في النبلا واثنى عليه ثم لم تزل الولاية
في بيت الاشراف آل قتاده الى ان وليها واسطة عقدهم الحسن العجلان
لسنة سبع وتسعين وسبعمائة ولم يزل جليلا معظما مهابا مقصودا
حتى توفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة ثم وليها الشريف محمد ابن بركات
وكان ذا حزم فدانت له البلاد وطالت مدته الى سنة ثلث وتسعمائة
قيل وخلف من الاولاد ذكورا واناثا نحو الاربعين واكبرهم شأنا خليفته

الشريف

الشريف بركات ابن محمد استقر في الامر بعد موت والده وتوفي سنة احدى
وثلاثين وتسعمائة ولم تصف له البلاد وحصلت بينه وبين اخوته فتن يطول
ذكرها ثم تولى بعده ابو نمي ابن بركات قيل وهو ابن عشر سنين ووصلت له
المراسيم السلطانية وطالت دولته الى سنة احدى وقيل اثنين وتسعين وتسعمائة
ثم ولي بعده الغرة الشادخة والذروة الشامخة الحسن ابن ابي نمي ولم يبلغ احد
من ابائه مبلغه وتوفي سنة عشر والف وسعايته وسعاية والده رحمهما الله تعالى
كان اجلاه للاهل وادي ضمد وسبب ذلك انه كان بينه وبين والدنا القاضي
العلامة امام المحققين في عصره عز الاسلام محمد ابن علي عمر محمد ابن يوسف الضمدي رحمه الله
ورضوانه مودة اكيده وكان يقيم لديه في مكة المشرفة مدة ولقد ساق اليه من صنوف
الانعام ما لا يعبر عنه ويعرف به مصداق الاثر لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا ذووه وفي خلال تلك المدة شكا عليه ما يلحق اهل وادي ضمد من المطالب
الدولية بواسطة عمال الاتراك فبعث مرسولا الى السلطنة وبذل على ذلك
اموالا جليلة وما وصله الا راي سلطاني يقضي برفع جميع تلك المطالب
ما خلا واجبا ثم فتساق الى القاضي المذكور ليتولى صرفها في مصارفها فحسنت
تلك الاحوال وعمرت من الوادي المذكور جميع المحال والقصة مطولة قد استوفاها
صاحب العقيق اليماني من احب ذلك فليراجعها فيه وهذا الوالد كان من
ائمة المعقول والمنقول واوحد زمانه في الفروع والاصول وكان في وقته
هو المرجع للمشكلات والمعول عليه في حل المعضلات تخرج على جلة مشايخ عصره
الذي يشار اليهم في العلوم بالبنان فتبحر في جميع الفنون وفاق بتحقيقه الاقران
وله في الادب اليد الطولى ولو لم يكن الا قصيدته التي مطلعها

ان مسنا الضر او ضاقت بنا الحيل … فلن يخيب لنا في ربنا امل

لكفاه فضيلة فانه روي انه عم الجدب هذه الجهات فخرج بالناس لصلاة الاستسقاء
وانشد هذه القصيدة ارتجالا بعد الصلاة فما اكملها حتى من الله سبحانه بالمطر
ولم يجاوز من موضعه الا على رقاب الرجال لشدة ما وقع من المطر

وهذا من كراماته غاية الامر ان حصر مناقبه وما له من الفضائل لا يفي
بها المؤلف وقد الم ببعض ذلك صاحب العقيق وكان مولده رحمه الله
سنة ثلاثة وثمانين وثمان مائة ووفاته سنة تسعين بتقديم التا المثناة
من فوق وتسعمائة فمدة عمره مائة سنة وسبع سنين ثم تولى بعد وفاة
الشريف الحسن ابي نمي ابنه ابو طالب ولم تطل مدته وقد استقصى اخبارهم العلامة
الطبري في كتابه المسماة تفصيل اخبار من ذكرناهم على سبيل الاجمال فمن اراد ذلك
فليطلبه منه ثم تولى بعد ابي طالب ادريس ابن الحسن وعارضه الشريف محسن ابن حسين
واخرجه من مكة ومات غريبا سنة اربعة وثلاثين والف ثم قام بالامر بعده
تسلط عليه من اخرجه حتى مات بصنعا غريبا سنة ثمان وثلاثين والف
ثم عوقب من اخرجه وهو الشريف احمد بن عبد المطلب فقتله الباشا قانصوه
كما قيل على غره سنة تسع وثلاثين والف وقام بعده الشريف مسعود ابن ادريس
ثم توفي سنة اربعين والف ثم بعده الشريف عبد الله بن الحسن بعد الشيب والكبر
ثم توفي سنة احدى واربعين والف ثم ولده محمد بن عبد الله فقتلته طائفة الاتراك
واستقل بالامر الشريف زيد بن محسن وتوفي سنة ثمانية وسبعين والف
ثم انتهت الامارة الى الشريف مساعد ابن سعيد ابن زيد ثم الى ولده الشريف
سرور وقد وصف بالعدل والشفقة على الرعية وتوفي سنة ثلث بعد المائتين
والالف وقام بالامر اخوه الشريف غالب ابن مساعد واخذه الاتراك سنة ثمانية
وعشرين بعد المائتين والالف ووصل الى الروم اسيرا وبها توفي رحمه الله وبعد
ذهابه كانت الامارة تنتقل في قرابته الى ان استقرت للشريف محمد بن عون وهو
الى حال هذا التاريخ امارة مكة اليه وليت شعري ماذا يحدث الزمن واول من
رأس من اهل هذا البيت في المخلاف السليماني الشريف احمد بن محمد بن خيرات وكان مبتدا
ولايته سنة احدى واربعين بعد المائة والالف وكانت ولايته من تحت
نظر امام صنعا في ذلك الزمان وهو الامام المنصور حسين بن القاسم ابن الحسين
ابن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم ولتفصيل حاله قد كفا فيه صاحب الخلاصه

وكانت

وكانت وفاته سنة اربع وخمسين ومائة والف وبعد وفاته
تولى من تحت نظر الامام المذكور ولده الشريف محمد بن احمد وكانت
ايامه غرة في جبين الدهر وقد تكفل بتفسير وقائعه صاحب الخلاصة
وكانت وفاته عام اربع وثمانين بعد الالف وهولاء ثم صغا
هم من اولاد الامام الهادي يحيى بن الحسين ابن القاسم نجم ال الرسول
الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن
المثنى ابن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وكان مولد الهادي بالمدينة المنورة سنة خمس واربعين ومائتين
وخروجه الى اليمن وظهور شوكته سنة ثمانين ومائتين وله خرجة قبل الاول
ولما رأى اهل اليمن نفورا رجع الى الحجاز فوفدوا اليه وقدم صعده
سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي بصعده بعد ان مهد البلاد
وقوم اودها فاحيا فيها السنن الشرعية وامات بها بدع القرامطه
والباطنية وذلك العصر توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين
وقد صنف في سيرته ومناقبه مؤلفات ولم يزل تتناقل في اولاده
الامامة وكان الايمه منهم فيما سلف الازمنة جمع بين العلم والعمل
والتقشف بخصال الابرار وحب العدل في الاقوال والافعال وقد عد
بعض العلماء نحو خمسة واربعين اماما منهم مشوا على منهج النبوة
فلله در حالهم وكم فيهم من امام في العلوم نظار ومحقق في جميع العلوم
لا يشق له غبار وقد تفننوا في جميع الفنون العلمية كما طبقت الافاق
وسارت مسير الشمس الاشراق ولم يقع منهم مخالطة ولا انتساب
في الامارة الى احدى ملوك الجور وانما هم مشتغلون بانفسهم وقد
ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عند الكلام على حديث
البخاري لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان بعد ان اورد وجوها
من الاحتمالات في معنى الحديث ثم قال ما لفظه ويحتمل ان يكون بقاء الامر
في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهي النجود

طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من اواخر
المائة الثالثة واما من كان بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم
امرا مكة وامرا ينبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امرا المدينة فانهم وان
كانوا صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقي الدهر
في قريش لقطر من الاقطار في الجملة وكبير اولئك يقال له الامام ولا يتولى
الامامة منهم الا من يكون عالما متحريا للعدل الذي [illegible] وهو
ينتهي الى الامام الهادي وذريته وهذه فضيلة لهم لا تجحد ومنقبة
اختصوا بها من دون كل احد والامام القاسم رحمه الله تعالى يتصل نسبه با
لامام الهادي الى الله القاسم الى محمد الى علي الى محمد الى علي الى الرشيد
الى احمد الى الحسين الى علي الى يحيى الى محمد الى يوسف الاشل الى القاسم الى
الداعي الى الله يوسف الى الامام المنصور بالله يحيى الى الامام الناصر احمد
الى الامام الهادي يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى نعم ولم تزل الولاية بيد
اولاد الشريف محمد يتناقلونها حتى دار الدور الى ولده الشريف
حمود فقام باعباء ذلك المنصب العالي وطلع نجم السعيد على اهل الايام
والليالي وذلك في عام خمس عشرة بعد المائتين والالف فكان ابتدا
قيامه في اقبال دعوة الرجل النجدي في هذه الجهات وقد تكفل بذكر
صاحب نفح العود في حوادث حمود ولا غنا بنا عن بيان صاحب
هذه الدعوة لان وقائع الشريف حمود مترتبة على ذلك فاصل هذه
الدعوة من الشيخ محمد وهو محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان ابن علي التميمي
النجدي مولده سنة خمس عشرة ومائة والف بالعيينة بعين مهمله
وياء مثناة من تحت ونون بعدها هاء بلدة من بلاد نجد قرب اليمامة
ونشا في حجر ابيه عبد الوهاب بحريملا بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة وياء
مثناة من تحت ساكنة وبعدها ميم مكسورة ولام مفتوحة بعدها
الف مقصورة وكان ابوه قاضيها فقرا القران والفقه ورحل الى المدينة
والحسا والبصرة ولازم مشائخ عدة واخذ عنهم وتوفي في شهر شوال
سنة ست بعد المائتين والالف وهو ابن اثنين وتسعين سنة وقد قام

بمعاضدته

بمعاضدته الامير عبد العزيز صاحب الدرعية وقومه وقام بها بعد
وفاته ابنه سعود ثم ابنه عبد الله وسياتي انتهاء امرهم وكانت
تحت مملكتهم الدرعية وهي بدال مهملة ساكنة بعدها عين مهملة مكسورة
وياء مثناة من تحت مشددة بعدها هاء تانيث وكان بها استقرار الشيخ
محمد اخر المدة واستقر بها اولاده وهم علماء اهل تلك الجهات ويصدرون
في الامور ويوردون الفتاويهم واحكامهم وقد رايت لبعضهم مذاكرات
لدى سيدي الوالد رحمه الله تعالى تبين عن اطلاع وقد اخبرني بعض علماء البحرية
الحمدية عن السيد العلامة الحسن بن احمد الحازمي رحمه الله تعالى انه اتفق بهم في الدرعية
ايام وصوله الى هنالك رسولا من جهة الشريف حمود وانها جرت بينه وبينهم مذاكرة
عليه في الاصول والفروع ووصفهم بكمال الادراك والمعرفة والذكا ولا نزاع
في ان مقصد هذه الدعوة من الشيخ محمد بن عبد الوهاب حق حيث طلب
من الخلق افراد الحق بالعبادة التي هي معنى كلمة الاسلام وهي لا اله الا الله
وعدم اعتقاد الضر والنفع في احد سوى الله تعالى وهدم المشاهد والقباب
التي نشا منها الاعتقاد الفاسد للعوام ولكنها لم تصفو هذه الدعوة
عما كدرها من الغلو الذي تاباه محاسن الشريعة المحمدية السهلة السمحة
التي ليلها كنهارها وكم حل في اياحهم من عظائم على الديار التي انتهكوا المحارم
واحلوا حرم الحرم المانع واستباحوا الضعفا والمساكين واستحلوا الدما
والاموال المعصومة بعصمة الاسلام ولم يكن في البين محمد غير دعواهم ان الناس
عبادا لمن غالوا فيه فصاروا [illegible] غير مسلمين وقد الف الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رسائل في هذا المعنى وقد كان بلغ حاله الى السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسماعيل الامير
الصنعاني نفعه الله برحمته لانه عصريه لان السيد محمد مولده سنة تسع وتسعين والف
ووفاته عام اثنين وثمانين ومائة والف ووصف له حال الشيخ محمد فكتب اليه
قصيدة طويلة مطلعها ٥

……

سلام على نجد ومن حل في نجد ٥ وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
سرت من اسير ينشد الريح ان سرت ٥ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

قفي واسألي عن عالم حل سوحها ٭ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة احمد ٭ فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي

ثم بعد مدة من ارسال القصيدة وصل جماعة من اهل نجد وحققوا احوال ابن عبد الوهاب فنا فقدنا القصيدة على دونها لما وصف له حتى وصل اليه ان عظم شانه بوصول تلك القصيدة فخشي ان يكون سببا في تلك الامور التي ارتكبها ابن عبد الوهاب فقال

……

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي ٭ فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيرا وقلت عسى عسى ٭ نجد ناصحا يهدي ~~الانام~~ العباد ويستهدي
فقد خاب فيه الظن لا خاب نصحنا ٭ وما كل ظن للحقائق لي يهدي
وقد جاءنا من ارضه الشيخ مربد ٭ فحقق من احواله كل ما يبدي
وقد جاء من تاليفه برسائل ٭ يكفر اهل الارض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة ٭ تراها كبيت العنكبوت لدى النقد
تجارى على اجرا دما كل مسلم ٭ مصل مزك لا يحول عن العهد

الى اخر القصيدة، وهي مطولة وشرحها شرحا بسيطا ابان فيه انواع الكفر الذي صرحت به الادلة كتابا وسنة واورد ما في تلك الرسائل من الخطا بواضح الدلائل وقال في صدر شرحه لتلك المنظومة ما لفظه وصل الينا بعد اعوام من بلوغها يعني القصيدة الاولى رجل عالم من اهل نجد يسمى مربد بن احمد التميمي وكان قد وصلنا قبله الشيخ عبد الرحمن النجدي ووصف لنا من حال ابن عبد الوهاب اشيا انكرناها من سفكه الدما ونهبه الاموال وتجاريه على قتل النفوس ولو بالاغتيال وتكفيره الامة المحمدية في جميع الاقطار الى ان قال ووصل الينا ببعض رسائل ابن عبد الوهاب التي جمعها في وجه تكفير اهل الايمان ونهبهم وحقق لنا احواله واقعا له وانها احواله احوال رجل عرف من الشريعة شطرا ولم يمعن النظر

ولا قرا

ولا قرا على من يهديه نهج الهداية ويدله على العلوم النافعة ويفقهه فيها بل طالع بعضا من مؤلفات الشيخ ابي العباس ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن قيم الجوزية وقلدهما من غير اتقان مع انهما يحرمان التقليد الى اخر ما ذكره فليراجعه من اراده وانما المقصود هنا الاشارة ولما وصل امر النجدي الى هذه البلاد لم يسلم له الشريف حمود الانقياد حتى وصلت قصيدة من الشيخ محمد احمد الحفظي صاحب رجال موجهة الى الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن حسن البهكلي رحمه الله تعالى يستحث بها اهل الجهة على الدخول في سلك طاعة النجدي وهي

……

هام الشجي وهاج شوق الممتلي ٭ وبدت صبابات الغرام الاول
وتذكرت بيتي المشوق عهودها ٭ وورودها بسعودها في المنهل
وبدت له من نجد نسمة ٭ هبت له ارواح قوم كمل
فلئن ظفرت بمطلبي فلي الهنا ٭ ان كان قصدي صالحا من اول
ولئن تعذر ما نطقت لرحلة ٭ فبقدرة الله العلي المعتلي
هو الذي ما شا كان ولم يكن ٭ ما لم يشا فاعلم بهذا واعملي
فبحمد اللهم ابدا اولا ٭ متعرضا للواكف المتنزل
ومعرضا الامر منا لنصيحة ٭ ندبت لها آي الكتاب المنزل
فالبيك يا قاضي القضاة الجهبذ قصده ٭ حسنت معاني لفظها المتعقل
وقدت ابكر وهو ضيف بدر نجي ٭ حسن القرا المستحسن المتهلل
فابسط لها بسط القبول تكرما ٭ واجمع لها اعيان اهل المنزل
من المطوعين لتضيفي لهم ٭ الحبس المستضيم في الدر الجلي

فاعلم صح

البلاد صح

والشرح لم يبت المقصد وقصده ۝ فلذا لم نشرح مطولا او اطول
والتشبه بالايام وانظر شانها ۝ وارقب عواقب حالها المتحول
والحق اولى ان يجاب وانما ۝ لم ادر ما حيلولة المتخيل
ان كان نطقنا ان ذا مخالف ۝ فهو البري من خلاف المتقول
بل قام قام يدعونا للتوحيد والتجريد والتفريد للرب العلي
ويذب عن شرع النبي محمد ۝ ويذم من يدعو النبي او الولي
ولقد اصاب بحكم ازالة شانها ۝ وبدايعها وصنايعها لم نغفل
او كان ظننا ان فيه غلاظة ۝ وفظاظة وشكاسة لم نخل
فاقول حاشا ان فيه ليونة ۝ وهيونة للمقبل المستقبل
لا تطلب العوارض خذ انها ۝ وبنقل الابطال ان لم نبطل
او نبذ شرع الملك المولى اوله ۝ غرض بمذهب اخر عن اول
بل قصده التوحيد في اقوالنا ۝ ثم اتباع للنبي المرسل
هذان ليس سواهما مقصوده ۝ فعلام تبغي كل ذنب افضل
فالواجب للشرع اجابة من دعا ۝ لهما ولو عبد فكيف بجول
واليتم هذا النظام وعنكم ۝ تستنتج الانظار في المستشكل
ولئن احسنتم فالجواب سجية ۝ والخير فيما اختاره الرب العلي
ثم الصلوة على النبي واله ۝ ما لاح برق جنح ليل اليل

وهذا القاضي المتوجه اليه هذه القصيدة كان حاكما عدنيا [illegible]
وكان من اعيان [illegible] علما وعملا اتصف بمحاسن الخلال وخلال
الكمال له في المعارف العلمية اليد الطولى فاق على اعيان
عصره وله رحلة الى زبيد واخذ عن السيد العلامة محمد حسن الحازمي [illegible]

وكان

وكان نادرة اهل زمنه في الذكاء وهو من البلغا المعدودين
له قصائد بليغة غزليات واخوانيات وهو حوله خلاصة
العسجد في ايام الشريف محمد احمد وبينه وبين علما عصره مراجعات
وله رسائل الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى وهو خال والدي رحمهما الله تعالى
وقد دلت على علم غزير وكان مولده عام ثمانية و[illegible]
ومائة والف ووفاته سنة اربعة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى
وقد اجاب عن هذا النظام الوالد القاضي الوجيه المذكور
وجماعة من علما الجهة وقد رايت اثبات جواب السيد العلامة شرف
الدين الحسن بن خالد الحازمي رحمه الله تعالى لانه احسنها واجمعها وهو

الله اكبر كم هم ينجلي ۝ عن قلب كل مكبر ومهلل
وموحد لله جل جلاله ۝ والشرك عنه والضلال بمعزل
فلذا ابتنى النظم الذي فيما ابتغي ۝ من نظمي العذب الرحيق السلسل
ثم الصلوة على النبي محمد ۝ خير الورى النبا العظيم المرسل
والال ارباب الهداية والتقى ۝ من ودهم نص الكتاب المنزل
ولقد عثرت على نظام صاعه ۝ من رام لحقا شانه لم يجهل
يا حبذا يا حبذا يا حبذا ۝ فالنصح مقبول على الوجه الجلي
فتنبه الداعي وما يدعو له ۝ في الان والزمن الرحيب المقبل
امر حتم وهو فرض لازب ۝ للعالم المتفطن المتعقل
اما الرسالات التي تاتي من ۝ الداعي فمرحبا به من مد حكى
يدعو الى التوحيد ثم لوازم ۝ يشتملها والحق منهج جلي

ولزوم سنة احمد باصولها • ووقوعها لم تخف عن متامل
فسما القدس الفواد عاجوت • وسما بنور منارها المتهلل
لكنها جاءت بايدي عصبة • عملوا الضد مفصلا مع مجمل
بل صرحوا بالشرك في كل الورى • من اجل الهادي لغير تامل
اوليس احمد فيهم انا القران • كتمتم خبراته من مرسل
وكذاك قال الطهر اخشى لكم • شركا يكون كنقط النمل وتامل
وقد استباحوا للنسا وعلنوا • بالحل لم يخشوا معاقبة العلي
حتى تواتر عنهم في غيهم • ليتعاقبون على النسا في المحفل
والبعض يكرهه اذا ما ملتم • من غيره وللذم في هذا اجلى
ايضا وكم قتلوا صبيا يافعا • في الكفر لكن فعالهم لم يحلل
وكم استباحوا لم شيوخ ركع • كم من تقي عابد متبتل
لم يدع غير الله جل جلاله • لم يدع اصحابا ولم يدع الولي
وكذاك ايضا صح ان المصطفى • لم يغز قرية ذي ضلال اذا نجعل
واذا غزا الكفار قدم داعيا • يدعوهم نهج الهدى لم يعدل
فاذا استجابوا لم يرد عليهم • اعمالهم بالعدل في المستقبل
وتثبت للوالي عمم تحكم • لا تبتغي التقصير في امر الولي
هذا الوليد اتى فعالا منكرا • فاتت قوارع ربنا في المنزل
المنجاء كم فيما تلونا فاسق • فتبينوا لصراحة فيما تلى
اما المقادحة الذين تراهم • فعالهم نكر بغير تاول
لا يسمعون مقالة من عالم • بل يسبون الحبر اجهل اجهل

١٣١٩

واذا السمعت كلامهم بادلة • تجد الكلام على الصواب بمعزل
لكن ذا الجهل اصبح فاشيا • فيهم فانا نتحون بمعزل
فالشيخ ان كان المراد هداية • بعث الهداة بكل نحو افضل
ليكون سعيهم بحسن بصيرة • وسياسة وسلوك نهج السهل
لا كالمعزاز وشكله ونظيره • ذو نقص والذكي عن علم خلي
اوليس جائر سالم ومعوض • والندب من نسل النبي ومن علي
من غير لا ذنب ولا بجناية • بدهم على الدين القويم الاعدل
هذا ولسنا قائلين بان ذا • بالامر من عبد العزيز الاكمل
لكن تجار الفا لوجوب تدارك • والنهي عن سفك الدما المنهل
والقتل للاولاد امر ظاهر • ولذا جهلت فعالهم عنه نسل
والسبي للنسوان كل خريدة • تحت الحجاب بستر صون انا العلي
تالله ما في القلب انكار لما • تدعو الى التوحيد للمتنزل
او حرب دعوتهم لسنة احمد • في الناس بنشرها بغير تبدل
الله يعلم انه لو كان ذا • كنا نسارع نحوه لنعجل
محض الجواب لسائل متسائل • عن كل اشراف البلاد الاكمل
وعن القضاة وسائر الفقهاء من • كل الورى وفصيح وجاهل

وهذه القصيدة قد شرحت جملة مما هم عليه وقد وقعت مقاولة بين صاحب هذا الجواب وعلما وقته هل نطلق على هولاء الطائفة انهم خوارج او لا نطلق والفوا في ذلك رسائل وقد اطلعت على بعض تلك الرسائل وحاصل ما فيها ما يقتضي بالحكم عليهم انهم خوارج

[illegible]

بالعلامات الواردة فيهم من صاحب الرسالة عليه
افضل الصلوة والسلام ومن انصف واطلع على سيرتهم
علم عدم انطباق تلك العلامات الواردة في الاحاديث
وقد صنف جماعة من علماء العصر يصرح بان مذهبهم مذهب الخوارج
الخلاف في حكم الخوارج مستوفا في فتح الباري من اراده
فليطلبه منه ولكن هذا خروج عن الانصاف وركوب
متن الاعتساف فان غاية ما هم عليه هو الدعوة الى التوحيد
وترك ما عليه الاعراب والبدو من التقليد وهدم ما امر الشرع بهدمه
ومجرد الخطا في مسئلة او مسائل لا يخرج العالم عن طريق الشرع
المحمدي وكلام من تكلم انما هو بسبب العصبية وعدم التفطن
لموارد الادلة الشرعية فان بدعوتهم زالت بدع كثيرة وارتدع
الناس عن المنكرات من اتخاذهم الشجر والاحجار والبنيات وقد ابان
السيد العلامة الامام الكبير ابراهيم ابن محمد الامير رحمه الله تعالى في مؤلفه
الذي سماه فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى والضلال طريقة دعوة
الشيخ محمد عبد الوهاب واثنى على صحة ما دعا الخلق عليه بما ينبغي لمنصف
بعده ارتياب انه على طريق الصواب والله اعلم وما انشده بعض
انسيا حينا هذه القصيدة ذكر الشيخ فيها مخاطبا بها اهل نجد وهي

يا اهل نجد انتصبنا كي نشم لكم • انفاس دين نبي طاهر الدينا
قلتم لنا ليس غير الله خالقنا • ندعو اذا شدة في الدهر تاتينا
قلنا صدقتم وهل رب سواه لنا • برا وسميع بادينا و خافينا
قلتم وليس سوى الذكر المبين وهدي المصطفى من جميع العلم كافينا
قلنا صدقتم هما اصل نخذ بركا • كما رواه لنا حفاظنا فينا

فنشهد الله

فنشهد لله ما ابدت ظواهرنا • لكم سوى ما اجنت خوافينا
الى هنا قد توافقنا وصافح كل كف صاحبه للعهد تمكينا
لكنكم تعد هذا ان انا احد • ذنبا فقطعتم لنا ما غير مبقينا
ونحن ان اخطأ العاصي يخوله • بالوعظ صاحبه رفقا وتليينا
ولم نزل بلطيف القول نعطفه • حتى يفي لامر الله بارينا
فاي حايل نفسي حالم وهل • لنا من النار الا الله ينجينا
الم يكن قد عصى من قبلنا فغوى • في الخلد ادم اصل الادميينا
تالله من كان منا مخطئا كلما • ومسيدا بالاختيار تخشينا
هل للذي قال قد اشركتني لهمت • لبعض الانسا اثر من بعض لمسينا
وجا بالسيف مسطولا بروعه • ونستحلها العذر قد صينا
فنا من بهته بالشرك نعظم مما • نال منزلة عند المحققينا
او الذي قال رب اغفر ذنوبي • فانت ارحم من
من ها هنا قد تفارقنا وكان لنا • فضل المومنين بالعهد واهلينا
لا سفكت سوية ما اما حبستوا • ولا تفلست فرنيا للمصلينا
كالدور لا رنقت ومعلى نعمة • لم تعتقت تعتقي من لمزية تشينا
ان خالج الشك قلبي المطمئن بها • ولا مسست باحقاني لها سينا
تا باعواصم من خفي العرش ممسكة • يرمي الخفي نعسا و نبينا
على القلوب بعاصفن البراهينا

لو وقفوا حيث انتم لاتاكم ٭ الحق اوضح من تستميلو ننا
عدوتم الطور اذ اطلعتم على غرو ٭ وكنتم عن جناح الطير عارينا
مرقتم كمروق السهم انفذه الرامي ٭ لمستقطي الحق تحمينا
لا اصلح الله ما اضحى شملكم ٭ ويرحم الله عبدا قال آمينا

وقد بان في هذه القصيدة لهم الزام الحجة بالبرهان ووضح المحجة
فاوقع مما يدل على اتصافهم بمذهب الخوارج انهم يمنعون
من التسمي بالامامة من اهل البيت غير الامام ويفسقون من
خالف من الائمة فان ارادوا الاسم لغة فبها ونعمت وان
ارادوا الامامة الشرعية وهو الظاهر من احوالهم فقد
انعقد اجماع اهل العلم قاطبة ان منصبها في قريش لحديث
الائمة من قريش وهو حديث متواتر معنى وقد افرده بالتاليف
الحافظ ابن حجر العسقلاني ~~[illegible]~~ البرزنجاني
ولم يخالف احد من العلماء في غير قريش الا الخوارج كما هو
معروف في كتب المقالات لكن هذا القول باطل لانه لا يصح
ان يحكم عليهم بمجرد التسمية بمذهب الخوارج وليس هذا من قواعد
الاسلام ولذلك كما ارتضاه ذو الجلال على ان الامامة الشرعية التي
خالفتها فيجب عند من ذهب الى ذلك هي الخلافة النبوية كامامة
الخلفاء الراشدين مثل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وولديه رضي الله عنهم
ومثل امامة زيد بن علي وولده يحيى بن زيد ومحمد بن عبد الله واخيه
والحسين بن علي الفخي والهادي والقاسم رحمهم الله تعالى ونحوهم فان
هؤلاء حذوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القذة بالقذة كما عرف
ذلك بالاستقراء لسيرتهم وكان الهادي يقول ما هي الا سيرة محمد او النار
وكان لهم اعوان على اقامة ما اندرس من الدين وجنود مجندة
من الصالحين وكانوا اعوانا للمتقين كما قال تعالى واجعلنا للمتقين اماما

ولخشية

ولخشية الوقوع في مخالفة السيرة النبوية ترك العمل ابن ابراهيم
الامر واعتزله كما فعل الحسن السبط رضي الله عنه ولذلك اشار
بعض سادة العترة مخاطبا لاخر منهم

فان كنت مقتديا بالحسين ٭ فلي قدوة باخيه الحسن
فقد حمد المصطفى فعله ٭ لاطفائه لنار الفتن
ولو كان في فعله مخطئا ٭ لما كان للمنع معنى حسن

وكذا المرتضى ابن الهادي رحمه الله تعالى فانه اعتزل الامر من اجل
الكفر في اوانه تفور وبحور الفسق في زمنه تمور ولا يشك
ان الائمة المتاخرين من اهل البيت عليهم السلام وان كانت
سيرتهم حميدة وارائهم سديدة نصبوا انفسهم لصلاح العباد
ومنابذة ذوي الزيغ والفساد في ازمنة قد تداعوا لهدمها
وعفت فيها الشريعة وعطلت معالمها وكثر فيهم الملحود والحدود
وانتشرت فيهم البدع وماتت فيهم السنن وغلب عليهم ولاة
الجور فهم بهم يقتدون وعلى سننهم يقتفون فكان قيامهم بحال
هذا مخالفا لاجتهاد من سلف من سلفهم فكان معظم سيرتهم مبناها
على المصالح المرسلة والاجتهاد الذي لا اصل له معين على حسب
مقتضى زمانهم ولهذا شيدوا المعاقل وبنوا القصور وزخرفوها
وتوسعوا في المباني الانيقة ولبسوا نفايس الملابس واتخذوا الغزل
الوفيرة ووسعوا على عبيدهم وخولهم واخذوا من اموال الرعايا امورا
زائدة على الواجبات الشرعية وهذه السيرة ليست من السيرة النبوية
كما لا يعزب ذلك على من له ادنى معرفة ومن انكر ذلك فهو معاند

فهذه الطبقة الاخيرة من اهل البيت تفسيق من خالفهم
قياسا على من خالف اولئك الطبقة العالين منهم من له قدم
وكيف الاقدام على تفسيق من خالف من ليس من اهل منصب الامامه
في شي هذا مخالف لطريق الصواب لما لا يخفا على ذي معرفه
نعم اول من استقل بالاماره من اهل هذا البيت الشريف
حمود وكان من سلف من ابائه ولايته مستفاده من ائمة صنعا
كما سبق ولما هو قيما في اولئك وامتدت يده من اطراف حيس
الى جهة المراة بعد ان وقع بينه وبين اهل نجد واقعة صنعا
وقائع سالت فيها سيول من الدما وكان مبتدا ولايته المستقله
ما صباح الى عرني المشهور بصباح الجمعه عام سبعة عشر ومايتين
بعد الالف ومنتهاها بموته سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بعد الالف
فمدة استقلاله بالمملكة سبعة عشر عاما وبعده قام بالامر
ابنه الشريف احمد حمود ولم تطل مدته بل كانت مدة ولايته عاما
واحدا ثم تولى الشريف علي بن حيدر من سنة اربعه وثلاثين بعد المايتين
والالف الى عام وفاته سنة اربعه وخمسين بعد المايتين والالف
وبعد وفاته قام بالامر ابنه الشريف الحسين بن علي وهو الى حال
رقمه يتفيا ظلال الاماره ادام الله ايامه وكثر انصاره فعلى من
اختصر هذا التاريخ على ذكر هولاء الثلاثة الملوك وسياتيك ان شا الله تعالى
خبرها بالمعاني بحسب من ايامهم وانما اوردنا هذه الجملة هنا
ليستفيدها من اقتصر على مطالعة هذه المقدمه حتى لا يخلو هنا مل
من العثور على فائده ولم اورد للشريف احمد بفصل مستقل لقصر
ايامه بل ادمجته في ذكر غضون والده رحمه الله تعالى والله سبحانه
هو الموفق وبه الاستعانة فانه على كل شي قدير على انعامه

الفصل

الخامس

الفصل الثالث في ذكر الشريف حمود وايامه

هو ابو احمد الشريف حمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات شهم نجم
وشرف مستوفي شرف المحاسن وتملك معالي المجد وما انشر
المفاخر عن كلالة ولا ضعف بالهدى عن ضلالة بل نما وانجد كابرا
عن كابر واخذ المجد اسرة ومنابر
....
شرف تتابع كابرا عن كابر ه كالرمح انبوبا على انبوب
ملك من ملوك الاسلام وقطب في اقطاب الاشراف الكرام وسيف
من سيوف الله الماضيه وجبل من جبال الحلم الراسيه ضرب في المكارم
باوفر الاقسام وفاز من المناقب باعظم السهام حتى علا صيته
في الافاق والبلدان النائيه على الاطلاق وساعده المقدور
حتى جرت له بما يشتهي افلاكها ونجومها وكان شجاعا مقداما
اذا التقت الابطال وتداعت نزال خطم الوشيج في النحور وبطل
المندى المشهور فكم له من يوم اعاد فيه الكر وله في الكرام فخار
سارت مسير الامثال ولم يزل باذلا نفسه في الجهاد ومصادما من
اهل الفساد قائما باوامر الله مناصبا لاعداء الله ناعشا لملة الاسلام
منفذا فيها الرسوم والاحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات
حتى ازدحمت على ابوابه في اكثر الاوقات وهو مع ذلك هاطل على العافين
بصيب الانعام الدوم فالمورد العذب كثير الزحام وقيلت في مدحه
قصايد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من اهل البلاد الشاسعات
فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الاديب عبد الرحمن بن علي الانسي
الصنعاني رحمه الله تعالى
....

لغير كرام البيت الذي هو لوا به ه ولكنها للبيت المنصور حمود
لدغالة تشوعت ا لفتنا ه كما يبتدي منها النهوض فعود
الى نبوة الحرب التي عقمت لدى ه سواه واضحت وهي منه ولود

فما شبلها الاسد الضواري كالذ لبدا • لها جثمات حوله وقعود
ويرنته البيض الحرار ونابه • سنان صرير الهاقتين حديد
وقصاته هندي الدروع وبيضها • فلابسه بيض الشيات وسود
فيا لك ليثا خادرا لك خادر • اذا كان يوم الروع عنه محيد
حما الغور حتى للرياح بربعه • لها بين امواج البحار هدايد
وبين شاجب الحيا رله صدى • لما جلجلت بين السحاب رعود
وعز وكو لغ الذيب في ابن عارة • مع الصبح يغني يومها ويبيد
بما بين يبس والخصيب مخيلة • مدى الدهر ما جفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكم • اخي صاحب يوم النهروان عهود
لقاكم نجاح مسمحت وصفته • بما عاد راي العف فيه يزيد
اخو عجزات يجلين لضربة • وقد جدرت بالمضاربين زنود
فلا توحوا ان تلقم منه عزة • يسوق بكم ضولجها و تقود
ليبت المعقبة ازلى كونوا ثبا • يرى الفرسخ الكعبي فيه برود
فهم بها اعفالة الحافظينها • وقد صيغت بالحافظين حدود
كما عاث في زرع الحدائق غفلة • النواظر في اطرافهن قرود
فلا تحسبوها بدنا فهو حيثما • كرهتم لها اخرى الزمان فعيد
يعد لطاعتكم نزاب الى عامر • وعثمان لم يحفظ عليه ورود
ابا **احمد** بالله اشهد حلفة • على يدها اهل الصلاح شهود
لقيت مقاما لو تزلت عنه او • نطاطا قليلا بالقيام يهود
اذ استعملها عنا في الحديث كالذي • سمعته في العدم عود
حذوا الموسى الجون عقدا تنظمه • للاركبار سمطين فصيد
يعني قديا رقة ابي هنيمل • الى شرفا المخلاف منه حديد

مدحت

مدحت بها هذا الشريف لخبركم • كلام الصحيح الصدق فيه عمود
على وده لا رغبة اصل نظمها • واني لامجاد الرجال ودود
فقوموا لها ان انشدت عنده فقد • يقوم باخماس الرجال نشيد
فذلكم الاعادي بالى لحى مكنة • ومد لكم من عون الاله جنود

وهذه القصيدة غاية النهاية في البلاغة على الذلق مكان القول ذا سعة ومن العجايب ان المقولة تلك القصيدة فيه لم تطالبهم بديه ولم يقم بواجب حقها عليهم فان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الا بعد وفاة الشريف حمود **واعلم** ان وقايع هذا الشريف كثيره مشهوره وفي صفحات الدهور مسطوره **ففي** السنة السابعة **عشر** بعد المائتين والالف كان صباح قريه ضمد على يد اصحاب عبد العزيز بن سعود من اهل تهامه وغيرهم من جبال عسير وقحطان وغيرهم وهو صباح عظيم جدا قتل فيه خلق كثير واسر فيه جماعة من اهله واخذ جميع ما في القريه واحرقت وثبت في ذلك جماعة من الاشراف الحوازمه وواسطة عقدهم **الحسن خالد** فانه هو الذي دارت عليه رحا الحرب في ذلك اليوم اذ هو قطب رحا المعارك فليسها الهزبر الفاتك ثم ان اهل القريه تفرقوا في العزى ومنهم من رجع الى القريه الى ان كانت **الوقعة** الكبيره التي افضت الى صباح ابي عريش في شهر رمضان احد وعشرين بعد **و** بسببها انها لم تزل المغازيا من طريق امراء نجد تتابع على اهل هذه الجهات ويقع منهم النهب والتعدي في الطرقات **و** الشريف حمود لم يزل يحمي اطراف بلاده بالسنة وصداده ولكنهم لكثرتهم كلما تعبوا السرية خلفتها اخرى فوقع منهم الصباح لقرية السلامه وقرية ضمد واتفقت امور منهم ينكرها العقل وكان ما كان مما لست اذكره ∴ فالعف لسانك لا تسال عن الخبر

وبعد ذلك تباطأ عبد الوهاب الى عام الثمانية ولم يزل يطلب
الاذن من الامير عبد العزيز بن سعود ليمده لقتال الشريف حمود
بجنود فاسعده الى ذلك المراد ولم يزل يجمع الناس من بلاد عوار
والمخاد وزحف الى ابي عريش بجيش جرار ورماه من رجال الحد بسهام
بمارج من نار ......
فلمن حوح لا براها الى حرابة :: وهم في ضجيج الجيش بن الخلد
وكان وصولهم الى ابي عريش في شهر رمضان من السنة المذكوره
فاحاطت بالمدينة العريشة الاجناد وصدق بني المونعين الجلاد
واستقام الشريف حمود ولي اخيه الشريف علي حيدر في ذلك اليوم
مع اهل المدينة غاية الغنام وصدرت منهم افعال تدل على
انهما من الابطال الذين لم ينكبوا عند الصدام وما غربت شمس
ذلك اليوم الا وقد هد جمع غفير من الجانبين نحو الالف واستولوا
على المدينة باسرها ونهبوا ما فيها وهكذا الفعل فكان همه عمارة
الملك المغصوب غير ملاحظ لقاعدة مسنون ولا مفروض وحين
شاهد الشريف ذلك الحاصل عاد الى الديره بخاطر مقهور وجناح
مكسور وفي حساب عبد الوهاب ان يبكر اليوم الثاني على الديره
ويلحقها بابي عريش في السيره وكاد الشريف ان يسلم الامر حين
رأى مبادي الغلبة والقهر لكن قام وفد الى اخيه الشريف
علي حيدر الى محمد وامتنع عن تسليم الامر بل اظهر انهم ان لم يوافقوا
على المراد فلا بد من القتال من بطون الثغور وانه غير راض باعطا الدنية
ولو ادى ذلك الى ذهاب الارواح تحت الاسنة و الصفاح [illegible]
فكن جبل رحله في البراء :: وهامة همته في الثريا
فخرج الى قبلي ابي عريش حيث مطرح عبد الوهاب ليفاوضه
فيما يهم به الخطاب بقلب اشد من الصخر وعزم اعز من الدهر

فطار

فطار بينهما الكلام في هذا المجال وحين رأى عبد الوهاب انه غير
واصل الى ما يريده بدون سفك الدماء جنح الى تسكين الامر بينهما وشاطاه
ارادوا صلحا بين الفريقين ويرفع :: ضرابا عشي الخيل بين الجماجم
وطعن غطاريف كان المنايا :: عرفن الرديني قبل المعاصم
فساعد في الكلام ولانت منه العبارة واراد من الشريف علي
القيام بالامارة وبذلها له من غير خفا فمنع ان تكون الا للشريف
حمود محافظة على الوفاء وقياما بحق عمه الواجب عليه من غير
التباس ومن وصايا الحكما عليك بالوفا فيه يعيش الناس
فتم الكلام بينهم على ان الولاية تكون للشريف حمود على شروط
منضبطه وامور معلومه وبالغ الشريف لعبد العزيز ورجع عبد الوهاب
وجنده من حيث جاؤا بعد بذل الجهد والامر لله من قبل ومن بعد
وفيها عزم السيد العلامه محمد خالد من ابي عريش قاصدا الى صنعا
ظنا منه بالمناصره والاتحاد من امام صنعا المنصور احمد بن علي فلما
وصل اقام في صنعا اشهرا ولم يتم له مرام فوصل الى صعده وقد
ايس من اهل صنعا واقام بها ايضا اشهرا ثم عاوده الشريف حمود
بالمكاتبة والح عليه في الرجوع الى تهامه فنزل اليه وفيها استولى
الشريف حمود على مدينة مور وبندر اللحيه وامتدت يده واوامره
الى الحبوب اليمانيه واطاعه اهلها وفيها غزا جماعة من اهل المشرق
الى اطراف الحسيني فقتلوا جماعة من اهل الحسيني واخذوا بعض المواشي
وممن اخذ في الصباح الذي اخذ فيه اهله وقتل ذكر من قتل الفقيه
العلامه السيد عبد الرحمن البهكلي والشريف المقدام الحسن بن محمد الحازمي
وفي سنة ثمانية عشر وقيل تسع عشر وعشرين بعد المائتين
والالف غزا الشريف حمود بلاد مستبا فغنم الاموال وقتل وعاد
ظافرا وفيها غزت قبائل اسلم على قبائل عبس وهم ممن قد
اطاع الشريف حمود وانما عبس قتلوا منهم فقتلوهم قتلا ذريعا
وردوا اسلم الى ديارها وفيها كان الحط في المطارح على الزيديه
وذلك ان اهل الزيديه قد كانوا عاهدوا الشريف حمود ونكثوا العهد

مجمع لهم جموعا وطال الحصار الى سنة تسع عشرة ثم اخذت عنوة
وانتهب اكثر الناس والسوق وفي سنة تسع عشرة ملك الشريف
حمود القنفذة من حصون الشرف واستولى على جهات الشرف
وفيها اخذ الشريف ملحان وجماني وبجه وتقدم اليها السيد
العلامة احمد خالد الحازمي و الشريف علي حيدر وتقدم الى الشرف
بعد اخذه لضبطه اليه العلامة محمد علي الحازمي وفيها وقع
الخلاف بين الشيخ عرار الشعبي صاحب الدرب وعبد الوهاب
العسيري واخاف عرار بعض عشيرته فحاذ ال محايد عرار وتوقفوا
في الدرب وجنب عرار الى بلاد الشريف حمود ومن انضاف اليه
من القبائل وفيها وقعت حرب عظيم في اعمال بلاد صليل بين
الشريف حمود والفقيه صالح العلفي وهي وقعة عظيمة كان الظفر
فيها للشريف فاخذ جميع ما في مطرح الفقيه صالح واستولى عليه
وفي سنة عشرين طلع الشريف حمود الى جبال الشرف وغزاها
وفيها كانت الوقعة بين الشريف حمود وبين الفقيه صالح في قرية
باجل الدرب ادت الى تضعضع اجناد صالح وفيها اشتغل الشريف
بالممالك اليمنية والعناية في دخولها تحت وطائه بعد ان حصلت
من اهل نجد غارة على اليمن اضعفت منه القوى وحضدت
غاراتهم تلك الفواقر حتى ذبل ذوى وكان في الثغور
بقايا اجناد امام صنعا بعضهم سلم الطاعة من غير مشقة وبعضهم
امتنع مثل من كان بالحديدة فتقدم الشريف محمد حيدر ابن عمه
باجناد وحاصر اهل البندر مدة وعاقبة الامر ارسل صاحب
صنعا جندا مقدمهم نقيب اسمه سعد عداره لنصد الغارة
على من كان بالبندر والغارة فتلقاهم الشريف حمود في جنده
بعزم قوي واستولى على مطرحه وعصفت بسعد رياح ذلك اليوم
فلحق باهل العالم الاخروي وحين علم من كان في الحديدة بانه حل
خرجوا بعد ان بذل لهم الشريف الامان ورواتبهم فداد واما عليهم
في هذا الشان واستقر اليمن في يد الشريف حمود وجبيت اليه
حاصلاته من الطعامات والنقود وفي سنة احدى وعشرين

بعد

بعد المائتين والالف في شهر رمضان ظهر فساد ابراهيم
الكلفود وصليل وجهز الشريف حمود جيشا عظيما تولى على البلاد
جميعا وانقادت صليل الى الطاعة هذا باعتبار نقض الحفاة
الحاكم للكتاب بالجمان فالله المستعان وفيها اختط الشريف
حمود مدينة الزهرا قبلي وادي مور وهو من اعظم اودية اليمن
ويسماه بعض المتقدمين ميزاب اليمن كما هو وهو مشهور في الكتب
القديمة من التاريخ كما يعرف ذلك المطالع فاحيا فيه الشريف
اراضي كثيره واشترى البعض وحصلت العناية التامة بتلك الحارث
وكان يحصل منها من الحبوب شيء واسع يستعين به على نوائبه ويعين
بعض مآربه وابتنى هناك قلعة عظيمة وكان غالب اقامته هناك
وفيها في شهر جمادى الاخرة رابع الشهر ليلة الجمعة كانت وفاة
سيدي الوالد احمد عبد العزيز حسن حسين محمد يحيى محمد علي عمر هو احد
المجتهدين وحجة الاسلام والمرجع اذا دهت المشكلات على الاعلام
عباب لا تكدره الدلا وسحاب لا تنثني صدعته الانوا وكان نجما في الورع
والدين وسلوك سبيل الفضلا من السلف الصالحين صادع بالحق لا يخاف
لومة لائم صادق النية لا يخشا بطشة ظالم وغاية الامر انه شيخ وقته
ورعا وعلما وامام المحققين حقيقة واسما مولده سنة اربع وسبعين
بعد المائة والالف اخذ عن مشايخ وبرع في جميع العلوم وارتحل الى صنعا
ولقي بها اعيان العلما ومصابيح الطلبا فاخذ عنهم في جميع المعارف وقطف
من ازهار علومهم اللطائف ولازم شيخ مشايخنا امام المحققين عبد
القادر ابن احمد الكوكباني وغيره ولم يزل يداب في تحصيل المعارف حتى
تضلع في جميع العلوم وصار المشار اليه في المنطوق والمفهوم ولم يرجع
الى وطنه الا وقد صار وعا من اوعية العلم واماما في كل فن من الفنون
ودرس عليه جماعة من اهل هذه الجهات وتخرج به السيد العلامة احمد خالد الحازمي
وكان ملازما له في القراءة مدة حياته وانتهت اليه رحمه الله رياسة العلم

هذا سبق قلم وانما
وفاته في السنة الثانية
والعشرين في ج مولده

وسارت اليه الرحال ولم يزل منظورا بعين الاحترام والاجلال
يقدمه الاكبر والمامور على من سواه ويرون له من الحق مالم يبلغ غيره
الى ادناه يستند في المشكلات اليه ويعول في المعضلات عليه اذا دارت
فتواه في مقام العلماء الاعلام ذلت اعناقهم خاضعين وقالوا القول
ما قالت حذام وعكف على كتب الحديث والتفسير في اخر عمره واجتهد في نشر
السنة بسره وجهره وتبحر في علم الحديث فصار من حفاظه واطلع على معرفة
الاسانيد والرجال وبرز في علم التفسير ونال من لطائفه ما هو على غيره
عنده عزيز المنال وهاجر في مكة المشرفة مدة مثابرا على الطاعة ملقى اليه
زمام التحقيق بين اهلها واخذ عن جماعة من العلماء الوافدين اليها في علم
الحديث وجرت بينه وبينهم مراجعات في عدة مسائل يفوز بالحق في اكثرها
وارتحل الى المدينة المنورة وهاجر فيها مدة وبعد رجوعه من الحرمين لبث
في اوطانه مدة وعاد الى صنعاء المحمية وارتحل الى جبل كوكبان ووافا بها
هناك جماعة من الاعيان واقام بصعدة مدة مع جهود المعين في
جهة تهامة من اهل نجد كما سبق ذكره ذلك وبعد انفصاله من صعده
كانت اقامته بابي عريش ولم يزل مجتهدا في الاستفاده والافاده
حتى سبق من قبله وجلا في ميدان العلوم وتقدم فضلا كل سابق
خلفه ذبالمعرين لسلم وله مولفات منها شرحه على الانوار في دلايل
الازهار للامام المهدي رحمه الله تعالى في اربعة مجلدات في القطع الكبير
سماه مشارق الانوار جمع فيه [illegible] الفوائد فاوعا وابان فيه الدلائل
اصلا وفرعا وحوى من التحقيقات وايضاح المشكلات مالا يوجد في
مولف سواه ولشهرته يغني عن الاطناب بوصفه وله شرح مفيد
على ملحة الاعراب في النحو سماه تحفة الطالب يعز نظيره في شروحها
لما هو عليه من جمع الفوائد والتحقيق وله شروح على اراجيز مفيده
ومنسك جليل مربوطا بالدليل وفتاوى كثيره تخرج في مجلد وله رسائل
مفيده في مراجعات بينه وبين علماء وقته وله رسالة في حكم
التنباك المعروف وقد جنح الى التحريم لما ثبت عنده من [illegible] انه مسكر

فقد

وقد كثر الكلام في ذلك بين علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم لذلك
كالعلامة ابي محمد المكي والشيخ ابي الحسن السندي رحمهما الله تعالى والعلامة
الكبير الحسين بن ناصر المهلا رحمه الله ومن مائل الى القول بالتحليل نظرا الى ان
اصل الاشياء الاباحة كالسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله وغيره
ومن متوسط بين الفريقين قائل بان ذلك من الشبهات فطريقة اهل
الورع تركه لان المؤمن وقاف عند الشبهات ولعل هذا القول الاخير
اقرب الى الصواب ولله العائد

……

وما نصب الخلاف سوق اختلاف العلوم هنا كتنصا او تماما
وكان وفاته في هذا العام بعد رجوعه من الحرمين لامانه لم يرجع
له وقد اسرى الم الموت بجسده فخدها الايام رزق فوته واجرى عبرات
المعالي موته واظلمت ارجاء التحقيق والتدليه وصار العلم احق من
اله بالتعزيه ولبست المعالي ثياب الحداد لفقده ولكن ان لا نقع
من نبينا على لذه

……

واظلمت الدنيا وولت بخطبه وضاق بعرض البسيطة والطول
كما ان الاسى فرض وان لم يطلب الامنا حدا والحزن واجبا
وان كان الحمام لا يترك احدا ورثاه بعد موته من اهل الحجة كل شاعر
ومن العلوم فيه كل ناظم وناثر مما قاله السيد العلامة البليغ محمد القطبي رحمه الله

مالي ارى نشر العلوم قد انطوى ❊ تحت التراب وقد وهت منه القوى
لوفاة احمد بن عبد الله من ❊ جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصفى لعلمه ❊ من عن كتم بالافاد وما طوى
لو قيل ما اتى الزمان بمثله ❊ قلنا صحيح لا يمارى من روى
قد صح نقص الارض من اطرافها ❊ فاقول لما ان بناطلها نوى
با خير احمد كم حويت محاسنا ❊ طوى لقبر مثل مثلكم قد حوى

ما انت الروضة قد زخرفت • لقدوم تحف مخلص فيما نوى
وهو الصفي حبيب كل موحد • لم لا يصغي الى داعي الهوى
ما كان الا عاملا بعلومه • ما الدين والدنيا لديه على سوى
لله والذي بعث النبي محمدا • والخاتم للرسل يهدي من غوى
وبان احمد تابع لطريقه • ما زاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وصرم حبلها • ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شانه الا التفرغ دائما • لعبادة المولى الذي فلق النوى
احيا الليالي بالقيام وبالضحى • احيا المدارس بالقراة واستوى
ما همه الا الافادة دائما • للمستفيد والمنزل اذ روى
بحقائق ودقائق قد حازها • صدر على صدق لحديث قد احتوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه • فاجابه يسعى الى ظل اللوى
وجا يلاقي ربه بصحيفة • بيضا حاملها عن الفحش انزوى
ناديت لما ان رايت دياره • تحكي لنا عن طيف احلام الدوى
يتمت ابنا المدارس كلهم • وطويت احشا المريد على الطوى
الله الله كم قلوب اوجعت • صفقا عليك لمن باهلكم من حوى
فالله يجبر كسر كل مخلف • من كل ذي قلب على الحزن انطوى
وحباك رب العرش منه برحمة • وسقاكم لشربة الحوض الروى
وعساه يجمع شملنا بك في غد • وكلنا في جنة الماوى سوى
في زمرة فيها النبي محمد • صلى عليه الله ما نجم هوى
مع من احب المرتجي محمد حكا • هذا النبي لا يقول عن الهوى
صلى عليه الله ما ضن الرجا • والآل ما ركب الى محصب نوى

وقد افردته بترجمة مستقلة مطولة انبئت فيها على جملة من مناقبه وكراماته واوردت منها شيا في المؤلف المقصور على تراجم العلما المسمى

المسمى حدائق الزهر وقبر بابي عريش فلا برحت تصافح روحه الشريف نفحات الرحمات والرضوان ولا انفكت تطارح ضريحه المنيف بالتحيات وارادات الاحسان وجمعنا الله به تحت ظل عرشه على منابر النور وجعلنا من المنعم عليهم اذا العثرها في العثور امين

السنة الثانية والعشرون بعد المايتين والالف

ولم يزل الشريف حمود فيها قائما لوظائف ما اتفق بينه وبين اهل نجد من الاصلاح من تسليم ما يحسن السكوت عليه وبعد دخلته الى اخرها لانه كان قد ارسل الشريف فيما سبق الى الامير سعود ولده الشريف احمد في جملة من الاعيان منهم السيد العلامة محمد خالد ووصلوه الى بلده الدرعيه ورجعوا كلهم فما في ذلك العلم تندفع به الاذيه ولكن الشريف مع ذلك مستعمل للحذر ومستصحب للاجناد حفظا للبلاد من الغير وهم في اثنا ذلك يبعثون المراسيل لقبض المعلوم والمستمر على ذلك الى دخول **السنة الثالثة والعشرين بعد المايتين والالف** فمنع الشريف من تسليم ما هو عليه للطالب المتكاثره واقتحم لهم مكاتبه بالشقاق وراى ان الصبر على تحمل ما يوجبه على الشهامه مما لا يطاق وانشد لسان حاله عن فعاله

لا بد ان اركبها صعبة • وقاحة تحت غلام وقاح
اجهدها او تنثني بالردا • دون الذي املت او بالنجاح
اما فتى نال المنى فاشتفا • او بطل ذاق الردا فاستراح

ولما انفصل الرسل من عنده على هذه الحال بلغ ان بعضهم اتفق بعبد الوهاب فاخبره فسر لذلك ظنا انه قد لاحت له الفرصه ببلوغ الآمال وكان بذلك انتقاض الصلح بين الشريف وسعود وابتدا عبد الوهاب في كشد الجنود لقصد مناجزة الشريف حتى تفتح عليه بالمقاتلة ابواب وامده بجنوده سعود بكله من خيالته

العلامة محمد [illegible] خالد رحمه الله تعالى [illegible] طرف الريف
في بلده من الدرعية الى [illegible] حتى وقف
وانتهى بسيره الى [illegible] الركب [illegible] من سلاطينهم
بني كعب [illegible] ولم يزد بجماعته [illegible] وغيرهم [illegible]
محمد [illegible] على السيف وحكامهم
[illegible] فقتلهم وان كان قد وقع [illegible] الكيف
في حكمه [illegible]

ولم يذكر المولف ترجمة لوالده [illegible] وانا علمت [illegible]
الكاتب له [illegible] وفاته [illegible]
[illegible]

مقدمهم رجل يسمى عصاب وفيها وصلت قوم من السراة من اتباع سعود قائد القوم [illegible] مسلط وكحيح همان وكان وصول المذكورين للصلح بين الشريف حمود وبين الشريف علي حيدر والشريف منصور ابن ناصر ثم غزا الشريف بالقوم المذكورين الى بلاد بني قيس ومع الشريف حمود [illegible]ره غير من ذكر فاخذ بلاد بني قيس والتولي على جميعها الى الطور والمدرك فقطع الرحزلات وفيها في هذا العام كانت وفاة الوالد العلامة التقي الزاهد الهمام محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن مولده سنة [illegible]ان وستين ومائة والف وكان رحمه الله تعالى من اهل العلم والتقوى وممن تحقق بالزهادة في هذه الدنيا اخذ عن اخيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى في الفقه وغيره ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفاته وفاق في الفضل اهل زمانه وغير بعارفه على اقرانه وله احوال دلت على رسوخ قدمه في ال[illegible] الفضائل هذا مع ما حواه من حسن الاخلاق ولطف الشمائل والوجه لي بيت الله الحرام ولم يزل مثابرا على فعل الخيرات وملازما لطاعة ربه في جميع الاوقات حتى توفاه الله تعالى الى كرامته في هذا العام جمعنا الله به وبكافة احبابنا في دار السلام

السنة الرابعة والعشرون

بعد المائتين والالف تحقق للشريف حمود خبر عبد الوهاب وهو اذ ذاك في الذهاب فشحن بالعربان وبرز منها الى ملاقاته بدرب ليث العربي وحشد على القتال قبائل البلاد وحرص على جمعهم من اغوارها والانجاد واستصحب من عنده من العساكر على هذا المراد وتوجه الى المدينة العربيه ثم توجه في لقا عبد الوهاب ولما سمع عبد الوهاب بادر الى وادي يبس بالكتائب وفي ظنه ان جنده هو الغالب

فقدم

فقدم التبصر برايه والاستقصاه وبادر الى امكان الخيبراناه ودارت به الدوائر وزل عنه قول الشاعر

قد يدرك المتاني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

فالتقا الفريقان في ذلك الوادي وكثر الصياح والتنادي واشتجرت الرماح واشتد الكفاح واختلف بخسان بالرصاص ونادى لسان الحال ولات حين مناص وخرت الروس الى قفاها النفوس ولما حمي الوطيس وهدرت من الابطال شقاشق ~~[illegible]~~ العيس برز الشريف علي حيدر في كماة الاحباب للشريف حمود لمقابلة الشيخ عصاب ومن معه من احياله من جند سعود فابان الشريف علي حيدر عن تخلف العقاب وشجاعة حيدرة في اليوم الذي اقتلع فيه الباب وصدق عليه الشاهد في هذه الموارد

وخضت بنفسي للرماح درية … ان الرئيس عند ذا المفعول

وحين تكسرت الرماح بالطعن في الاعداء في ذلك الكفاح اخترطوا السيوف واقبلوا على الحتوف واختلط الفريقان حتى اغبر الجو واضطربت الهامات في الجو واخذ اصحاب الشريف العسكر عن مراكزهم وثبت الكماة في ذلك الموقف وصار هو ومن معه هدفا للرصاص وانقطع القتال من الجانبين وركبتهم موجات التجلي وانجلت المعركة عن قتل عبد الوهاب والهزيمة على الشريف واصحابه والامر للملك الوهاب وقتل من الجيشين اناس كثير وقتل ابن اخي الشريف الشريف حسين ناصر مجه ورجع الشريف حمود من يومه الى صبيا وتفرق الناس مع الرجوع في الطريق ورمى الاجفاد مع الهزيمة بالشريف وعاد الى ابي عريش والسنة في المعاد وسيوفهم الحداد واستحكم على قلوب جند الشريف الوجل واصابهم الوهن وادركهم الفشل

حتى اشار بعضهم على الشريف بالترتيب الى عرش والنفوذ
الى الزهرا وهو راي فاسد كيف يدخلوا ويدع الحرم وري لكن
لم يرتض ذالك الروسا من ذوي محمد وهم من خيم همدان والابطال
الاجناد فترجح للشريف البقا في المدينة العريشية وهم في لقا
شر اهل نجد على ميعاد ولما وصل الشريف الى ابي عريش جا العزيه
بعد ثلاث او اربعة ايام احر جملة من الخيالة يسيرون بالابل
مع السيد العلامة المقدام حسن خالد الحازمي ليوصلوه الى قلعة
ضمد فاقبلوه الى هناك ورجعوا وتدبر هو وجماعة معه بحصن ضمد
وماكان من الجيش النجدي بعد هذه المتفقة الذالم طرحوا عليه
ولم يزل الحرب قايما عليهم وكان من لطف الله تعالى لعباده
ان اولئك الجند جعلوا ثلث غربا فارجعت رايهم منهم الاوهي
مكسورة فتنحوا من الاقامة وراوا ان الارتحال لهم على هذه الوجه
فيه السلامة فاتجهوا وقد رموا مطايا الرحال وكفا الله المومنين القتال
وكان في ذالك فرصة للناس بحمل القتال وبعد هلاك عبد الوهاب
قام مقامه في الامارة طامي ابي شعيب وهو من قبيلة رفيده
ونسبهم في الازد وجعلهم قحطان الى نخود وتفريع انسابهم
معروفة في كتب الانساب : السنة الخامسة والعشرون
وبها تقدم جيش فيهم عثمان المضايفي وقصد موضعا غربي وادي
مور يسمى العبسيه وكان به بعض اصحاب الشريف واستباح
بعض من هناك وكان طامي ابي شعيب في نفر دعم من عسير
السراه فغزى على غرة اللحية ومن معه واذاق اهلها من الاذلال
وحمل بهم من الدفاع بل حالة الخطر بالبلاد وسع رجوعهم توجه للشريف
حمود ان يعترض لهم ليمنعهم عن الذهاب ويدفع حالهم من العار

باستباحة

باستباحة رعيته والانتهاب فقد قيل

وعار على حامي الحما وهو في الحما ۰ اذا ضاع في البيدا عقال بعير

فجمع الشريف من لديه من العساكر وبعض قبايل تهامة وبعثهم
في موضع يقال له بربر بوحدين وراس ابن معلى بن علي وزبا
جحفر غزي ابي عريش حايلا الى جهة اليمن فلما احس بالجند النجدي
لعبوا للقتال وارسلوا اليه بواسق من يطلون البنادق وصدمهم
الشريف بخميس هو عدة وجمع هائل لا تنفى معرفة وحينئذ انشرح
الاشراف خصائم وارضوا ارسانهم

وفي القدم النار التي عبدت ۰ قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا ۰ بحدها او تعظم معشرا عظموا

فلتفتح بين الفئتين العراك ووقع الاختلاط والاشتباك حتى
احتست الرماح من اقداح الروس المفلقة وفاضت ارواح من الجند
النجدي ما اظنها حتى التي في اجوافها طير خضر معلقة وممن قتل في ذالك
اليوم الشريف منصور ابن محمد ابن احمد وكان من حملة الرجال وممن حاكم
في النجار طوال نجبة الاشراف الكرام وفرع تلك الشجرة النبوية
المثمرة بكل ماجد همام وكانت الدايرة في ذالك اليوم على الشريف حمود
وعاينها الفرق تلك حتى دوهم معسكر الشريف وواجهوا القمم النجدية
فحطموا فرقته البنادق بينهم بحنه واثخنوا فيهم القتل واخرج
حتى ابيسواعي الطلف ثم فر الجند النجدي الادبار ورجع اولئك القمم
وقد ترددوا بباب المجد والفخار

ذي المعالي فليعلون من تعالى ۰ هكذا هكذا والا فلا لا

لما وصلوا الى حضرة الشريف عاتبوه على الانهزام وتركهم في
تلك القفار وهيهات لا ينفع الملام فيما جرت به الاقدار

[illegible] 44s. 9d., Rh
sian Corp. 10d. Rietfontein C
(odd) 15s. 3d., Simmer 19s.,
[illegible] 1s.
Western Holdings 8s., We
Reefs 18s. 3d., Wit. Knights 51s
[illegible] Deep 18s., Wit. Nigel
[illegible] 26s.
Anglo-Tvl. Con. 22s., Rho. A
W.R. Invest. 5s. 3d.
I.C.S. 16s., Marble 1s.
Primrose 1s. 4d.
S.A. Torb 2s. 9d., Escom 3
59-64 £96.
The market closed irregula

DURBAN RACING

رجع وصول الامير طامي الى صبيا واجبه رجال المع وقد
تخلفوا عنه فروي انه خيرهم بين ان يغزوا على قلعة حمد
او على بندر جازان فاختاروا البندر وقصدوه وكان في
قلعته الشريف احمد علي حوذان والشيخ محمد ابن علي المحلي فاحدق
العسكر بقلعة جازان كما احدقت بالعين الاجفان وادخلوا
حتى فيها بخير كان وحصلت من هذين الرجلين افعال دلت على انهما
من شجعان الرجال ولدا المقانب

ولو ان الحيوة دامت لحي ** لعددنا اضلنا الشجعانا

ودافعوا دفاعا افضى بهم الى ذهاب الحيوه وكل في مصرع الزوال
بلى انتباه وصدق على كل واحد منهما هذا الشاهد في هذا المقام
الذي تحار فيه الافكار وتزل الاقدام

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ** عارا عليك ورب قتل عار

ثم بعد وصول طامي الى بلاده توقف ريثما يستريح اجناده
والزعيم بافو معقد الى اليمن خرج في اجناد متكاثره وكان
منتهى سيره اللحيه فاستباح حماها واذاق اهلها من المنية كاس
حماها وفرق منهم ما اجتمع من الشمل فنفذ الشريف غارة الخيل
والرجل ولم يصلوا الا وقد قضي الامر وانطوى ذلك النشر وفعلوا
ما ارادوا من الامور القبيحه ورجعوا وقد تركوا قلوب اهلها جريحه
وحين علم الشريف برجوعه اراد ان يعترضهم وياخذ بالثار
فجمع من عنده وخرج في لقاهم ولم يقض منهم الاوطار فرجع ولسان حاله

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ** ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ** ولا جازع من شره المتقلب

جمع ايضا اجنادا بعد رجوعه الى السراه وقصد الحديده وابتنا ح

هناك

هناك كما استباح في خلال هذه المده توجه جند خياله نجد
قبل ان مقدمهم محمد احمد الافندي فوصل الى قرية الشقيري واستباحها
وقتل جماعة من فضلا آل النعمان ولم يراقب فيهم الملك الديان

وما الله عما يعملون بغافل ** ولكنه يملي لطاغ وفاجر

وممن فاز في ذلك اليوم بالشهاده الوالد العلامه الولي الفاضل
اسمعيل ابن ابراهيم النعمان كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين
والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين

ضحوا باشمط عنوان السجود به ** يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وكان له من الورع الشحيح والعقل الرجيح لكرامات جم ومناقب
تدل على علو الهمه وحاله في الفضل اشهر من ان يذكر او يعرف حاله
ويحصر

لقد ظهرت فلا تخفى على احد ** الا على اكمه لا يعرف القمرا

بعد هذه المنفقات سعى السيد العلامه محمد علي الشنتي بسنر
الى الامام القائم وهو صاحب صعده في اصلاح ذات البين وتلافي
بعض ما اجلب الحين ورفع النداد والصلح على ان يرد باموز محكومه
وقواعد مشروحه ودفعات من المال معلومه وتخلت الشريف عن
صبيا والمخلاف وكان انما مال الى جهة اهل نجد وبعد تمام الصلح اطمانت
البلاد والسفن احوال العباد والتفت الشريف الى ضبط مملكته بجانبي
ثابت وقدم راسخ من النوائب تتزعزع بين يديه الاشراف والملوك
وتزهو باسمه المنابر والصكوك وهذا كله بعد ان وقعت بينه
وبين الفئة النجديه الملاحم الكبار التي تصك المسامع وتعمي الابصار
حمى بها بلاده واعانه الله تعالى على العباد مراده واذاق اهلها في
حروبهم السم الزعاف ورقم السيف على صفحات المملكه بالدم المهراق

وما تقر سيوف في حمائلها ** حتى تقلقل دهرا منه في القلل

صح الصواب ان السبب انشاء السلاح لهم والعصر وان [illegible] الملاعين

وما اوردناه في هذه الاوراق الا ما بلغناه الوقائع الكبار والا
فالغزايا والسرايا الواقعه في خلال ذلك كثير وحصرها على سبيل الاستقصا
غير يسير لان الفتنه دامت بين الشريف وبينهم مدة ولكل شي وان
تطاول بلوغ حده فوضعت الحرب اوزارها وسكنت في خلال سنين
نارها وفي خلال مدة الصلح جهز الشريف نائب المسالك وجعل مقدمهم السيد
الماجد محسن علي الحازمي لملاقاة سعود ايام الحج والاستفسار بانه قد دخل
الى طاعته من حج للعاده الا كان احد الشروط على الشريف وتخلف المحمل
الشامي والمحمل المصري عن الحج بسبب منع الامير سعود لهم ولذلك كان
انفتاح سد السلطنه عليه ولم تزل امور سعود تنقص عن امساك البلاد
وابادية تتقاصر عن المطاوله التي تعتاد وهكذا الدنيا لها بدايات
ما عُلم ونهايات والغالب ان من حصل من الاعراء منه وبسببه سفك الدم
بغير حق فما ان لا يدوم له حال ولا تنتظم اموره وان استطال
ولقد فني في هذه الفتن الواقعه بين الشريف واهل نجد عوالم [illegible]
من الناس وهلكت كثير من القرا واشرفت امور الخلق على الاندراس

في فساد الامور لله سر ❀ والناس في غاية الافتضاح
فيظن الجهول ان فسد الامر ❀ وذاك الفساد عين الصلاح

ومن عرف الله تعالى حق معرفته علم ان له في كل شي حكمة وان
جهلها العبد ولا يسعه غير التسليم والرضا وكف لسانه عما يحبط
اعماله من الاعتراض على ما يجري به القضا وقد جرت عادة الله
سبحانه ان العباد اذا قصروا في حقوقه وحقوق بعضهم بعضا وقع منه
سبحانه وتعالى من البليات عليهم ما عسى يتفطن من كان قلبه حيا
وينقلع عما هو فيه من الذي لا يرضاه خالقه ونقل ابن القيم رحمه الله
في كتابه الجواب الشافي قال وفي بعض الاثار الالهيه عن الرب
تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون عبد من عبيدي على

ما احب

ما احب ثم ينتقل منه الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره
ولا يكون عبد من عبيدي على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له
مما يكره الى ما يحب وقد ذكر في هذا الكتاب العقوبات الحاصله بسبب
المعاصي وهو كتاب مفيد جدا من احب كمال الفائده فليطالعه وقد افاد
هذا المعنى القران الكريم قال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون والفتنة ما يصيب الانسان من الامراض
والقحط وغيرهما من انواع البلا كذهاب الانفس والاموال كما اشار الى ذلك ائمة
التفسير وقد ذكر العلامة الخفاجي رحمه الله ان حكى بعضهم قال بلغني ما وقع ببغداد
يعني من التتر وهي واقعه مشهوره وفي كتب التاريخ مسطوره فقلت يا رب
كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت رجلا في النوم وفي يده كتاب
فاخذته فاذا فيه مكتوب

دع الاعتراض فما الامر لك ❀ ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله ❀ فمن خاض لجة بحر هلك

قال اجرى الله عادته ان العالم اذا زاد فسادها
وانتهكت الحرمات بينهم ارسل الله عليهم ما لا يستطيعون له ردا ولا دفاعا
الهي وما احسن قول من قال سلم له الامر تعش سالما ❀ وارض باحكام اللطيف الخبير
لا تقل علمي ولا حكمتي ❀ فالحكم لله العلي الكبير

السنة السابعة والعشرون
بعد المائتين والالف فيها اختط الشريف ارضا مختاره وبنى القلعه فيها
على ذات الكحيل وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار سكناها على سائر بلاده
مدة من الزمان وجعل لها ضربيه يتعامل بها الناس وقد كان يتعامل الناس
بضربيه له عليها رسم ابي عريش وهذا الشريف حمود هو اول من جعل من اهل هذا
البيت ضربيه يتعامل بها الناس في مملكته وغيره ممن سلف ومن بعده من اهل
بيته لا يتعامل الناس في بلادهم الا بضربيه غيرهم وجعل ايضا ضربيه باسم الزهرا
ولم يزل نفع التعامل بتلك الضربيه مدة ثم يجعل غيرها كما هي عادة الملوك
في كل زمان ومكان وجعل ابنه الشريف احمد ضربيه باسم زبيد ايام عمه لانه بها
باذن والده ووقع التعامل بها

السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين والالف فيها كان وفاة
الامير سعود ابن عبد العزيز بعد ان دوخ البلاد وقهر العباد فسبحان من
تفرد بالبقا وحكم على غيره بالفنا وما احسن قول عدي ابن زيد الذي اورده ابن خلكان
فانه من المواعظ الحسان

ايها الشامت المعير بالدهر • اانت المبرا الموفور
ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من • ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه صرف المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم بعد الفلاح والامر وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

وكان ابتداء دولة السعود في جهات اليمامه ونجد الى ان غلبوا
على اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ستين ومائة والف الى
سنة ثلثه وثلاثين ومائتين والف وزالت دولتهم على يد محمد علي باشا
صاحب مصر وفي هذه السنة لم يزل المتوكل على الله احمد بن علي العباسي
ايام ضحا يبعث العساكر لمناجزة اجناد الشريف الذي في زبيد مع
ان العامل ماضي طريف الشريف حمود وما زالت المناجزه من ولد
على سعد باب الامام حاصله والاجناد في كل وقت اليد من طريق الامام
نازله وكان ذلك انفتاح باب الخلاف بين الامام وبين الشريف حمود
وكان خاتمة الامر واقعة مختاره وهي في سنة تسع وعشرين

بعد

بعد المائتين والالف وكان من خبرها ان المتوكل جهز جيشا جرارا
من بكيل لما بلغه استقراره بمختاره ولما سمع الشريف حمود بقدوم
ذلك الجيش وفيهم الاسود الضاريه من ضمنهم همدان الذين هم
صناديد الصدام عند الحرب العوان ولذا اشتهر عن امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال فيهم من جملة قصيده

ولو كنت بوابا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل يجمع الجنود ويستلحف القبائل من كل مكان وعنده ابطال
الاشراف صفوة الصفوه من ال عبد مناف

قوم اذا فتحوا العجاج رايتهم • شمسا تخلت وجوههم اقمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها • قدحوا باطراف الاسنة نارا

وحين بلغه انهم طرحوا بالمحلات القريبه منه وكان في حسبانه انهم
لا يشعلون بالشر فلم يشعر الا بصوت البنادق فخرج في الجيش بابهة
لها اساليب يرجف لها فؤاد الشبيل الجريء فاتدهم داهية في هبار
وقارعة تقوم بها قيامة الابطال

الاسد دم الاسد الهزبر خضابه • موت فريص الموت منه ترعد

فتقابلت الفئتان وتخالفت بالطعن والضرب الشجعان وما زالت
سعير الحرب حاميه واحوال الفريقين متكافيه الى ان جادت صولة
اصحاب الشريف في ذلك المقام وخفقت لهم بزوغ النصر الاعلام
ووقع في اصحاب الشريف جراحات وجرح هو بنفسه ولله القائل

ومن ظن ممن يلاقي الحروب • بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وعقرت خيل كثير من خيل اصحاب الشريف وقتل في تلك الوقعه
السيد الماجد محمد خالد الحازمي وغيره من الاجناد ولله القائل

شبكة الالوكة

نحن بنوا الموتى فما بالنا • نعاف ما لابد من شربه

ونراجع بعد ذلك الفئة الرماحيه الى مطرحهم فقد ارجفوا
الدما وحين راء الشريف ان شوكة تلك الفئة قوية وانه ربما يحصل منهم
لشدة باسهم الاذية جنح الى راي محفوف بالسداد وفيه بلوغ المراد
عملا بقول من قال

الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت العقول ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران

ودس عليهم من حيث لا يعلمون من يوصل اليهم البراطيل التي كم انتفع بها
من عليل وانتفع بها كم من غليل فلبسوا بعد ذلك حلة من الايام
وقطعوا مطرحهم الخيام واضربوا عما ارسلوا اليه والسلام وشاهد الحال
بعد مضي الجيش على هذا الوجه ان يقال

مضى بعدما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وكان ذلك فرصة للشريف ساعده عليها الحظ المنيف

هو الحظ حتى ان اردت مسلما • ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وبعد هذه الواقعه ارسل الشريف للسيد الماجد محسن بن علي الحارثي
وكان اذ ذاك بمدينة ابي عريش وجهزه الشريف بجيش كثيف الى بلدة حيس
ومع وصوله الى حيس كان الحرب بينه وبين محمد علي سعدا المقدم
من جهة امام صنعا فبالاواخر الامر كان الملتقا قبلي حيس لداخل الكوله
ووقع بينهم مناوشة حرب ومكامشة بالطعن والضرب فاصابت السيد
محسن وصاحبه كان بها ازهاق روحه وخلاصه وهذا السيد محسن من اماجد
الرجال واكابر الابطال له العقل الكامل والدها والراي في حسن السياسة
المنتها وكان يرسله الشريف حمود في العظايم ويركن عليه في الامور المهمات

وما

وما توجه لمقصد الا وتممه الله على يديه وهو ممن يتعلق بالادب والعرفان
وله به المام تميزه على ابنا جنسه من الاقران وقد اطلعت له على اشعار
دلت على لطف طبعه وحسن المعية وفي اثنا هذه المدة وقع الهجوم على الشريف
من الاشراف وراوا انهم لم يعاملهم في سيرته بالانصاف ولله القائل

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وعاملهم بما ليسوا لها اهلا من الابعاد وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد

ومن تفكر في الدنيا ومهجته • اقامه الفكر بين العجز والتعب

لا سيما منه الشريف البطل الهزبر علي حيدر واخيه الشريف الماجد محمد حيدر
وابن عمهما الشريف منصور ابن ناصر مع ان هولاء درة تاج المجد الباذخ
وعصابة دائرة بهامة الفخر الشامخ لان عروقهم فرع تلك الدوحة الحسنية وشعاع
متصل بتلك الهالة الهاشمية

من الاولى عنز جر الخيل ما عرفوا • اذ تعرف العرب زجر الشا والعكر
جمال ذي الارض كانوا في الحيوة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير

خصوصا الشريف علي حيدر فهو من اطعم الاساد واروى الصعاد اذا همهم
مالت الاسد عن طريقه واذا غضب خلع هيبة الطاعة من عنقه

وصول الى المستصعبات برايه • فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

وله العناية التامة بالشريف حمود ايام مناجزته اهل نجد وكان احد اركان
المملكة التي وقع لديها الحل والعقد وما زال متمكنا في الخفا وهم منه في جميع
حالاتهم على شفا حتى دخلت سنة ثلاثين بعد المائتين والالف فادرج
الشريف حمود اخيه الشريف محمد حيدر دار الاعتقال اخر يوم من شعبان
فخرج الشريف علي في صحبته الشريف منصور وغيرهم من الاشراف ارباب الكار
متلهبين الانفاس مخاطبين نفوسهم بقول ابي فراس

ومن كان غير السيف كافل رزقه • فللذل منه لا محالة جانب

فتوجهوا الى نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب مجروحة لما اصابهم من الشريف

وكانوا حقيقيين بالتكريم والتشريف وانشد لسان حالهم

لاتخشين ذهاب نفسك دونها * ما الموت الا ان تعيش مذللا
فارق تكن كالسيف سل فبان في * متنيه ما اخفى القراب واخملا

فوصلوا الى مكة المشرفة واتفقوا بحسين باشا وتلقاهم بالقبول وحسن لهم
ان يكون بجهة حلي الاقامة والنزول وقرر لهم من المال ما يقوم بالاحوال ووعدهم
بالنصرة من طرف محمد علي باشا بعد ان تفرغ الوجهة من قتال اهل الدرعية
وكانت تلك المدة قد توجهت الاجناد المصرية لمناجزتهم وقد صار نجم اهل
الدرعية الى سقوط وشامخ عزتهم الى هبوط وفي اول شهر شوال توجه الشريف
من مختارة الى جهة الشام ولم يدخل ابو عريش بل طرح في قرية الحربة وكان
اهل جبل شدا شرقي المدينة القريبة المسمى شدا بلفظ الماضي في السلو
قد صدر عنهم بعض خلاف وتعدي على حدود مملكة الشريف والاطراف فقصدهم
بجموعه الكبيرة وعساكره المنصورة وطرح تحت ذلك الجبل ونازلهم مقدار خمسة اشهر
ولم يبلغ منهم الامل وقد كان تقدم الى ذلك الجبل جماعة رئيسهم السيد الماجد
ناصر حسين الحازمي فانكسر الجماعة وقتل السيد ناصر ولم ينج اصحابه غير الفرار
من ذلك الامر الفاجع فلم ير احدا يقوم بهذا المقصد غير ولده الشريف احمد حمود
وكان عاملا بزبيد فامره بالوصول اليه ليكون بيده باذن الله هدم ذلك الركن
المشيد فوصل الى حضرته وجعل معه طائفة من بكيل وقواد الى ذلك الجبل الطويل ولما
وصلوا الى اهله جيوشهم بجانبي احواف البنادق فاستولوا على الجبل وما فيه
من صامت وناطق واخربوا بيوتهم وانتشروا في الشعاب فاصبحوا كامس
الذاهب بيروكذا يبني مصره للذهاب وفي هذه السنة والتي قبلها كان
وصول محمد علي باشا الى مكة المشرفة فتوجه لملاقات اهل نجد وقائدهم
الطاغية طامي فوقع بينهم التلاف في موضع يسمى كلاخ بكاف مضمومة واخره
خا معجمة فوقع بين الجيشين التصاف وتشجروا بالمشرفيات وتخالفوا بالقنا
الرعاف فكانت ملحمة عظيمة طحنت رؤس وذهبت فيها نفوس وكانت الدائرة
على طامي واصحابه فولوا منهزمين والله صناديد الترك بعدهم بالطرد ومجدلي
فلما وصل طامي الى بلده طبب وهي بوحد بين مكتين بعد طلاع خميله
وهي من بلاد السراة وكان لما اصابه من الذعر لم يقر قراره ولم يرد

ان

ان يقيه من شر اولئك الجند داره فارتكب الخطر بمفارقة اوطانه
والبعد عن سكانه وركب جواده وتوجه هاربا الى جهة اليمن فلما وصل
مسلية بضم الميم وسكون السين المهملة واللام من السلو وهي من المخلاف
السليماني توجه الى قرية الحقو وهو بحا مهملة وقاف مثناة ساكنة
بعدها واو لم يتبع السيد العلامة محمد بن حسن النعمي الوافد وصله الى قرية
الدهنا وشكا عليه ما لاقاه من الحدثان وما عاناه من صروف الزمان

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع

فطلب مشورته في الاقدام او الاحجام على الشريف حمود مع انه لم يكن له
سابقة خبر عند الشريف غير تلك الملاحم العظام والوقائع التي تشيب فيها
راس الغلام فبلغني ان السيد محمد بن حسن اشار بما يعلم وانه لا يتوجه الى الشريف
حمود بل يتوجه الى الجبال الشرقية التي يخفا خبره فيها بالكلية فمنع من ذلك الراي
المحمود وصمم على قصد الشريف حمود وكان تلك المدة غائبا عن هذه الجهة
بل مستقر في مختاره والسيد العلامة حسن خالد في هذه الجهات وهو احد اركان
مملكة الشريف حمود وله التقديم والتاخير فيما يتعلق بجميع المملكة بعود والشريف حمود
لا يراجعوا باغير ما يقول لعلمه انه الذي فاق النظرا في علمي المعقول والمنقول
فجعله سراجا يهتدى به في ظلم المشكلات واماما يقتدى به في مسائل الشرعيات
فبلغه الخبر وصوب بتوصيه فما كان منه الا المبادرة بالوصول الى صبيا فدخلها
في حالة قلقها وارسل رعيلا من الخيل في لقاطامي فوجدوه وفي مختمر السيد محمد بن حسن
فما كان من السيد محسن بعد وصوله اليه الا اوثقه في الحديد ولم يلتفت الى قول احد
من اهل العذر والتفنيد وكان محمد علي باشا وصل الى طيب وبعث طليعة الخيل
لينظروا اين حيث ذهب ولما وصلوا اطراف المخلاف وطلبوا طامي اطلقه عليهم
السيد الحسن بن خالد وكان حال طامي كما قال القائل

واذا حسبت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

فذهبوا به وانفاسه تتصعد وقلبه من الاحزان يترقد وكان يظن بوصوله
الى هذه الجهات يقع له الرحمة في قلوب من توجه اليهم ويمنعونه من ان
يقع في ايديهم ويداركونه عربا حين حال الامر المهم وقرب احق الخطر الى وقارب
ادنى التشرذم ولكن عومل بنقيض قصده واصبح بكونه في ايدي الترك فان
كان حيا فمحده ولله القائل

ربما يرجو الفتى نفع فتى * خوفه اولى به من امله
رب من ترجو به دفع اذا * سوف ياتيك الاذى من قبله

وفي حسبان الناس انه لو وصل الى حضرة الشريف حمود لمنع عليه ولم يصل احد من الاتراك اليه والعلم لله سبحانه وقد خاض الناس في فعال الشريف جمال له في هذه القضية وردوها عليه رايه ولكن هذا الراي لحسن من العلماء النقاد وممن تسنم كاهل الاجتهاد وقد قرر اهل الدراية والفقه بنهم العمل بالمصالح المرسلة وذكر صاحب الفصول ان العمل بها مذهب الائمة وجماهير الامة فلعله يترجح له في هذا الباب العمل بالمصالح المرسلة وهو ان هؤلاء الاتراك اذا استاصلوا شافة العساكر النجدية مع انهم اقوى من شوكة اهل هذه البلاد وبلادهم منيعة فربما لو وقع منه المنع على طائفة الترك توجهوا الى هذه البلاد ووقع منهم من تسفك الدماء و والفساد ما هو اعظم من دفع طائفة اليمن في الكيفية والمقدار وقد قيل ان في الشر خيار ففي دفعهم عن اليمن والحال ما شرح حقن للدماء وتسكين للفتنة وكان الامر كذلك فانه رجع بعد ذلك الاتراك ولم يفتحوا شرا على اهل هذه الجهات وقد تتبعت احوال هذا الرجل فرايته يجنح كثيرا في افعاله الى العمل بالمصالح المرسلة وهذا من ذاكره والعلم لمالك الاملاك **وفي هذه السنة** كانت واقعة المعرف بين بني الحرث رؤساء الحرب محمد خالد وكانت الدائرة على اولئك العصابة بعد ان استولوا على بعض مطرح واحترقوا خزانة البارود ووقعت فيه جراحات افضت الى السلامة واصابت جواده رصاصة بعد ان نزل عنها ذهبت ولكنه لما كانت البيادق على اولئك الاقوام لم يبق اثر بما حصل من تلك الاكام وقطع منهم رؤوس واوصلت الى المدينة العريشية للارهاب **وفي** هذه المدة ترجح للشريف حمود ان يبعث الى محمد علي باشا هدية فبعث باربع من جياد الخيل اليه واصحبه مكتوب ولما بلغه ذلك جاء من الباشا جواب

بليغ

بليغ اجبت ابانته وهو هذا **اهدي** تحيات وافرة وافية وتسليمات زاهرة زاهية تهدى وتتحف بانواع من الظرف الى محبنا ومعتمدنا سلالة آل الرسول وعين ابناء البتول احبنا العزيز الشريف حمود ابن محمد لا زالت عواقبه تحمد ولا زال على المنهج القويم مثابرا على ما يعقبه مغنم **وبعد** فقد وصلت الينا كتبكم العلانية مشعرة باشفاقتكم مستفسرة عن سلامتكم وشانها منكم منباة عن طلب جزيرة فرسان وعن جار جازان المدعو واهل الدرب ومن قدمناه على بني شعبة والفحص عن مسلمه والسلام ولم الكثير وان المذكورات كانوا باجمعهم للاحكام منقادين واتحلت موقفة ذلك جميعه على الحاضرين والبادين **فليكن** في علمكم انه قد بلغنا ان ظلمكم في الرعية تركها من الراحة عرية والظلم حرقته وخيم وهو ان دام دمر كما اخبر به النبي الكريم **و**نحن ما بلغنا من تلك الاراضي الى تلك المبالغ وطلوعنا منهم العاصي بلا فرق بين الباغي والبالغ الا طلبا لرضا الله سبحانه بالسماحة اهاليها من النصب والوصب وتسببا للابتهاج ولي نعمتنا الذي افاض الله علينا بالراحة لفيوض الفتوح ووصب **و**قد استعفونا من الموارد التي علينا انكر ما حملا على ما حمل وارتكبه الوعر يظلم من قل وجل الاتاوات الوهابية الى جهاتكم وطالبتم من الدنيا الدنية ما لم يكن مقدورا لكم ولا من عوائد اتخذتم فيعذر بنا كرما فيما سلف من الامر وادرجناه في سلك ضرب زيد لعمرو وبعد اليوم ان استرعيت رعيتكم بالرفق والشفقة وهم اهل بلادكم الذين قلوبهم على محبتكم متفقة عن ضعفهم فقد سمعنا من الصادر والوارد انهم قد اشتهر لو امنكم ما جرى من الموارد **تزجى** لكم عند حضرة ولي نعمتنا في استرعائكم كما من احترت انهم من سالف رعايا كرها لم يخرجهم من طاعتكم الا من ما تعلمون من الوهابية وعاياك **فلعل** لابد ظائر رجا ناهض الجناح وعساه ان يداويه رجفة الامل بمراهم النجاح **فان** مولانا السلطان نصره الله تعالى هو مالك زمام

حلنا وعقدنا ومرجعنا في كل الامور اليه ولا نستطيع تحدث امر عندنا
ولكن رعاك الله من الرعيه الذين راعوا من استرعاهم وما راعوا
بالمحافظة من رعوه ورعاهم ونطلب سلامة العقبى لدعا الفقير الكر
وإياكم ان تهلكوا باقتحام الاخطار فمن هلك فان تمسي الغد اله بها تراح
ظلم الظالم وتجاب واحيد دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب
فلا يبلغنا عنكم صدور جاير عن الصدور ظاهرا وباطنا وليشتهر ما كان
في العقيدة كامنا فالحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن
والسيئة في نفسها سيئة وهي مما ولاه الحسنين اسوا واخشن
والمأمول هو الله سبحانه ان يجعل هذه النصيحة تذكرا فيه فان العصا
تقرع الحليم والحكيم من شاهد الامور فلا توقعها لما نهيه هذا
وقد وصلنا كتابك الرابع متضمنا الارسال هدية تذكر انها تحف الربيع
وهي الاربعة الخيول التي لها في الحسن والجودة غرر وحجول فقد
حلت عندنا محل القبول محلا فما اطرفها من هدية جميلة مقدمة
عندنا على كافة الهدايا الجزيلة .

وما احسن المسعى لعيش ذا انا . الى اهله في اهله في محله

ومما حدث من تلك الحوادث التي كتب رفعها الينا فليكن
بالمبادرة بعد عرضها علينا كما هو المعهود من شيمتكم الجميلة الابية
وفقكم الله لكل محمدة سنية بمنه وكرمه وذكرت لنا حفظكم الله تعالى
انا لا نسمع فيكم كلام الحساد الذين يسعون بالفساد فنحن ما اصغينا سمعا
ونكره ذلك طبعا غير ان اخبار ما اتى به من الجهات موصلا
قبل ذلك بست سنوات ولو نشف المخطا بما زدت تفضلا على علمي عندنا
والسلام الذي المكتوب بحرفه وهو في اعلا درجات البلاغة على يقيننا
من رياسات الالفاظ وتخير كلمات الالفة والتشمير بالالف وقد تبين
وهذه صناعة تحوج الملوك على ان لا يكن البلغا في يد علمه
الله تولى ذلك رجل من علماء المدينة المنورة كان عول عليه العلماء وقد بلغني
في الجواب وقد نمي الي انه تولى الجواب على هذا المرقوم محمود علي باشا
الدخول في هذا الباب فلا زال حافظ الملوك على مناصب كتاب الانشا

كالصاحب والصابي والقاضي الفاضل وغيرهم مما تضمنت ذكرهم
كتب التواريخ ممن يكون ترشحه في دست الكتابة نصف المملكة وثلثها
ولا يخفى ان كل ملك قطر من اقطار الاسلام ولا يجد اذا نابه
ما يدعوا الى الكتابة غير الاقدام والانشا لا يتمكن منه الا من حقق
في العلوم العربية وتضلع من علوم البلاغة كالمعاني والبيان والبديع
وقد ذكر ابن الاثير في كتابه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر الشروط
التي لا ينبغي الانشا الا بها وبها انتحل رسائل من تقدم المبنية على اسبابها
وجعلها في القضايا المتجدده فليس ذلك من الانشا في شي

وما كل دار اقفرت دار عزة . ولا كل بيضا الترايب زينب

نعم وبعد ان انقضت ايام طامي قام في مقامه محمد احمد الرفيدي
واجتمع على طاعته اهل السراة رغبة ورهبة لانه كان للاسارا دا
الجبروت سفاكا للدما من غير رافة للحي الذي لا يموت

اصم لا يسمع الشكوى وابكم لا . يدري المقال وعن حال المشوق عمي

ولم يزل مصرا للشر حتى دخلت سنة احد وثلاثين وما ئتين بعد الالف
يجمع الجنود ويعقد البنود لاجل قتال الشريف حمود وذلك لما تمكن
في قلبه من الطغية باطلاق قريبه طامي على الاتراك وعلا قد سبق من
العداوة التي سفكت فيها دما كادت ان تبلغ معقد الشراك ويرا ان
خروج صبيا ومخلافها من ايديهم فيه عليهم بحار فلما بلغ الشريف ما يريده
من اضرام تلك النار اهتم بجمع الاجناد وكان بمدينة الجعرين واجتمعت
له به المقاتلة من قبائل البلاد وخرج في لقاهم وقد نشر الرايات
بالبنادات في فيلق من حديد لو قذفت به . وجه الزمان لما دارت دوائره
وكان اللقا قريبا من قرية الدرب يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب وجادا في السير
ذلك الموضع ووقع تخالف الطعن والضرب فصف الشريف الاجناد وفي
احسن صفوف وجعل على كل طائفة رئيسا له في الشجاع يوم معروف
وتقدم الشريف في غرة العساكر بعد ان تسربل الحديد وتقلد السيف الباتر

وكان ابنه الشريف احمد ذلك اليوم مقدما في طائفة من اهل الخيل فاصدق الاقدام على اولئك الاقوام وفعل افعالا عنتريه وابان عن شجاعة علويه

دل ان هذا الشبل فرع ذلك الليث

وخاض بالسيف بحر الموت خلفهم • وكان منه الى الكعبين زاخره
فكم دم رويت منه اسنته • ومهجة ولغت فيها بواتره

والتحم القتال بين الفريقين وتصادمت الطعان وارسلوا من البنادق ما يصك الاذان واخترط الابطال السيوف وكان الملتمس في عثير الحنين كسوف والظلمت هنالك جماجم واشتد على تلك الظهور المدبره طعن الردينيات وضرب الصوارم وولى الجند الشرقي الادبار بعد ان انهلت من دمائهم على الارض امطار وبلغت القتلى الى عدد كثير تطيش له الاذهان وصارت لحومهم طعاما للوحوش في فلوات البلدان وانصرف الشريف الى مخيمه تخفق على راسه الرايات ولسان السعادة ينشده بعد هذه المتفقات

وقد ظللت عقبان راياته ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت على الرايات حتى كانها • من الجيش الا انها لم تقاتل

وقتل في ذلك اليوم الشريف الامجد محمد بن منصور ابي نمي وقد كان في الاقدام من الضراغم وممن يلقى الكتيبه بوجه وصاح وبعز بالبهم وقتل ذلك اليوم السيد الماجد ادريس ابن ابراهيم الحازمي رحمه الله تعالى وغيرهما من سائر الاجناد ونادى منادي القدر على اولئك بعد انقضاء القتال بيوم بيس والحرب سجال ورجع بعد ذلك الشريف حمود الى المدينة العريشه بابهة ملوكيه وساره حسنه تحف به من جميع جوانبه الابطال المعدودين ليوم النزال وعليه لوائح الجلاله تلوح وطيور الفخار تغرد على مياسنه وتروح وما قال الاديب البليغ بدر ابن تشبيب ممدحا للشريف ومنوها بقدره المنيف

الابطال من الرجال
وقا صفد وله في معاركهم
مواقف صدق حسنه مستحسنه
بكمال المروءه مع محافظته
على انواع العبادات
والعفافه والتحلي بمحاسن الاخلاق
صح

هو المجد فاخره وان يكن الصبر • فصبر فكم صبر تجرعه الحبر
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له • فيوم يرى حلوا ويوم يرى مر
وما عن طلاب المجد للحر مذهب • ولا عن سهام الموت للمرء مستر

ولا

ولا لذوي المجد المؤثل نائلا • اذا حصروا في مجد اسلافهم عذر
ومن عاش ما عاش الفتى في مذلة • فلا عيشه عيش ولا عمره عمر
فان شيد المجد الصوارم والقنا • تحكم لا نهي عليه ولا امر
اري الموت خير للعزيز من البقا • بدار هوان لا تعز ولا يدرو
سموا للمعالي مهرها الموت في الوغا • وما دون حوض الموت غط الهامر
وحاذر ظبيات الخدور ولحظها • فان بالحاظ الظبا المعتجر
هي اللحظ للرامي مخايل سحرها • اذا لم تكن للحاظ سحر فما السحر
فان بارسال اللحاظ رسائل • يهش لها قيس ويصبو لها الحبر
ظبا احجبتها الخدور ولا ترى • ظبا الفلا فبلا احتجبتها الخدر
جمالي والحاظ الظبا وهي ان رنت • محاجرها بيض واحداقها سمر
حذار حذارا لا يغرك ان ترى • لواحظ غزلان باجفانها فتر
فكم سلبت الحاظها من متوج • فامسى من العليا انامله صفر
وكم من صليب العود في معقل الحجا • سلبن سويدا لبه الشعر والنحر
سوى ترى نحرا اذا النحر اسفرت • وللدمع مجرا اذا انتثر الشعر
وانحا طرني بين معترك الهوى • تنازعن في اسلابه الخصر والصعر
واغصان كثبان تموج فروعها • كحاملهن يسفن قد تموج بها البحر
واكفالها نهد ونجم قرونها • واكبادها ملس وارياحها عطر
وحاجبها قوس واسهم جفونها • واحداقها رام واهدابها و جر نتر
فضاجع دهيفا تنطا اهجر الظبا • وان كان في هجر الظبا المركب الوعر
مجد على العليا وضغطها الردا • لجد حمود والمهند نحـــمر
فتى جرد الافكار عن كل الهوى • كما جرد الصمصام والنقع معبر
واورثه المجد المؤثل في العلا • نجاه وجدواه واباه العنبر
وحرب عوان مستطير ضرامها • بها البيض حمر والانامل تقطر

تخال هوى البيض في جوف نقعها ... كليل يعوم في جوفه الانجم الزهر
وان بان للسادات في المجد كوكب ... له بان فيه الشمس والنجم والبدر
اذا شاهدته الحرب الفت وسلمت ... وقد صار في اكوانها وهو السر
وان صاح بالفرسان اصمت والكمت ... تخال السماء هدت وقد قضي الدهر
وان ادهمت نار الحروب واشرقت ... صوارمه امست دار بها قفر
فقد نفرت منه الفوارس خيفة ... كما نفرت خوف القساورة الحمر
وترجع في يوم الطعان خيوله ... مسلسلة الاكفال حكلوحها الصدر
اذا شئت ان تخبر بشدة باسه ... فزره زمان الحرب حيث يرى الكر
بيوم به الفرسان تغدو هنا لهم ... لسد زحام الخيل قد عيل الصبر
بيارق فيه للبيض والنقع داجيا ... فتبرق من ابراقها في الدجا فجر
وسمر القنا في الدارعين صريرها ... كصلصال رعد والدماء لها قطر
هناك ترى علم اليقين بباسه ... على صفحات البيض خطا لها سطر
وطار على الارفاق طائر نبله ... كما طار في افق السماء الطائر النسر
ومهجر عصر لو تقدم عصره ... لما كان للاعصار في ختمها فخر
وراحته في وابل السيف والندا ... جوانبها حمر واجوافها خضر
ففي بطنها عذب المناهل مترع ... وفي ظهرها من وابل المزن نهر
عجبت لاضدادها قد تجمعت ... فللمرتجي بحر وللمعتدي جمر
سنين امضيتا كسبعة يوسف ... وكان لها عصر وانتلها عصر
واعظم اسباب الوجود لقاكم ... وان كنت للمحنى وجودكم نظر
فهذي عروس قلت في لآلي ... من المدح لا نظم حكاها ولا نثر
فما قالها الكندي ولا قال مثلها ... لبيد ولا الطائي وليس بها نكر
فرقت الكم رغبة في علاكم ... ولا ساقها زيد بسوالكم ولا عمرو
فخذها بتعظيم وعظم قدرها ... على قدر التعظيم يشتهر الشعر

انتهت

انتهت وهي قصيدة فصيحة الالفاظ بديعة المعاني تدل على عراقة منشئها في البلاغة ورفعة بيتها وقد عارضها اديب العصر العلامة عبد الكريم افندي العمري رحمه الله تعالى بقصيدة بليغة طالعها

تغزلوا انظروا ما احدث الصد والنوى .... بمن قد جفاه بعد بعدهم الصبر

وهي طويلة وفي بعض قصيدة لبدرها على المنافسة عليه ولكن طالعها الجوده وقد انتقد عليه بعض العلما في مستهلها من حيث الاعراب بان الصواب نصب الصبر خبر ليكن وهذا الانتقاد غير جيد لامكان التاويل باضمار هو الضمير المنفصل ويكون مبتدا والصبر خبره والجملة خبر يكن وقد جرى في هذه القصيدة في غزلها على نوع من انواع التجريد البديعي سيما بمخاطبة المرا نفسه وبيان التجريد في ذلك ان ينزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقول ابي الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال .... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي الغنى كانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال فخاطبه وعلى هذا النمط جرى هذا الشاعر في غزل هذه القصيدة فتامل وقائلها هو رجل وفد على الشريف حمود من نواحي العراق واجرا عليه الانعام وطوقه بانواع الاكرام ولا جرم ان صدح المطوق بغرائب الالحان ونعق في المعاني فالله يتيح اللهى في كل زمان ومكان وقد سمعت كثيرا من علماء العصر ينسب الى هذا الرجل الرفض والرفض في الاصل كما قال في القاموس فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي ثم قالوا له تبرا من الشيخين فابا وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوا عنه والنسبة رافضي واما في الاصطلاح الحادث فهو عبارة عمن يتبرا من الصحابة وهو مبتدع عند جميع علماء الاسلام فان علماء اهل البيت مصرحون بابتداع من تبرا من الصحابة وفسقه بخلاف ما يتوهمه من لم يطلع على مؤلفاتهم والمراد بعلماء اهل البيت من شرح الشارع التمسك بهم وهم المجتهدون منهم الذين لا يخلو الزمان عنهم الى يوم يردون الحوض بنص الاحاديث المتواترة معنى واما غيرهم

من المقلدين فانا اوجب الله تعالى محبتهم ونصحهم والدعا بهدايتهم لنا
الخارج عن طريق الاستقامة منهم والشارع حكم لانه شرع التمسك بالمقلدين
في شيء من الدين وقد اتفق الائمة الاطهار وجميع علماء الامصار على انه
انما يقلد مجتهد ونحن نورد لك حكم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عند الائمة الاكابر
وننقل لك ذلك من كتبهم المعروفة المتداولة بينهم وبين شيعتهم فقول قال الامام
المنصور بالله عبد الله بن حمزة رحمه الله تعالى في كتابه الشافي وهو كتاب شافي وقف
عليه يقينا ان الامام

علامة العلماء واللج الذي ۰ لا ينتهي ولكل لج ساحل

فقال في كلام كثير ما حاصله من نسب الى احد ابائنا سب الصحابة الذين
تقدموا عليا فهو كاذب وقال في جواب المسائل التهامية نعتقد ان الذي على الصحابة
السابقين وعدم رضا بالحم ما لفظه وهذا مذهبنا لم يخرج عليه ولم نكتم سواه
لتقية ومن هو دوننا مكانا وقدرا يسب ويلعن ويذم ويطعن ونحن
الى الله تعالى من فعله براء وهذا ما يقضي به علم ابائنا الى علي رضي الله عنه الى ان
قال وفي هذه الجملة كفاية لمن يرى المحض الولا بسب الصحابة رضي الله عنهم فيبرا من حيث
لا يعلم ولا يشعر

اذا كنت لا ادري ولم تدر كنانتي ۰ فمن جاهلات النكبتي وتنكبي

اشد وقد روى ما نقلناه من المسائل التهامية السيد العلامة محمد الطاهر الحسيني عن يحيى
الاهدل في كتابه الذي سماه بغية الطالب في لسان علي ابن ابي طالب
رواه عن المؤيد بالله يحيى بن حمزة وعن المنصور بالله وذكره العلامة العامري
في كتابه الرياض المستطابة وقال المتوكل على الله احمد بن سليمان في كتابه الذي
سماه اصول الاحكام قال فيه في كتاب الخمس لما جاءت فاطمة رضي الله عنها
الى ابي بكر رضي الله عنه تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروى لها حديث
انا معاشر الانبياء لا نورث فقالت وذاكرته هذا يعلم قطعا عقلا وشرعا
ان ما في الكتابين المنسوبين الى المتوكل احمد بن سليمان وهي الحكمة الدرية وحقائق
المعرفة مدسوس من القرامطة نسبوه اليه لينفق رفضهم وحاشاه من ذلك
وفي كتاب البيان وهو مدرس معتمد في فروع اهل البيت في كل مكان ما لفظه

مسئلة

مسئلة الامام يحيى ولا تصح الصلوة خلف من يسب الصحابة رضي الله عنهم
الذين تقدموا عليا رضي الله عنه ولم ينقل خلافا في ذلك مع التزامه لنقل الخلاف
بين اهل البيت ونقله خلاف غيرهم الا نادرا مع ان الشافعية وغيرهم ممن يرى
ابتداع من يسب الصحابة وكل مبتدع لم تبلغ بدعته حد الكفر يجيزون الصلوة
خلفه خلافا لاهل البيت كما ذكرناه في البستان شرح البيان وهو من معتمدهم
ما حاصله قوله ولا تصح الصلوة خلف من يسب الصحابة قال الامام يحيى يعني في كتابه
الذي يسمى الانتصار وهذا الكتاب وكتاب البحر الزخار كتابان لم تؤلف مثلهما على
مرور الاعصار الا انهما اكثر الفائدة بما الا باحد مختصر البحر الزخار فينظر العالم
المنصف فيهما اعظم يشاهد عند ذوي الانتصاف قال الامام يحيى بن حمزة لان من
يفسق الصحابة فهو فاسق تاويلا لانه اعتقد ذلك لشبهة طرأت عليه وهو
تقدمهم على علي رضي الله عنه فلم تصح الصلوة خلف من يسبهم لاجترائه على الامة
واعتقد اعليهم مع القطع بتقدم ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومن اكثر الائمة ومن اكثر علماء الامة الى ان قال وقد روى ائمة الآل انه من اكفر فاجره
في دينه واي جراءة اعظم من اعتقاد وبغض حرمة السلف الذين وقال الامام المهدي
احمد بن يحيى مؤلف البحر الزخار ومؤلفاته في علوم الاجتهاد في كل علم هي المعتمدة
وعند علماء الآل في جميع الاعصار فقال في شرح القلائد وتبعه العلامة النجري في
مختصر ذلك الشرح عند قول الامام وحكم ابي بكر في فدك صحيحا ما حاصله رضي الله عنه
انها جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه تطلب ميراثها من رسول الله صلى
فروى لها حديث انا معاشر الانبياء لا نورث فقنعت الامر ولما افضت الخلافة
الى علي رضي الله عنه لم ينقض ذلك الحكم ولا حاوله من نقضه الا بجرد دعوى البعض
حاملها موهوما فقال الامام المهدي احمد بن يحيى في شرح لو افتيت السبر ان عليا
رضي الله عنه دخل على ابي بكر حين مات فقال رضي الله عنك والله لقد كنت بالناس
رؤوفا رحيما مؤكد الشهادة بالقسم ولذا قال صاحب البسامة الصغرى

وجل عنهم كما رضي ابو حسن ۰ وقف عن العتب اما كنت ذا حذر

الابيات ونكتفي بهذا القدر عن استيعاب ما صح عن الائمة الاعلام لان المقصود
انما هو الاشارة حيث استدعاه ذكر هذا الرجل ليعلم ان اهل البيت براء من
افعال هؤلاء الذين يدعون الانتساب الى مذهبهم وفي هذا القدر كفاية لمن هو بريء

ولنعد الى ما كنا بصدده وهو ان الشريف حمود ابقا السيد العلامة
الحسن خالد في البلاد العربية وجهاتها الذمام قائما مقامه في
ذلك المقام ولم يزل منفذا فيها الاحكام ومقررا احوال المملكة
في النقض والابرام ولما كان الناس اكثرهم عوام وفيهم غفلة
عن تعلم ما يجب من التكاليف الشرعية نصب لهذا الشأن الشريف
العلامة الحسن بتشبير ابي مسمار ابي محمد الخيرات وجعل له رسائل
مشتملة على معرفة التوحيد المطلوب وهو حقيقة ما بعث الله تعالى بها الرسل
صلوات الله عليهم وسلامه من افراد الله بالعبودية وترك الاعتقادات
بالضر والنفع في سوى خالقهم ومعرفة معنى لا اله الا الله التي هي
كلمة الاسلام ومعرفة ما يتعين على كل مكلف معرفته من الصلوة
والزكوة وبيان ما يجوز وما لا يجوز في العبادات فقام المذكور
بهذا الامر المهم وكان في صحبته جماعة من اهل المعرفة يعلمون الجاهل
ويرشدون السائل ويوقظون الغافل فنشا الشريف الحسن على
جميع ممالك الشريف ونشر بها لواء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعمرت في القرى المساجد وحافظ الناس على الجمعة والجماعات في كل
مكان من هذه الجهات وانس الناس بمعرفة معالم الدين فظهرت
من شعائر الاسلام العلامات واقيمت الحدود وازيلت الاعراف
المخالفة للشريعة المحمدية وكان التذكير لعامة الناس في كل اسبوع
والتعليم في كل مسجد وناهيك ان تلك الايام في جبهة الدهر غرر وتحجول
وصار بها ربع الاسلام ماهولا اي ماهولا وقد انتفا دوابها ان نشا الله
الدجى والاحد ولله الحمد على ممر الدهر

وانما المرء حديث سائر * فكن حديثا حسنا لمن روى

وفي سنة الست وثلاثين بعد المائتين والالف بلغ الشريف

ان محمد احمد

ان محمد احمد العسيري في حركة لجمع الجموع ومشا الى وادي بيش واقام مقدار
شهر والعسيري لما بلغه حركة الشريف اشتغل الساكن واختلفت الظنون ورجع
الشريف الى ابي عريش ومن اثناء الطريق غزا البدوان العبس واخذ
من اموالهم ما لا تحصى عدده وتفرقوا ايدي سبا وامعنوا في الجبال هربا
وبعد ذلك رجع الشريف الى المدينة العربية تخفق على راسه لواء النصر
متوجا بالسعادة في النهي والامر واقام فيها مقدار نصف شهر ومشا
على الجبال وكان اول خروجه على بلاد الحرث لتصليح تلك النواحي ولم يزل يدبر
الامور ويدبرها على حسب ما ساعده المقدور نحو اربعة اشهر وانثنى نزوله
منها الى جبل مختاره من بلاد الشريف والسيد حسن خالد اقام في تصليح قلعة
الكسنه لاجل صلاح العبس وبعد دخولهم في الطاعة وانتظامهم في سلك
الجماعة لحق بالشريف حمود وهو مستقر بجبل الحسينين واقام معه حتى نزل
الشريف حمود الى مختاره لما ذكرنا بعد حروب في تلك الجبال ليس منها
القذائف واستولا الشريف على جبل طلان وقلعته ودخلت اولئك الرعايا
تحت وطاته وبعد وصول الشريف حمود وصحبته السيد الحسن الى جبل مختاره
كان في ذلك الوقت طلوع حسن باشا بالاتراك الى بلاد عسير واستولا
عليها وبعد انفصاله عنها وقع الخلاف وكان اذ ذاك رئيسهم
محمد احمد الرفيدي فوقعت المفاوضة بينه وبين علي مجثل رئيس
بني مغيد الذين يستنجدون الشريف لان كلا من الرجلين صار في بقعة
ومعه جماعة من عشيرته وباقي عسير قائمون عليهم بالحرب صباحا ومساء
واصحبوا الرسل الى الشريف بهدية دروع وحصان فلما احضر الشريف
السيد الحسن خالد الى تلك الجهات فنفذ من عنده وجمع السيد العلامة
الحسن خالد المقاتلة من القبائل ومن هذه الجهة من اهل الجند وامرهم
تلقاه ذلك المقصد وكان قد قدم قبله القاضي حسن عطيف في ثلة من
الجند فاستقر في بلاد رجال المع من اليمن فقفاه الخبر بان الشريف

علي حيدر والشريف منصور الى ناصر والامير جمعه متوجهون اليه
في جيش جرار وبحر من الرجال زخار وكانوا في اطراف رجال المع
من الشام وكان السيد الحسن خالد بموضع يسمى الحماه بمحله وفيهم مشدده
بعدها الثلث وهي ثابت وهو بين الدرب وجبال رجال المع فالتقا
الجيشان في ذلك المكان في شهر القعده واشتد بينهما الجلاد واستقام الحرب
بينهما على ساق وسالت المثقفه السمر من الدم المهراق وكانت الدائره على
جند اهل الشام وخفقت من النصر للجند اليمني اعلام وذهب من الفريقين من
نفد اجله وانقطع من الدنيا امله وحمل السيد الحسن روس بعض القتلا
الى ابي عريش وفي حمل الروس من مكان الى مكان بعيد خلاف شائع
بين اهل العلم فبعضهم جوزه وبعضهم انكره والمجوز يجعله من باب
الارهاب وهو مقصد قد روعي في الشرع على سبيل الجمله من غير ان يشهد له
اصل معين في الشرع ومثل هذا طريق المصالح المرسله التي قلنا ان
هذا الحمل يلاحظها في بعض احتياجاته وهو غير مدفوع عن رتبة الاجتهاد
وقد صحت الاحاديث الصحيحه بان من اجتهد فاصاب فله اجران
ومن اجتهد فاخطا فله اجر فرده بين اجر واجرين وهذا من باب
التاويل والافعال والامور بمقاصدها ولكل عامل عمل بنيته وقد صح ان
الاعمال بالنيات والتاويل بحسب الظاهر لكل مسلم واجب فضلا
عن العلما المجتهدين وقد انكر عليه بعض العلما ذلك مستندا
بان النبي صلى الله عليه واله وسلم والخلفا الراشدين رضي الله عنهم
لم ينقل عنهم انهم حملوا الروس من مكان الى مكان وان اول من حمل
الروس معاويه ابن ابي سفيان ولعله لحظ السيد الحسن خالد رحمه
ما ذكرناه والله سبحانه هو المتولي لعلم بواطن الانام وعنده
يجتمع الخلق يوم القيام ثم وبعد انقضا هذه الملحمه طلع السيد الحسن

في الشمال

في الشمال كبلاد السراه وادخالها في مملكة الشريف حمود فاتصل به
روسا ساير اهل تلك الجهات وفاوضهم فيما يريده ورغبوه في الوصول اليها
فارسل بين يديه القاضي حسن عطيف الحكمي ولما تغلغل في تلك البلاد
وتوسطها في الاتخاذ لم يبذلوا له النصح كما اراد ولم يتمكن من الرجوع الى
من ارسله فلم يزل السيد الحسن خالد يبذل الرغبات لكبار عسير وسروه بل
اليهم بالدراهم التي يتنافس بها بنو الدنيا كلا عن فلحق الى تلك الارجا كي
واتفق بين اهلها بعد المواطاه بينه وبين احدهم محمد احمد واجتمع في الظاهر
دهم على ذلك المقصد لكن لما كانت قلوبهم تتوجع مما قد سلف من تلك
الوقائع وينظرون من ذهب من اخوانهم في هاتيك المصارع ولله القائل
لا تامنن امرا اسكنت مهجته ٭ غيظا وتحسب ان الجرح يندمل
فابدوا لظواهر من الوداد صحيحه وفي البواطن قلوبهم جريحه ورموه
بنابلة الدواهي ولم يتبع له منهم حبيب مصافي ولزموا عليه اطراف السراه
حتى لم يتمكن من الخروج وسدوها بحجاره وقالوا اما اطرافنا من خروج فلم
يزل يبعث الرسائل الى الشريف حمود يستنجده لانقاذه من الهوات وهو لله
والشريف مهتم بهذا الشان مع انه يرى ان تلك الجهات اهلها غير ناصحين وليس
في تلك البلاد مصلحه عائده على المملكه ولم يزل يطلب العساكر ويبذل لهم الا
الذخائر لان مع وقوع السيد الحسن في هذا الحادث لم يسعه غير تجليه
هذا الخطب الكارث والوفا بالذمام طريقه اهل الاسلام لاسيما وهو
اغا يسعى فيما به يتبع اتساع المملكه له فجمع جيوشا يعز لها التعداد وهم
من المعدودين في الجلاد ومنهم الابطال الكماه والشجعان الكفاه والشريف
ليث تلك العصابه ومقدمها الذي لا يثنى نصابها الا به فخرج في ابهه تملا
النواظر كيف به من اهل الحل كل خبير كاشر

وشتان ما احمعت الشعرى شكائمها ٭ ووسمتها على انافها الحكم

جامعة الرياض
قسم المخطوطات

فلما وصل الدريب الخزايام لما علموا ان مقصده انما هو السراه جمع
علمهم ان المسالك لسالك تلك الاماكن غير مطنونه فلم يبق معه غير
عقالهم وتلك من صناديدهم وراوا ان الرجوع عن الموقف عار وان
طريقة الوفا ان يسعد فيما يريده في الايراد والاصدار مع انهم غير راضين
لذلك الصنع ويرون انه مخالف للصواب وكلهم يود دفعه لو يستطيع
ولكن صمم الشريف على ذلك المرام وراوا ان التخلص السد لكن وما لا تعرف ذا لك
لدينهم وانه من الوفا بالذمام فلما وصل الى السراه وهت من اهلها قوى
الشقاق وراوا ان مقابلة الشريف بالشر لا يطاق وفي سنة ثلاثة وثلاثين
بعد المائتين والالف وصله قبايل السراه واظهروا الانتظام في سلك
طاعته مع ان قلوبهم مريضه ويعتقدون ان مبايعته مع المقدره [illegible]
ونصنو حا قال في هذه المده الاديب لعذري تشبيب هذه لقصيد مطولة

تردت حديثا الحالك اللون مرسلا ٭ وقامت فمرت بالمحيا معدلا
تبدت فلما انستنا تقنعت ٭ وسلت من الاجفان سهاما منصلا
فما حجبت احداقها السعي التقا ٭ ولكن ثنى سما لقصد مقتلا
من الدلم يبرحن حور محسنه ٭ خداعا ويبرحن الخمار المعدلا
ليفتكن ذو المجد الممنع في العلا ٭ رفيقا ويخلعن الحليم المجللا
تنورت ليلا في نهار يحفها ٭ ونارا على الخدين تورد جدولا
حواجبها حجابها وعيونها ٭ عيون تقي ورد الخدود المعتكلا
وشعشع من خلف البرقع كوكب ٭ بدا في جلابيب الدجى مسربلا
عزف الذوائب الدجاعي جبينه ٭ نساه وهل يخفى الغياهب مسعلا
فلثم عن در نضيد تغر بيت ٭ ثناياه من ريق الكواعب عسلا
فما استطعت عن ترشيفه من تصبر ٭ فما صبر صاد ان تنور منهلا

فخالت

فخالت من الاصداغ بيني وبينه ٭ عقارب تحمي للغوان يقبلا
فلاحظتها حتى تنثني الهوى ٭ وارخت على الخدين دمعا مسلسلا
فما زالت الالحاظ تحمل بيننا ٭ رسائل بيلين الفواد المغفلا
رعا الله اياما نقضت واربعا ٭ عهدت بها ازيم وحرة مسجلا
لطيف الحشا نهد الروادف اجيدا ٭ تشبب للماري المخلخل الحلا
اذا القى عنه الدرع في حرز ليوه ٭ نشر بلا بطفور او لعصا محللا
وان كان في الدنيا خمرا محرما ٭ ففي خيه خمر الجنان محللا
وكم ليلة بتنا غالدي الهوى ٭ وخمر اللما ما بيننا مترسلا
فقمنا ولا نخشا على الصبر وانسنا ٭ ولكني وشانا الدمع حين تهللا
اذا رحت عنها فرقة بعدها ما رحم ٭ من الشوق لا بعيد ولا القرب مقفلا
والا حضرت ايام الهو بعهدها ٭ غدا كلما ابرمت امرا تفللا
وليس لمخلوق سبيل ما يشا ٭ بلى ان يشا الله امرا تسهلا
فعذرا اخا المعروف عن موقف القضا ٭ فلو كان مطلوقا لهب وارحلا
ولو عرضت نشق الاسنة دونه ٭ لما رام عن وطي الاسنة معدلا
ولم يثنه عن حزنه لوم لائم ٭ ولو ذات طفل تسكب الدمع محولا
اعز من الفتيان من آل عامر ٭ كان محياه الصديع المعللا
اذا ما بكار نتقا كادكاهما ٭ تضل لهم الجنادل تمهلا
ولكنه تصحى وعيسى كما غا ٭ بخرج من فوق الرحبة حنظلا
ومن يلق خيبة فواد مولع ٭ تحمل من ثقل الهوى ما تحملا

بجن الى رؤيا ابى خيرات كلما ، تسمع نشاكر او نسمع معو للا
حمود دعا للحق لصدع بالهدى ، فلباه واجتنب الهوى المضللا
فتى خلقت من تربة الجود ذاته ، نجار سحا باكف الجود مسبلا
يهل بايام النزال صوا عفا ، وفى السلم يبدى الوابل المتخللا
بنا معقل الايمان من محكم الهدى ، ومجدا على الخطى فيعامو نللا
يرى الموت باطراف القنا خير مطعم ، واعذب ومشروب بغادوا انهلا
اكر واجرى من اسود جرية ، واعطا واوفا من ابر وانفلا
حريص على ان لكر الناس نسبة ، عليه واما حالديه مسبلا
وينقاد للحق انقياد ابى ماجد ، ويقتاد للهيجا جيادا وجحفلا
وقائلة مات الندا بعد احمد ، وحيدر والسبطين قال الذابلى
بكى احبانى حمود بجوده ، حياة تبلغنى المعاد الموجلا
والبسنى اثواب فخر بسببه ، مد الدهر لا تبلا ولا تتبدلا
فقالت احر انت ام تحت رقه ، وهل حادث فى الرق ام كنت اولا
فقلت بلى رق وادم فى الثرا ، لا يشاحنه يوم قال الملا بلى
وهل يترك المعروف منهم على الورى ، مجرى الاخبار عبدا منذ للا
السيم بنو الزهرا ندا واعلما ، وافضل من لعه لبا وهللا
واولى باد الدهر من كل اعصر ، واصوب خلق لعه حكما واعدلا
ولو سئل التنزيل عنكم وعنهم ، لقال اولو الارحام اولى واجملا
ولو حكم النص الغدير وحققوا ، به لن نضلوا المهتدو عنه مو نلا
وفى مجرة الساذنى بلغتم الهدى ، تبعض من البارى واحمد فصلا

بحر

بحر فلا عين يبلغ فى الورى ، سوى جلدتى وعندهم فلا
فصبرا على الدنيا فما مثلنا بها ، ومثلهم الكظل لنغللا
فمن نغتر فيما لديها فانها ، كدرقرف الانسع المغفلا
واخر ايام الفتى يوم نائل ، وليوم لدى البارى اعز مجللا
ويوم له لعه نالا وامسر ، بحقق معروفا وينكر مدخلا

انتهى وهى جيده غزلها ومدحها فيمكن المواخذه فى بعضها مع انه فى تاخر عصره ويتستور على هذه البدائع من القوى ولا بد على انه احوذ بالمعارضه برقيق الحاشيه جيد الغريبه وقد ارشد ابو محمد ابن الخازن الى معنى ما نقول وصدقا فيما قال ....

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له ، حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة ، وانما المعانى تعشق الصور
والمعدمون من الابداع قد كثروا ، وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ، او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

وهذا فى زمانه كيف بهذه الازمنه المتاخره ولكن لم نذكر الدول لان المواهب قسم وفضل الله تعالى ما احتصر على اهل زمان ولا اهل مكان وفى المتاخرين من لهم الاستحكام عاده ولهم فى البدائع اجاده الى اجاده هذا ابو محمد الخازن على جلالة قدره فى الادب يقول فى قصيدته السابقه التى فى ممدوحه الصاحب ابن عباد ......

هذا فؤادك نهبا بين اهواء ، وذاك رايك شورى بين آراء
وقد تجنب الا يوم العطا ، كما يجتنب ابن عطا لفظة الراء ......

وهذه لطيفه لانه يشير الى واصل ابن عطا امام اهل الاعتزال وكان راسا فى البلاغة وكان الثغ لا ينطق بالراء بل يقلبها غينا مهمله

وكان يخطب الخطب الطوال ولا ياتي فيها بلفظ الرا لسعة
دائرته في علم البلاغة فانظر لهذه اللطيفة ما احسنها لكن جا في
المتاخرين وهو المحقق البليغ الشيخ احمد العبيدي الصعدي رحمه الله تعالى
فزاد على هذه اللطيفة حيث قال . . . .

غمصي لسهدي صار فيك واصلا • كانه الالثغ والعين كرا
فكلما رام كراي زور . . . ة • لثقلتي قلت لا طرق كرا

فقد جعل الغمص واصلا للسهد ولذا لسغ الغمص عن العين حتى كانها
را وهو واصل ابن عطا فبين العين والغمص ما بين واصل والرا
فاراد بالالثغ واصلا وقد ذكر الغمص بانه واصل للسهد لو اصله
لا سيما وقد ذكر صاحب الخصائص ان لثغة واصل كانت بقلب الرا غينا
ملكه توافق قوله هنا والعين كرا واما البيت الثاني فلا يخفا ما
فيه وهذه اللطيفة كما انها احسن من لطيفة ابي محمد الخازن احسن من لطيفة
البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال في الهمزية . . . .

اب حب يصح فيك لا طرفي • واصل للكرا وطرفك راي . . . .

وقوله نحن الى رؤيا الى خراب فيه استعمال لفظ رؤيا على ما يدرك
بالعين يقظة وهو جائز قال في الفتح لابي حجر في الكلام على تفسير اية
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة حيث قال البخاري قال ابن عباس
هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري به
قال في الفتح ما لفظه واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يدرك بالعين
في اليقظة وقد انكره الحريري تبعا لغيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام
واما التي في اليقظة فيقال رؤية وممن استعمل الرؤيا على التي في اليقظة
المتنبي في قوله • ورؤياك احلى في العيون من الغمض • وهذا التفسير يرد على من خطاه

نعم

نعم ولم يشعر الشريف حمود الا وقد بلغه توجه سنان اغا اليه
وفي معسكره جند متكاثر كثيف من الاتراك ومعهم الشريف علي حيدر
والشريف منصور ابن ناصر ولكن الشريف علي حيدر تاخر عنهم ولم يقدر له المسير
معهم فزحف اولئك الجيش الجرار الى ان طلعوا قنن السراة حاملين كل صارم
بتار فايقن الشريف ان لا مقصد لهم سواه فعبا جنوده وعقد لابطال
عسكره بنوده وكان ذلك اليوم قد علق به المرض فالتقا الجمعان في
تلك الشعاب وصدق بينا الطعن والضراب وتنفست البنادق بالرصاص
ونشب ذلك اليوم ما فيها الخواص وهزت الابطال من الكماة العوالي
المران وتقاصلوا باطراف اللهذميات الزرقان فما كان الا ساعة من نهار
حتى ولا الجيش التركي الادبار وركبت منهم رؤس بوقع السيوف وحسوا بعد
كؤس الصهبا كؤس الحتوف والشريف حمود بن محمد على جواده ولو لا
قوة باسه لما استطاع لمرضه ان يقوم من مهاده واهل السراة كانوا باطراف
الجبال وينظرون لمن يكون الظفر ويتبعون بالقتل والاسر بعد المنهزم الادبر
فلما شاهدوا انهزام الاتراك لزموا لهم كل مضيق وتقاسموهم قتلا ونهبا فكم ثلة
منهم بعد فريق ولحقوا سنان اغا في راس العقبة المسماة ثنية تنامتنا
من فوق وتحتا نبه منسدحه وهاتا تبنت فاذا فوه حد الحسام فلم يود
فيرا بل غرق في تلك الرجام وراحوا اصحابه في تلك الشعاب كانهم احلام
وتعدوا على الشريف منصور ابن ناصر فاستحلوا منه الدم الحرام ولحقوه بالملك
العلام وقد كان هذا الشريف العين الناظرة في الحراب ولهم حاسة البطل
اذا تلاقت الكماة له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الاوامر والنواهي
وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع اخذه بطرف من العرفان
كان بها طراز فخاره وتخلق بالاداب النفيسة بها جد نظاره وولي على صبيا
ومخلافها سنوات واذاقهم حلاوة العدل واذا عنهم الظلامات
ولكن رنق صفو ايامه كدرا لعساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه

الشريف حمود في المدينة العربيه وبعد ان صفيت صبيان اهله لم يرجعها الشريف اليه وهذا من الاسباب الموجبه للارتحاله مغاضبا مع ابي عمه الشريف علي حيدر وقد رثاه الوالد القاضي العلامه شيخنا وجيه الاسلام عبد الرحمن احمد حسن البهكلي رحمه الله تعالى بهذه القصيدة الفريده

لقد ابا الضيم ماضي العزم ذو جلد وحل من شرف العليا في صعد
الشم بتمجيع عزا ان تلك مسه هوج الرياح ثماد اشان كعزلبد
لا يعطي غير سرج العوجي ولا تراه معتقلا غير القنا الملد
يصبو الى المجد والعليا ناظره حتى يبادرها غير مضطهد
يا ابن عمار العلا قسرا وان نكصت عنه الحيا دثراه وارد الثمد
مسلم سيفه عند الرهان فلا تداس عقابه في الرفع والوخد
لعشا المنيم تقلب غير منفهق عن النبات وعقل كامل الرشد
يا ابا الدنيه حتى لا يصاحبها ولا الغصن عينيه على ضمد
ولا يصغ خديه على اشر ولا يبيته على الاقتار خاصيه
طالت بسباعي علاه اذ غدا ابها الضيح من مضر الحمرا ومن أدد
اروجه منه فضي تخيصها اسد في ركبها شرف العليا والسند
بنت الجنان كريم الخيم ما فعلت بك العلا بعدان وافتك طوع يد
ماذا الذي علمه فيك هاك ليت ويحا لها كيف تقضي غرها الاربد
افذ الذي ضربت شطاط نحوتها عليك ايام عيش الدهر في رغد
كانت تراك حريا ان تقود لها شم الجبال على تطيها ذوي عدد
وانت والله اهل ان تبلغها فوق الذي طلبت من مسكن الاسد
لك الرادي عليها اذ بنيت لها بيتا على هامة الجوزا ذا عمد
ما كنت احسب ان الخطم يعضده صرف الزمان بصرف فيك منتقد

كنا

كنا نعد الليالي منك هابعة كما ربا بك ذا الزائر الاسد
وان ام المعالي عنك حادثة عن ان يصيبك سهم البين بالنكد
لكن تنافس في علياك صاحبه من الحياة وتخشاك حي حسد
وزاحمت فيك غايات العلا شرفا فما رأيتك تخلو عن علا عدد
فاستلمتك يد العليا عابضة خوف استراط وقد يسمو لك الحقد
وصيرتك صريعا حول جندلة تاهت بغي بك منها فوق ذي حيد
ضمنت بك الضمنات الشم حين غدت نحن نعد بك فقدها نتكى وهد
ما كنت تخفى على عاف ومنتجع بل كنت في كل حال ظاهر الجيد
فياليت الارض ان لا زال ظاهرها مضى بك الا بلوى على كبد
في الحوة ظهور شامخ بذخ في الممات ظهور البدر في الكبد
لا العلا حين لا ترضى مفارقة بماجد وهو فيها النهضة البلد
فليعظم الاجر كعز الدرا لو فجعت به ظهورا اولى الاحاث والسرد
وليقعد بك يا ابيت الكريم في لم الى طلب العليا فضل يد
تالله لو ملكت كفاك عاملها حتى اعتلا بك نعش الصارح كالعرد
لكنت تاركها عصر عه طعم الحباري في اسلاء الذي لبد
لو كان علك يوم الروع خوجعب عليك منه فدا كنت خير فدك
لهان فيك الذي فوق الورى شغا من طن بالشرف وبالطرف والتلد
لكن جرت حكم الباري وقدرته ان لا بقاء وهي صريح الحادث الفند
فليهنك الخلد في دار النعيم مع خير العباد ابدا ابد السند
وفي جوار على والبتول ومن غدت حلت بهم في مغاني رحمة الاحد

قوله ولا يغص عشيه على ضمد ضمد بالتحريك كعقد كما في القاموس
وقد ورى بالوادي المعروف لان الشريف منصور مستفيض عنه ان
معتقده ان ما وقع عليه انما هو بسبب نقض اعيان ضمد فمن هو
نافذ الكلمه عند الشريف حمود فبنى شيخنا الوجيه رحمه الله تعالى فيما جعله
من التوريه على ما استفاض من معتقده وحقيقة الواقع يعلمها الله سبحانه
والذي علمنا حسن الظن بالجميع والحمل على السلامه فالله يعفو لنا ولهم
بفضله وطوله وضمد هو من اوديه اليمن في نهايه ابن الاثير في باب الضاد
مع الميم ما لفظه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن البداوه
فقال اتق الله ولا يضرك ان تكون بجانب ضمد وهو بفتح الضاد والميم
اسم بقعه وفي بعض كتب اللغه ضمد وادي باليمن تسكنه خزاعه
اليمن ولا اشكال انه الوادي المعروف بين وادي صبيا وجازان وهو
وادي مبارك مشهور بالخير والبركه وروي ان بعض الائمه دعا فيه بالبركه
وفي شرح الخمر طاشيه على قوله . . . .
واهل القوم غالهم صرف الردا • والتحقوا بضمد ونصد
فاذا ما لفظه ضمد وصلاهما قبيلتان من مذحج حتى خالف وضمد
ابي يزيد ابن الحرث ابن علي ابن خالد ابن مذحج هذا كلامه ولا يبعد
ان يسمى المكان باسم الساكن فيه كما هو معروف في كثير من المدن والقرى
كما تحكيه كتب التاريخ فلعا سكنه القبيله المذكوره في قديم الزمن
فنسب اليهم وهذا الحديث من مرسلات ابي الزبير وقد علم في الاصول
الفقهيه والحديثيه الخلاف في قبول المرسل فهو صادق بالنجود
من شرق وادي ضمد كما يفيده لفظ الخلف فان اهل تلك الجبال العليه
المتصف بالاسلام وفيهم من الجفا وعدم التقيد بقوانين الشرع
المحمدي ما لا يخفا على من يعرف احوالهم وقد ورد من بدا فقد جفا

في

٣٩

فمن كان بالجانب الشرقي في حيز المتاخم للنجود فالجفا فيهم ظاهر واما
مساقط وادي ضمد تهامه ففيه قرى كثيره واهلها اهل استقامه على الشرع
المحمدي والتقيد بالقوانين الشرعيه حالا وقالا والمشهور من قراه في هذه الازمنه
قريتان الشقيري وضمد فاما الشقيري فالذي اختطها جد آل النعمان
واما ضمد فالمشهور انه اول ما اعتمر في زمن والدنا القاضي العلامه محمد بن علي بن عمر رحمه الله تعالى
وبنا فيه المساجد العامره وعمر جامعه القديم الذي اجتمع السيل في عام
واحد بعد المايتين والالف وقد رثينا الجامع بقصيده [illegible] بديعه للوالد
القاضي العلامه احمد بن حسن البهكلي لولا الاطاله لذكرناها وهي مشهوره وضمد
القديم كان بموضع مختاره التي بنا فيها الامير العلامه حمود خالد الحازمي
قلعته وهو الذي سماها بهذا الاسم وزالت ابنيه اراضيها وكان فيما سلف يسمى
نجران وبه كان الاديب ابي هشام وغيره من اوليك العلما القدما وفي اهل
هذا الوادي من العلما عدد واسع قديما وقد ضمد والشقيري من فيهم العلما النحارير
والادبا المصاقع وقد سمعت كتب ما اطلعت عليه من علمائهم قديما وحديثا
فانا فوق اربعمائه عالم فيهم من اتصف بكمال التحقيق وفيهم من اطلع على سائر العلوم
نقليا وحديثا وفقها وكلاما واصول وعربيه وغير ذلك من سائر العلوم العقليه
والنقليه وفيهم من صنف وتصانيفهم موجوده وقد ذكر ابن ابي الرجال
في مطلع البدور ان مما اشتهر على الالسن ان ضمد لا يخلو من عالم محقق واديب
بليغ والى زماننا هذا وفيهم من اتصف بالعلم والادب وفيهم من اتصف باحدهما
هذا سمعا فيهم من العلما والادبا سابقا ولاحقا ما لا ينحصرون والغالب
في المخلاف السليماني انه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس الا منهم ثم وبعد انتهاء
المعركه رجع الشريف حمود الى محله وراقه في الاقامه السرير وتزايد عليه
المرض حتى لحق باللطيف الخبير وكان وفاته في هذا العام يوم الثلثاء رابع عشر
شهر ربيع الاول ودفن في نقعه من بلاد بني مالك من السراه تسمى الملاحه بميم مفتوحه
ولام والف بعدها حاء مهمله وهاء تانيث وحصل من هذا العالم الدنيوي ولسان
حال الليالي ينشده قول من قال . . . .

وكان ارضي حيه من عد له * الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدن يسيل الذيب فيه على الطوى * غرثان وهو ير الغزال الاعفرا
يبني مثال المجد اخلص منتقد * وابان طيب الاصل فيه الجوهرا

ماجد حوى بالمستعار له ولا • ايات سودده حديث يفترى
يبني الملوك الغابرين فليسه • في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى • في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا اضحت حلوم ذوي النهى • في الروع زاد رصانة وتوقرا
ليث الجنان تخاف حربا ثم • وبنانه يوم الوغا اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد • ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم يخلف الحلوم وراءه • راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما • ويصد عن قيل الخنا متكبرا
لا يسمعن حديث ملك غيره • يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وقد تبدل بعد الارائك على الاسرة التراب وتفرش الرغام بعد ان زهت به صهوات جياد العراب وتوسد بيده الصعيد بعد ان هزت الصعاد وقبضت الاعنة وجمع في الاكفان بعد ان نشر بالسائر رايات الذكر عند تخاطم الاسنة وضمخ بالكافور بعد ان شم من نفحه كتائب ردم الاضداد ونثر على راسه من الارض بعد ان اثار عليها العثير يوم الجلاد ووضعت على قبره الاحجار بعد ان جاد على العفاة بالفضة والنضار ونزف عنه الحاجب بعد دفنه الاصحاب وقد كان في جموع لا يقطعها بطرائه الغراب

لقد دفن الاقوام اروع لم يكن • يحد فويه طول الزمان فضائله
مساجد ناحت عليه ترابه • الغيم ظل الغمام ووابله
فقد سحاب يرفع المحل سيبه • فبحرنا تستغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وبالنادي فتبكي اراملة
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده فوق السحاب ونائله
هو البدر المنير للشمس بدره • وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عيون الناس حتى كانما • عيونهم مما تفيض انامله
متى يسالوه المال تبدا بنانه • وان سالوه الضيم تبدا عوامله
وكم عاد منه بالخسار مقنع • فكم نال منه قانع ما يحاوله

لم

لم القلب العاصي على كل باسل • يجالده او كل خصم يجادله
مجالسه في روضة ظللها الندى • ولكنه في الحومات مساجله
جرت نحته العليا ملا فروجها • الى غاية طالت على من يطاوله
فما مات حتى نال اقصى مراده • كما يستتم البدر تمت منازله

وما احقه بما قاله صاحب البسامة الكبرى بعد ان خلت منه الديار وعفت من مملكته الاثار وصار خبرا من الاخبار

من للاسرة او من للاعنة او من للاسنة يهديها الى الثغر
من للبراعة او من لليراعة او • من للسماحة او للنفع والضرر
من للعدا وعوالي الخط قد عكفت • اطراف السنها بالعي والحصر
او رفع كارثة او دفع حادثة • او قمع ازفة تعيي عن القدر

ولكن الدنيا ما لها الى الفنا والله سبحانه هو المتفرد وحده بالبقا ولقد صدق صاحب البسامة المذكوره حيث يقول

فلا يغرنك من دنياك نومتها • فما صناعة عينيها سوى السهر
ما الليالي اقال الله عثرتنا • من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة • منا جراح وان زاغت عن البصر
تسر بالشي لكن كي تغر به • كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها • لم تبق منها وسل ذكراك عن خبر

ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست الليالي عليه ثياب الحداد فكلها ظلمة ومأتم وعلمت الايام بانه لا يدله نظير في المعالي وقالت المفاخر حين عدلها طوائف الايام ما لي وما لي وقد رثاه جماعة من ادباء الوقت وكل مقصر فيما قاله ولا الفى يخلد له واعاجيب لذات يذكرها الشعرا في هذا المجال ولم يقع في يدي عند رقم هذه العجالة شيء منها حتى اثبته في هذا المقام واما المدائح التي قيلت فيه ففي كثيره لو جمعت لجانت في جزء مستقل وانما لطول المدة غالبها الى الذهاب

وتسلم الدنيا بالذخائر مولع • واي جديد لا يغيره الدهر

وكان ميلاده الشريف حدود سنة سبعين ومائة والف فكان مدة عمره ثلاثا وستين سنة وله من الماثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها

لملك من ملوك هذه الجهة خاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك
في المخلاف السليماني فلم يتفق لهما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ احد مبلغه
في ذلك ولا داناه فانه بنا العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في ابي عريش
وجعل سورا على ديرة الاشراف المشهورة وجعل لها بابين شامي ويماني
وصار ابو عريش ببركات عمارته من امنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة
المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك نصها على النظائر
والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه السيد العلامة احمد خالد الحازمي
رحمه الله تعالى قلاعا عظيمة لعزبة ضمد وله في مدينة الزهرا مباني كثيرة وسور
على بندر الحديدة وكان المتولي لذلك السيد العلامة احمد خالد الحازمي رحمه الله تعالى
باذنه وسور على مدينة زبيد بمباشرة السيد العلامة حسين عقيل الحازمي وقل
بلد من بلاد مملكته الا وجعل فيها اثارا تنشد بلسان الاعتبار ....
ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار ......
ومن المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور الذي في الديرة
ثم بعد ترجح له ان يبنيه بقبب فنقض البنا الاول وبنا مقدم بنا عظيما
ولم يكمل بنا المقدم حال الاجل دون ذلك واتم بناه بعد ولده الشريف حسين
ابن علي ابن حيدر وبنا مسجدا ببيت الفقيه وحفر بامره ابارا كثيره وجعل
من ارضه فوق الخمسمائة المعاد وقفا على عمارته اصناف ووقف على جامعه
الذي بناه وعلى العلماء والمتعلمين خصوصا ووقف على السور الذي في الديره
ولكن حال رقم هذا وقد اصبحت البلد وكان في زمانه ظهور رباعة العلم
ونفاق تجارته و السبب ان السيد العلامة احمد خالد معاضده ووزيره
وهو من العلماء وكل شكل يميل الى شكله فكان لذلك نفاق تجارة العلم في
ذلك الزمان وصار لهم المزية على كل قاص ودان وقصده العلماء من كل جهة
فيجلهم في اعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان في جامعه
جماعة يدرسون العلم وصارت القراءة في كل فن من فنونه وطار لذلك صيت
الشريف حمود كل الاقطار وصار ذكره حيث صار الملا والثنا رفيعا الناس
بالثنا عليه في الاقطار وقد ذكر الماوردي في ادب الدنيا والدين وغيره

ان

انه ينبغي على السلاطين العناية باهل العلم وتمييزهم على من سواهم
وكفايتهم مهماتهم في امور دنياهم ليتفرغوا لنشر العلوم ولانهم حملة
الشرع المحمدي والتعظيم لهم تعظيم له وبذلك يحصل الرغبة في التعلم
والاشتغال به ويتم بذلك نشر الشريعة المحمدية للانام وليعلم بعضهم
ما يجب عليهم من انواع الحلال والحرام وبذلك تعمر البلاد وينتشر
العدل بين العباد هذا معنى ما ذكروه ومن اراد استكمال البحث
طالع ذلك الكتاب والبحث يطول في مثل هذا الباب وكان سيرته
غالبا جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة الاخيرة التي
الغالب على اهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت امور الناس
في زمانه وجرت المملكة على قوانينها بالوزراء العقلاء والاعوان الذين بهم
الكفاية بعد حدوث الاهمال والاختلال مع ذلك السعادة التي يرتفع بها
الانسان الى عنان السماء وكان ادنى العبيد المماليك ربما ينفق على الالف
وهم ما بين حاملين البنادق وراكبين على ظهور الخيل فصاروا لذلك جندا
مستقلا واجتمع لديه من الخيل الجيدة ما لم يجتمع عند احد من ملوك هذه الجهات
وفي زمانه امنت الطرقات وذل اهل الفساد ولم ينقض لعقده عرف
لما له من السطوة على اهل العناد وقد بلغ من امان الطرق في ذلك الزمان
ان الشي المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في فقر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه
ولا يتعدا عليه انسان وكان له وقتا يجلس فيه لسماع الشكايات وازالة
الظلامات واوقاته مرتبة على حسب المقتضيات لا يكاد يذهب عليه وقت
لغير مصلحة على اختلاف المرادات ووقع اقامة الحدود في زمانه على اختلاف
انواعها واتفق اثناء ذلك خوض ونزاع بين علماء وقته بسبب التقصي
في اشتراط الامام الذي اليه اقامة الحدود المشروطة فيه شروط منها الاجتهاد
عند البعض من العلماء والمسئلة معروفة باطرافها ودليلها فلا حاجة
الى الاطالة وهي من المطارح الفسيحة وغيرها اجدر في التعمق باصلاح
والمركز الاعظم في العصور المتاخرة التي انا عقب تعريبها عبدا ف

الحديث النبوي هو حقن الدما وتسكين الدهما واعلان قانون الشرع جملة ومن اشتغل بكتب التواريخ واطلع على ايام الناس عرف ان اكثر الاقطار الاسلامية قد غلب عليها اعتوار الجور بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم فان الشام ومصر والغرب والهند والسند والحجاز والجزيرة والعراقين واليمن وامثالها ما استدامت فيها دولة حق في قرون عديدة ودهور طويلة ولا شك انهم في هذه المدد العديدة وفي هذه الاقطار الكثيرة لو تركوا اهملا لا يقام فيهم حد ولا يقضى فيهم بحق ولا يجاهد فيهم كافر ولا يؤدب فيهم عاص لفشا فيهم الفساد ولظلم العباد ومرج امر المسلمين وتعطلت احكام رب العالمين وقد علمنا على الجملة ان الولاة ما قصدوا باقامة الحدود وشرعها الا زجر اهل المعاصي ولا قصدوا بالجهاد الا حفظ الحوزة الاسلامية وارغام العدو فمتى توقفت على شروط وتعذر تحصيلها لم يعتبر ذلك الشرط ولذلك نظائر يعرفها من عرف الشريعة المجيدة فاذا عرفت هذا فكيف يتعطل امر المسلمين في مدة كثيرة من السنين في اقطار الاسلام وامصاره لا ينصب فيهم حاكم بعدل ولا يقام فيهم حد ولا يجاهد فيهم عدو اذن تعظم المضرة بلا شك وقد علم ان هذه الاشيا ما شرعت الا لمصالحهم فوجب الحكم بتنفيذها عند عدم شروطها للضرورة على ان من اشترط تلك الشروط من الائمة الاعلام وناطوا بها صحة تلك الاحكام لم يبتلوا في ازمنتهم باحد من الولاة الجائرين وكان الامر جاريا بينهم على سنن العدل فهم كالمعافا الذي لم يعرف علة واما في هذه الازمنة الاخيرة فالضرورة الحت الى ذلك وقد علم تفرقة بين حال الاضطرار والاختيار فقد جد المعقول والمنقول اما المعقول فلاجماع العقلا على دفع اعظم البلاءين باهونهما ومن ثم قالوا بعض الشر اهون من بعض ومن امثالهم ان في الشر خيار واما المنقول فمعلوم بالضرورة من الدين في مواضع اعظمها قوله تعالى بجواز النطق بكلمة الكفر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان واعمها قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقد روي عند الضرورات تباح المحظورات وفي حد الضرورة اختلاف بين العلما وهو فن معروف وقد جعلها بعض الائمة ما خرج من حد الاختيار في ابيح الموانع وقد رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لباس الحرير المحرم لاجل حكة وذلك في حديث متفق على صحته فنحن وان قلنا بقولهم في تلك الشروط في صحة الامامة لكنا نقول الضرورة اقتضت خلاف ذلك عند فقد بعض شروط الامامة فمن جوز امامة الضرورة ونسب اليه

جوازه

جوازه مطلقا كان النايس قائلا بخلاف الواقع وقد ورد القرآن الكريم بقتل النفس لمصلحة غير كلية في قصة يونس عليه السلام وانه لما عرف ان اهل السفينة يغرقون جميعا ان لم يلق احد نفسه الى التهلكة ويرم بها في البحر رأى ان رضا واحد بنفسه اهون من هلاك الجميع فرضي عليه السلام بنفسه الشريفة حين وقع السهم عليه قال تعالى فساهم فكان من المدحضين ولا شك ان قتل النفس في الاصل حرام لكن جاز للضرورة وهذا من فعل المحرم في الشرع لمصلحة لانه في نفسه مصلحة لكنه قد تفقد بعض شروط وعمل المصلحة المشروعة عند فقد بعض شروطها للضرورة اولى من عمل المفسدة للضرورة مثاله الصلوة بغير طهور ولا تيمم للضرورة اهون من اكل الميتة للضرورة ولم يزل العقلا يدفعون المضرة العظمى بما دونها ويستحسنون قطع العضو خوفا من السراية وقد ذكر علماء الاصول الكلام في المصالح وطولوا القول فيه وقد تكلم الرازي في المحصول بكلام حسن في المصالح وتكلم شارح البرهان فيها ومن احب الاستقصاء في المصالح وما يتعلق بها فليطالع كتاب قواعد الاحكام في مصالح الانام للعلامة عز الدين ابن عبد السلام وان كتابه افضل الكتب في هذا الشان وللعلامة المقريزي صاحب الخطط الخ كلام في هذه المسألة التي الكلام فيها ليراجعه من اراده من كتابه المذكور وهذا الشريف غير مدفوع عن القيام بوصائف الكمال هذا مع ما له من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما روي وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج ايام سيادته والزيارة لجده المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام لاسيما وبين يديه السيد العلامة الحسن خالد وهو من اكابر العلما وتلك الامور الواقعة من اقامة الحدود بمرأى ومسمع منه فلا يبعد مخرجها على الوجه الذي ذكرناه فلا يتوجه عليه اعتراض بذلك كما عرفت والله اعلم وبعد وفاة الشريف حمود رحمه الله تعالى انحل عقد اجتماع جيشه

……………

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة • فيها امير المومنين ومنبر

وطلب السيد العلامة الحسن خالد البيعة من رؤسا الاجناد للشريف احمد حمود كما روي فمنهم من اسعد وغالبهم منع لانهم تعللوا انه طلب البيعة لنفسه والعلم عند الرحمن واما الاشراف فلم يتابع منهم احد كما بلغ ونفر ذلك اشعل الجند على السيد المذكور نار الخلاف واحتمى بذلك الى ان وقع من القوم سلفا بعد سلف ولله القائل

……… لا تلق دهرك الا غير مكترث • ما دام يصحب فيه روحك البدن

[illegible]

فاعتزل ناحية عن اولئك القوم ولم يقابلهم بعتب ولا لوم وهم صمموا على
النزول الى تهامة وعرفوا على ان من اعترضهم اقاموا عليه بالقنا القناة وما كان
من ذلك الجند بعد وصولهم الا انهم سلموا الهيج الشريف احمد حمود القناة وبايعه من
طلب لبيعته من اولئك الاجناد واشعروا في تهائم والده انه قد تقلد جند المملكة
الشريف احمد ونفذت اوامره فيما يروم من كل مقصد ومهدت الممالك جانبها له به

ما اشتغل لسان قائله على غيره

فالقت عصاها واستقر بها النوى   كما قر عينا بالاياب المسافر

وفي هذا العام توفي الوالد القاضي العلامة صفي الاسلام احمد حسن علي السكلي
كان رحمه الله تعالى من القضاة المشهورين ارتحل في طلب العلم الى زبيد وصنعاء فنال
الحظ الوافر من كل فن وكان له الذهن الوقاد والخاطر المنقاد فاتاه من العلم في الزمن
القصير ما لم يحصله غيره في الزمن الكبير ولقي السيد العلامة محمد اسمعيل الامير رحمه الله تعالى
وتلك الطبقة العالية واخذ عنهم وكان مولده عام ثلاثة وخمسين بعد المائة والالف
في شهر ذي القعدة الحرام بمدينة صبيا وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك
وسكن بلده هجرة حمد وكان يتردد منها الى ابي عريش وهو مع ذلك على حال
مرضي ومنهج سوي اوقاته معمورة بالمطالعات من تدريس وذكر وتلاوة
وان في كثير من الاوقات وله رسائل عديده من مراجعات بينه وبين سيدي
الوالد رحمه الله تعالى وبين علماء عصره وقد رايت بعض ما دار بينه وبين سيدي
الوالد رحمه الله تعالى في حكم صوم يوم الشك فبهرني منه ذلك التحقيق بعبارة جزلة و
وفصاحة الفاظ واحكم انه نادرة عصره واصبح دهره واما البلاغة فخيولها
الذي اذا جلا في مجالها حيلا بعده الادبا والضارب فيها بالسهم الوافر الذي
اقر بالعجز عنه مصاقعة الخطبا وهو مجيد في النظم والنثر وشعره كثير فمن حسن ما وقفت عليه من شعره هذه القصيدة

بدا البرق من ارض الحجاز وانتما   فهيج شوقا في حشاي وتيما
فما رعده الا زفير شكى   وما المزن الا دمع جفني اذا همى
وما لمع ذاك البرق غير تنفس   لصعدة قلب الشجي تضرما
تشعره نار الفراق وطالما   يعلل نفسا في غي ولعلما
اذا ما شدت ورقا تطرب الغنا   توهمتها تبكي لما بي ترحما
وان عبقت في سحره نسمة الصبا   صبت لفؤادي شوقا الى الحما
فيا ساكني اكناف زمزم هل لنا   الى وردكم من نهلة تذهب الظما
ويا وطني هلا انت باق كعهدنا   وقد طل غيث السحب يوما فعما

وهل

٤٣

وهل بعكس المعور رائق لناظر   اذا ما كساه النبت زهرا وانجما
وهل طائفة من زائر المعرب رايد   لبوطنه حفا هناك ومعنسما
وهل صمت في جرعة من ظعينة   ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض جردت   وهي الدمى من دونها سفك الدما
وحول خباها كل لدن مثقف   يكفكي للردا قد تلثما
احاذر انسى قد نضى لعاشق   اذا رام مرماها تباله واسما
سقتك الغوادي بادبارا حبتي   وجادك هطال الربيع ودوما
فيا زمن التعريف هلا انت مسعدي   الى كم تجرعني من البين علقما
اما الشوق من عدة قد تقدمت   ووقت التداني قد تنائ وضما

هذا غزلها وبعدها مديح وهذه القطعة من ادلة تدل على كمال
بلاغته ولطف عارضته وقد رثاه ولده شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن
ابن احمد بقصيدة بليغة لولا الاطالة لذكرتها وقد اثبتها في غير هذا الموضع
وقوله تجرعني باسكان الراء لفعل المضارع المجزوم قد ورد مثله في اشعار العرب
وللنحاة في ذلك كلام معروف واما قوله من البيض الى اخره ففيه الجناس التام
مثل قول ابي الرومي

للسود في السود اثار تركن بها   لمعا من البيض تثني اعين البيض

ومعناه ان الليالي السود في اللمم السود اثار تركن بها لمعا من الشعرات
البيض تثني اي تصرف اعين البيض الكواعب الخرد الحسان وكون الشيب
صارفا لاعين الحسان فهو متداول بين اهل هذا الشان وقد اكثر من ذلك
الشعراء في الجاهلية والاسلام وقد احسن ابو العلا المعري في قوله

خبريني ماذا كرهت من الشيب   فلا علم لي بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ   او انه كثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما   يجمع من منظر يروق وطيب
غدره بالحبيب ام حبه للغي   ام انه كدهر الاديب

وهذا من تصرفات الشعرا في تحسين الشي وتقبيحه وقد كان ابي الرومي
ممن يخالف الناس ويعكس القضايا فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل

في زخرف القول ترجيح لقائله   والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت مدحهما   سحر البيان يرى الظلما كالنور

والحريري انما فاق على من سواه بما اتا في مقاماته من مدح الشي وذمه كما فعل في المقامة الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشا والحساب والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزوبه وغير ذلك ولعمري ان مثل هذا هو البلاغة والقدره على التغلب بالكلام وصحة التخيل والذوق لكن الي الروحي مشا في طريق الناس في تبيين الدولتين المعلوم لكل ذي ذوق فان الصفا والعذوبه والهنا انما هي مصحوبه بالشباب فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وغصص وارده بكد رضده وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق وما احسن قول ابي العلا

وقد تعوضت عن كل بمشبهه   وما وجدت لايام الصبا عوضا

وما بكت العرب على فائت من الاحباب مثل بكاها على ايام الشباب قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري فانشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع   اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بلذته   صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته   حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فبكى الرشيد وقال احسن والله لا يتهنا احد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب ولو جمع ما قيل من الشعر ما قيل في البكا على الشباب لجا في مجلد وما قلته في هذا

حين راعني لمعان المشيب   وبرد الشباب مني قشيب
بان الشباب وجا الشيب بالهرم   فان بكيت دما بالعهد من قدم
فذراعني لمعاني العارضين غدت   مثل النجوم بدت في جانح الظلم
ان قلت شيبة بدا من غير عادته   يحكي لدر غدا في السلك منتظم
فليس ينفعني عذري لمن عتبت   عند اللواتي كرهن البيض في اللمم
فليت عصر الصبا بالحسن دام لنا   وليت ان زمان الشيب لم يدم

ويعجبني في تعليل اسراع الشيب ما قاله شيخنا البدر الشوكاني بل الله ثراه بالرحمه

ان

ان شبت من قبل اترابي فلا عجب   فمثل ذا لبني الايام قد وقعا
راح الشباب صبيا لا يوافقه   ففر اذ لم اجب داعيه حين دعا
واقبل الشيب مسرورا بطلعته   كالصبح بعد ظلام الليل قد طلعا

وانشدني القاضي العلامة الاديب محمد عبد الواسع العلفي وهو بالروضه من منتزهات صنعا عام ثلاثة واربعين بعد المائتين والالف لنفسه عكس هذا المعنى وقال انه قال ذلك حين عثر على ابيات شيخنا المذكور قال المولى اجابة الشباب له   ملازما فمشيب الراس ما طلعا

فقلت ان مشيبي ساده عملي   ففر اذ لم اجب داعيه حين دعا
فاعرض الشيب خوفا لقول لقد   دعوته لعلا في قط ما سمعا

والكلام في هذه المجرة يطول فلنقتصر على هذا المقدار ولنعد الى ما نحن بصدده

الفصل الثالث في ذكر الشريف علي حيدر وايامه

هو علي حيدر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات

∴ كان عليه من شمس الضحا ∴ نورا ومن فلق الصبح عمودا ∴

هو بطل تتضاءل عنده الابطال ويقصر عن مقامه عنترة العبسي اذا وجبت النزال لا يهاب في الوغا بارق الرماح ولا يدخل قلبه روع الصفاح تكسر بطعنه طوال الصعاد وتثلم بضرباته السيوف الحداد ان حضر الوغا كان المقدم منازله الشجعان وان جال في الهيجا فهو السابق الى الطعان مع كرم نفس تفيض الغمام وحلم اثبت من شمام وحسن شهامه يقصر عنه سعد ابن ماهر قد حنكته التجارب في جميع الاحوال وجربت عليه امور عراض جسام طوال فلذلك فاق بدهاته كملا الرجال وسوس الرعايا بحسن سياسته وحكم فيهم بلطف ايالته يخشن في موضع التخشين ويلين في محل التليين وقد تقدم سبب خروجه من الاوطان ومفارقته لمواضع السكان وكان وصوله مع خليل باشا شهر ربيع الاول عام اربعة وثلاثين بعد المائتين والالف ولما وصل الاتراك الى هذه الجهات ودخلت ممالك الشريف حمود تحت ايديهم من اطراف حبس الى منتهى المخلاف السليماني فطمع امام صنعا في هذا التاريخ وهو عبدالله ابن احمد المتوكل الملقب بالمهدي في رجوع البلاد اليمنية التي كانت تحت ايالته اليه من وادي بيش الى حيس لانها كانت مضافة اليها سابقا الى مملكة ابائه فوصل راي سلطاني باطلاق هذه الجهات المذكوره اليه وبلغ ان الباشا خليل عرض هذه البلاد على الشريف علي

وانه ما مولان يطلقها على المهدي الا بعدان يمنع منها الشريف لما كان من كمال الشرف وحسن وجهه
بالعواقب الا الاعراض عنها فيشاهد اعقاب الامور بعقله كما شاهد المحسوس بالعين ناظرها
ودفع عما تحت اياله الاقدمين من الممالك ولاشك ان مع امتداد المملكه لاسيما في هذه الازمنه
الاخيره لابد يختزم النظام وتكثر الاثام لاتساع دايره التكليف بالاثام وتخفيف التكليف من
اللطف الخفي وبعد ان قرر خليل باشا بد الشريف على هذه الجهات وطلاق المهدي على البلاد اليمنيه
استدعا اجناده الذين كانوا حافظين قلاع اليمن ومع وصولهم اليه توجه الى الشام في
ذي القعده الحرام من هذا العام ∴ اذ الدوله استكفته في حلها كلها فكان السيف والكف والقلبا
وتوجه الشريف مشيعا له الى نحو قريه الشقيق وفارقه بعد ذلك راجعا الى ابي عريش ومع وصوله
اليه صفا له الجو من المشاركه في الامر وجرا له بما يريد من السعاده الدهر ولله در القايل

∴ اذا انت اعطيك السعاده لم تبل ∴ وان نظرت شزرا اليك القبايل ∴
∴ وان فوق الاعدا بخوفك اسهما ∴ تنتها على اعقابهن المناصل ∴

والتفت الى ترتيب البلاد وتدبير الامور وضبط الاطراف والحدود ونفذ فيها اوامره على حسب المعهود وكان
ينقل في اطراف بلاده وعين السعاده تجري باسعاده وفي ١٢٣٥ سنه خمسه وثلاثين ومايتين والف
وصل الخبر بوفات الشريف احمد بن حمود بمصر اسيرا وفيها كان وفات القاضي العلامه عبد القادر بن علي
العواجي بمصر اسيرا وهذا القاضي من نجبا العصر وادباه ∴ ومن افاضله وعلماه له المام تام باغلب
الفنون عارفا باساليب النظم والنثر ولي قضا بندر اللحيه مده وكان وصول الاتراك الى اليمن
فاسروه وتوجهوا به الى مصر ومات بها وله مقالات جيده وقصايد بديعه مما وجدته من شعره ايام هو بمصر
ولعله يشوق الى [illegible] وسكانه هذه القصيده وهي ٢٥ بيتا ∴

∴ اذكرتني بزورة في الخيال ∴ غاده جيدها كجيد الغزال ∴ غاده كالذكا سنا وكالبدر جمالا
∴ لحظها والعيون منها وقد ∴ الظبا والقنا وسمر العوالي ∴ اذكرتني واضرمت في فوادي ∴ نار وجد وهيجت بلبالي ∴
∴ طار صبري ما كان اعتاد منها ∴ من عتاب زياده في الدلال ∴ اذكرتني بوصلها في حبال ∴ ما مضا يقظه بتلك الليالي ∴
∴ طالما قد نعمت بالوصل منها ∴ وعيون العيون في اشتغال ∴ وقطفت الدهان من روضه الخد ∴ بايدي الوشاه غير مبالي
ولكم قد خمشت منها نهودا ∴ حققت قد عنا لها البرد قالي ∴ لم يكن عن رضا فراقي لها ∴ سبحت بسنا يد الغزالي
لم اكن من جناتها علم الله ∴ واني بحرها اليوم صالي ∴ اترانى انسا التي عرف القلب ∴ هواها وكان اي ذاك خالي
لست انسا واهد ذاك المحيا ∴ في نعيم او في جحيم اصالي ∴ كيف انسا وظلمه الليل عندي ∴ ان دجت شعرها الاسبالي ∴
∴ وضيا الصباح ما هو الا ∴ من سنا وجهها مفيد الهلالي ∴ وظلام الدروع ما هو الا ∴ خشيه ان تصيبه بالنبالي ∴
∴ وانصبا الستر ما هو الا ∴ من عيوني ارخصته لاابالي ∴ يا زمانا نافيه قضينا اشتياقا ∴ اترى اعايد زمان الوصالي
كاد قلبي يذوب شوقا وجمرا ∴ ان تذكرت ما مضى من لياليه ∴ ان يكن حاينا سوى الذكر منها ∴ ذهب [illegible] يحيى وزاد وبالي
يا فوادي هون عليك قليلا ∴ كل سعي مصيره للزوالي ∴ كل لا اسعاد تبقا ولا دولة القصر ∴ وما في الوجود حتى الرمال
كل نفيسة هذه الليالي غيرتني ∴ وصالح الاعمالي ∴ فالتفت الى الله تحظى ∴ ببلوغ المراد والامال ∴
واسال الاجتماع في زمن لهواه من حسه ومن اطفالي ∴ اقول انظر الى هذه القصيده فاثار الوجد علمها الايه

وهو

وهو شعر يشبه النوح يدل على ان قايله شديد الغرام قد ذابه وانه قد استحكم فيه داء الشوق والصبابه
قوله ذكا هو من اسماء الشمس وادخال الة التعريف عليه على ضرب من التاويل كدخولها على اسماء
الاعلام وقوله لحظها البيت فيه من البديع اللف والنشر ومن احسن ما سمعت فيه مع التوريه قول القاضي
العلامه البليغ علي محمد العنسي رحمه الله تعالى

يقولون صف لي عن وصي محمد ∴ اكالعالي المدح اهلا فطنبا
وما ذكروا من خلقه فلقد غدا ∴ ثناه من الالحان اطرى واطربا
ومن قد في ايام خيبر سيفه ∴ فقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا

وهذا الشعر هو السحر الحلال والسهل الممتنع فيما يقال واما قوله خمشت منها نهودا ففيه
الايهام لكن اسناد القلا الى البرد الكايس ٢ النهود لا يحسن ولعله اراد بالقلا
التاثير على ضرب من المجاز مثل قول الشاعر نسمات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه
ولكن بشاعة لفظ القلا مررت عذوبة هذا البيت وان صح تاويل معناه واما قوله لم اكن
من جناتها الى اخره فهذا من ابيات الحارث بن عباده المشهور وايراده هنا على طريق التضمين
وهذا البيت قد اكثر الادبا من تضمينه ولكن احسن من سبكه في قالب الغزل ابن العفيف التلمساني

وعيون امرضني جسمي واضرمن ∴ بقلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض نزاها ∴ ما لايام حسنها من زوالي
لم اكن من جناتها علم الله ∴ واني بحرها اليوم صالي

فقد جعل جناتها من الجنا لا من الجنايه فبذلك كان رشيقا وكانت هذه اللفظه فريده عقد
على جيد هذا البيت واما قوله اتراني انسا الى اخره فهو يشير الى قول القايل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوا ∴ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وفيها خرج الشريف محمد منصور بن ناصر مخالفا على الشريف علي بن حيدر واستقام بقريه الحسيني
من وادي صبيا اياما ووصل الشريف علي بن حيدر الى القريه المذكوره وخرج قبل
وصول الشريف علي هاربا الى اطراف الجبال حبال الحساب ثم كانت الحرب بينه وبين
اهل الحسيني من انضاف اليهم وبعد وقع الصلح بينهم والالتئام وفي رمضان من السنه
المذكوره قتل جماعه من بني النعمي النازلين بالعذر قريه من اعمال وادي صور قتلهم قبايل من الناس
قبايل وادي صور غدرا والحكم لله العلي الكبير وفي اخر الحجه من السنه المذكوره قطع هنا
وفي السنه السادسه والثلاثون بعد المايتين والالف جعل الشريف

ابن عمه زيد بن ناصر بن محمد عاملا على صبيا وبخلافه مع مشاركه اخوانه له في حصول
البلاد محافظه على الوفا لما سبق من اخيهم الشريف منصور بن ناصر من المعاضده في
سالف الزمان وقد ورد في الحديث ان حسن العهد من الايمان ولكنه بعد مده
نجم منه الخلاف وقطع اسباب الائتلاف ويمكن انه اراد الاستقلال بصبيا و
المخالف فجمع عليه الشريف الجنود ووصل الى سفح صبيا ونزل حرابه البنود ودخل اطراف
المدينه وحرقها ودام الحصار جمله من الايام والمدافع تثور وكان عاقبه الامر ان طلب
الشريف زيد الاصلاح فاسعده الشريف بذلك وبذل له الامان مراعاه لصله الارحام
ولان حقيقه الواقع ما قاله بعض فضلا الانام

لا تضع ان شر دعا فالشر ان تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راي لا يحرك فتنة سكنت وان حركته الفتن اطمأن

وبعد هذا الواقع كله صرفه الشريف عن العماله وفيها خرج الشريف محمد احمد حيدر
الى وادي بيش ناسدا جماعه من الساده النعميين وغيرهم مخالفا لعمه الشريف
علي حيدر فاستقر هناك اياما الى شهر ربيع الاول وتقدم الشريف علي على المخلاف
وكان قيام الشريف محمد بقريه الملحا فمع وصول الشريف علي الى اطراف بيش شرد اهل
الملحا ومن انضاف اليهم وكذلك الشريف محمد وتفرقوا في الجوار فاحرق الشريف علي
قريه الملحا واقام هناك اياما ثم طلب الشريف محمد الامان له ولمن معه من كبار الساده
فامنوا جميعا وعاد كل واحد الى وطنه وذلك في شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره ولم
يحصل في هذه الحادثه قتل احد ولا اخذ احوال وفي سنه ١٢٣٧ كانت وفاه السيد العلامه
الاديب عماد الاسلام يحيى محمد الامير القطبي وهو من ادبا العصر وممن فاق الاقران في النظم
والنثر وفي سنه ١٢٣٨ لم يشعر الشريف الا وقد وصل اليه جيش من يام مقدمهم رجل
يسمى محمد بن حديش فطرحوا قبلي ابي عريش ودام الحصار بينه وبينهم اياما ووقعت في
البين حرابات افضت الى جراحات في الاشراف وفي غيرهم وانتهى الحال الى المصالحه وسداد
الامور ولعله دس الشريف الى اكابر الجيش لتسكين الفتنه مالا وله مراهم في القلوب
لا توجد في كتاب ما سم الطبيب جهله فقر الناس بذلك الصلح النواظر وامنت الرعايا وطابت منهم
الخواطر وقد كان وصل الشريف زيد بن ناصر الى مطرح يام وانتهى بعد الصلح رحيل العسكر
الى اليمن ورجوع الشريف زيد بن ناصر الى صبيا وحرك هناك الفتنه وشد الشريف بجنوده

معلوم فان جماعه من الاتراك والا فيرجع الشريف عسكره فوصل الى الشريف قبل انقضاء المده نحو سبعماه مقاتل
من طرف احمد باشا مسبا الشريف علي بن حيدر ال محمد ولما بلغ الحوازمه خروجهم سروا بالليل قبل وصوله وكان
الرؤسا فيهم السيد الامجد احمد بن الحسيني والسيد الماجد محمد بن حسن بن خالد فالتجا بالامير علي مجثل لما بينهم وبين من
تقدم من سابق المعرفه وقد قيل ان المعارف في اهل النهى ذمم واراد وان يتخلصوا به عما الجمهم فيما
يرون من الشر

ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان

فلم يزالوا يفتلون منه في الذروه والغارب فاسعدهم على النزول الى تهامه ولعل له في ذلك مآرب

انما تنجح المقاله في المرء اذا وافقت هوا في الفواد

فنزل الامير بجنوده على صبيا وكان في القلعه الشريف حيدر بن ناصر عاملا من طرف ابن عمه علي حيدر ووقع بينهم حرب
وارادوا استيصال القلعه فحماهم من بها عنها فرجعوا خايبين ولو صبروا بعد ان قتل من جند الامير كثير
وبعد ذلك جنح الامير الى المسالمه وبذل للعسكر الرتبيين في القلعه مالا فخرجوا من القلعه واطلقوها عليه
فجعل فيها جماعه من جنده كبيرهم رجل اسمه مومن وارتحل الى السراه وكان هذا الواقع في شهر رمضان وبعد مده قريبه
طلعت السفن مواخرا بجند من الاتراك وبايديهم من المنايا سفاح وسفاك وكان في قلعه صبيا اوليك
الجماعه من غير ترتيب ولملاح الفطر محافظين فما راعهم الا مبتدا هذا الخبر فعلموا ان الوجه اليهم
ولله در القايل

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فنزل الشريف بمن معه من الاتراك اليهم وساروا بالمدافع بين يديهم فلما وقفوا بتلك الساحه اعدموا
اولئك الجماعه بسبب المدافع الراحه ولم تزل تقذف بتلك القلل حتى تركت جوانب القلعه كالطلل فحينئذ علم
اولئك الجماعه ان لا طاقه لهم في البقا وراوا ان طلب الامان لهم فيه النجا فعند قال الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فبذل لهم الشريف الامان وعفا عنهم فيما كان وهكذا الحليم يضبط نفسه عند الغضب ويبذل العفو عند المقدره وفي ذلك يقول الشاعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة فالعفو من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا اذنب شخص عسى تلقاه اذا اذنبت من يصفح

واستولى الشريف بعد ذلك على صبيا وجعل فيها عاملا ورجع الى مستقره بعد تمهيد الجهات

ولما بلغ الامير علي مجثل هذا الواقع ثارت الحفيظه من ذلك الامر الفاجع فجند جنوده ونشر بنوده
وتوجه لقتال الشريف حتى وصل الى ساحه ابي عريش فقابله الشريف بمن معه من عنده من الاجناد
فطال بين الفريقين ترديد الكلام بواسطه الرسل وال امر الصلح الى سداد وتم ورجع الامير الى بلاده والتا
على ذلك الصلح احوال وكفا الله المومنين القتال وفي السنه الثالثه والاربعين بعد المايتين والالف
تحرك الامير علي مجثل ثانيا الى جهات تهامه ووصل بجنود كثيره واستقر بمطرحه قبلي ابي عريش واراد اعاده ذلك الخوطي

والبقاء على ما كان من السداد القويم فان تعذر الصلح ترسلوا ايمانا في اجواف البنادق وتخالفوا
بالرماح واطراف الصفاح ولقد كان هذا الامير بمعزل عن الالتفات الى هذه الجهات لانه
قد علم انها مورد دونه ذهاب المهجات وانما حسن لمن حسن فاستمالته المقالات ولله القايل

الحرب اول ما تكون فتية   سعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استشعلت وشب ضرامها   عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت   مكروهة للشم والتقبيل

ولما علم به الشريف برز لظاهر المدينة العريشي ومعه فرسان الصدام واساد الالتحام وحين احس الجند
الشامي بحضرة الحرب للحوادث علموا انه الخطب الكارث فرتب الامير جنوده ونشر بنوده ووطن
اصحابه على الثبات وعرفهم ما هم قادمون عليه وعلى الذي هم قادمون اليه وكان هذا الامير
علي حيدر اسدا من اسود الله وسيفا من سيوفه المنتضاة تتجلى على يديه المعارك السود وتجذ بروعه براثن الاسود
محجل الجمران والمدافع في قلب الصف وكادت ان تستعر نار الحرب وتقام في تلك العرصات سوق
الطعن والضرب فهيأ الله بعد ذلك اسباب السداد وتم الصلح على اضافة صبيا الى الامير علي بن مجثل
هي وما والاها من تلك الجهات ورجع كل منهما الى مكانه وقد تقررت الامور وجعل الامير عاملا على صبيا ومخلافها
السيد الماجد علي بن محمد بن حسن بن خالد وهذا الشريف اعني علي حيدر يعتزي في الظاهر الى محمد علي باشا ولم تزل
المكاتبة بينه دايرة بواسطة صاحب مكة احمد باشا والامور فيما بينهما جميلة والخطبة تعلن باسم السلطان
من آل عثمان واستغنى بهولاء الاجناد في حفظ البلاد عن غيرهم من همدان وقد حدثني من اثق به عن الشريف
انه ذكر له ما معناه ان المصاحبة للاتراك ٢ فاجابه انه لم يمكن عن رغبة او جهل بحقيقة ما هم عليه من الامور التي
على غير قوانين الشرع ولله القايل   وقد يتزيا بالفتى غير اهله   ويستصحب الانسان من لا يلايمه
لكن مع انتماح اهل السراة عليه وسعايتهم فيه بعود حضرة الخليفة اليه   مراعاتهم لحرمته لو قدروا فما يرا يسعه
الا المصاحبة لمن ذكر ليدفع به ضرر هولاء نظرا الى قول الاول

ان الحليم اذا لم يحتميه   دان داء الاخطار

وكان في هذه المدة كل واحدا حافظا لاطرافه غير متعد على الاخر وفي سنة ١٢٤٦ كان وفاة الامام العالم محمد بن اسماعيل
الامير رحمه الله تعالى والعلامة حسن بن محمد النعمان وفيها حشد الامير علي مجثل الاجناد وانفصل من بلاده 383
باطراف بلاد الشريف ولم يحصل منه ما يوجب التعنيف حتى وصل دوعان من بلاد صليل وفيها قلعة ش محمد
بناها الشيخ ابراهيم كلعفود وقد كان قائلا بالخيل ذي العدد والاتباع واستقل بنفسه وفعل من الافعال
المنكرة ما يريد واطلق القبايل الذين معه على الضعفاء والمساكين فاذاقوهم انواع التعذيب وبعد ان امن
الكلعفود تخلف بعيد ولده وسار تلك السنة ولم يعلم الا بتخييم الامير وجنده على فناء قلعة دوعان

وانحصر اولاد

٤٧

وانحصر اولاد الكلعفود واولادهم في ذلك المكان ولم يزل الكلام يدور بينه وبينهم حتى انخرطا المتقدم
في سلك طاعة الامير وبعد ذلك كانه ظهر للامير علي مجثل ما ظهر من حاله والله اعلم بحقيقة الواقع فاستصفى ما
ملك الكلعفود من الخيل وغيرها واخربت القلعة واصبحت اثرا بعد عين وكانوا اقتضاء لما سبق عليهم
للخلق من الدس وسدد القايل   ومن يجعل الضرغام بازا لصيده   تصيده الضرغام فيما تصيدا
وبعد ان انضافت البلاد التي كانت تحت الكلعفود الى الامير جعل عليها عاملا الشريف حسن بشير
والتازم امرها ونعيها اليه وانفصل الى وطنه وقد استفاد من الاموال ما يحسن السكوت عليه
وشاهد حاله ولسنه   ولست ابالي بعد ادراكي العلا   اكان تراثا ما تناولت او نهبا
وفي هذا العام كان وفاة الشريف الامجد الباسل الاوحد الاشبال محمد علي حيدر كان رحمه الله
من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وكان متولا من طرف والده اكثر الامور وهو اكبر اولاد
الشريف وكان مولده سنة ومن ماثره بناء قلعة الخضراء واحياء شرج بجانبها يشرب من وادي جيزان
نعم ولما استقرت العمالة للشريف حسن بشير على تلك الجهات استوطن قرية معود وكان
هو الشريف الحسين بن علي حيدر وهو اذ ذاك عاملا من تحت نظر والده على الزهرا يحصل بينهما مشاجرة
في مساقي الماء وربما طال في تلك المجرة ترديد الكلام وافضا بعض الاوقات الى الخصام

فان النار بالزندين تورى   وان الحرب اولها الكلام

وفي اثناء ذلك يقع بينهما التوسط من اعيان الناس ولم يندمل ذلك الجرح بل لم يزل في انبعاك
فانفتحت بينهما ابواب الفتنة وكل منهما مجد فيما يدفع به عن نفسه المحنة

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ولم يزل الامر في ازدياد وكل منهما يغزو الاخر الى اطراف بلاده حتى دخلت سنة ١٢٤٨ بعث الامير علي مجثل
طايفة من الجند رئيسهم رجل سمي رزيحا وفي ظاهر الامر لاطفا القضية واصلاح الشان
وفي الباطن امدادا للشريف حسن بشير ولما وصل رئيسهم الى اطراف بلاد الشريف اهتم بشانه
وبعث ليعرف عن حاله بعض اعوانه فقال الى ذلك الرسول انه لا قصد له غير الاصلاح
ولا يميل الى غير سد هذا الرقع الذي لم يزل في انفساح وجعل بذلك يراقبهم دقيقة ولم يستعمل
فيها المماذقة بل صرح بالحقيقة ولله القايل   اذا المرء حرصا ولم يخش خالقا   وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
فلما وصل الى اطراف الزهرا وقد علم الشريف الحسين بما اتفق في عاملة من غير الجميل وقابله الا بالتكريم
والتبجيل ومع هذا فقد ظهر له منه ما ظهر من الخلاف ولكنه تغافل والمومن ثلثاه تغافل كما جاء في الخبر

وحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكلانا بالذي فيه ينضح

ولما استقر بقرية معود ودخل بوصوله على الشريف حسن السرور وحين علم الشريف الحسين

بشير محمد احمد محمد خيرات

ماجم عليه خاطبهم بلسان الرسايل طمعا في تسكين الدهما كما هو شان العاقل فما التفتوا الى ذلك المقال بل قلبوا دست الكلام وان الشريف الحسني هو المتعدي في الفعال فحاكمهم الى الشريعة الغرا ورا ان ذلك اولا واحرا حتى ان بعض علما السادة بعث في هذه المجرة اليهم بكتوب وما عاملوه بغير المغالطة التي هي عصابتهم كاعيلها المبطل في كل مطلوب ولله القايل

لهوا النفوس سريرة لا تعلم   عرضا وخلتهم اني مسلم العلم

حين علم الشريف الحسني ان قصدهم قتاله حاكمهم قطع ورا ان بسوا ذلك لا يندفع عنه به والا نشدلسان حاله قول بعض ادبا الانام

السيف اصدق انبا من الكتب   في حده الحدين الجد و
بيض الصفايح لا سود الصحايف في   متونهن جلا الشك والريب

وكان قد اجتمع لدا الشريف حسن رتبه جماعة من اهل الخيل فعباهم وجمع الجنود ونشر للقتال البنود وخرجوا من صور تزهو بهم بالجبلاء البقاع وقد عمهم السرور بما قدمهم به من بلوغ الاماني الاطماع ولله القايل

كم ضاحك والمنايا فوق هامته   لو كان يعلم غيبا مات من كمده
من كان لم يعلم غيبا في بقاء غد   ماذا تفكره في رزق بعد غده

ولما بلغ الشريف الحسني الخبر برز بمن عنده من الجند والخيل وهم جماعة قليلون لا يطمع بهم قضا الوطر فلما وصلوا الى اطراف وادي حور في قرية يقال لها اللجام نادت الداهية على اوليك حمي صمام لا اخلق ولا اقدام ووقع ما وقع وارتفع مرتفع واتضع من اتضع وانجلت المعركة عن قتل مرع في ذلك البراح وانشد لسان الحال بين يدي الشريف الحسني يا بضاح لتتحفه بالنوع الجديد من البديع المسمى رفع المجهود بلوازم الوجود

وقايلة يا فارس الخيل هل ترا   ابا ولدي عند المنيد ولت
فقلت لها لاعلم لي غير انني   رايت عليه المشرفيه سلت
ودارت عليه الخيل دورين بالقنا   وحامت عليه الطير ثم تدلت

ثم رجع الشريف الحسني ومن معه الى قرية الزهرا ودفع عنه العار بلسان السيف ثم كتب اليه والله عما انفق ثم فعلم انها شنشنة عرفتها لامن اخزم وحين بلغ الامير علي محل صورة الواقع ولاحت له في الاستيلا على تهامة بروق المطامع ولبس جلد النمر من الغضب ورا ان هذه الدولة اقوا سبب فلم يزل يجمع الجنود من مملكته من كل مكان ويعمل الحيلة

فيما

فيما يبلغ به الى هذا الشان فانفصل بجنود كثيرة العدد مستصحبا بما جمعه للقتال من العدد فلما وصل الى مدينة صبيا نصب هنالك الخيام واعلن بما يروم من مقصده للخاص والعام وكان شيخنا العلامة احمد بن ادريس المغربي هناك فاتفق ان حضر لديه الامير على محبل في روسا جنده فافاض عليه مراده فبذل له النصح في ترك القتال والميل الى الصلح واورد له الاحاديث الدالة على تعظيم اهل بيت النبوة واورد له افعال الملوك الماضية فيهم وما اتفق لهم بسبب ذلك من المعاجلة بالعقوبة والزوال وان من بغى منهم بالشر رماه الله بالتمزيق والنكال واطال له في هذه المجرة بصنوف ضرب الامثلة المقال وكان معنا جوابه اما ها ولاء الاشراف ففضلهم غير منكور وانما بمخالطتهم لجند الاتراك انسحب عليهم حكمهم لما ادعوا الاشتراك فاجاب عليه ان لا حجة في ذلك لقتالهم لكنه لم يصغ سمعا للمقال ولم يزل المضي على ما هو السبب في تر حاله واقول

اوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد يا سعد الابل

والمخالطة لمن هو مثل الاتراك لضرب من المصلحة قد اجاز قطع وفي هذه المسئلة للعلما مولفات ومن كان سليم الصدر فهو قطع المومن ابواب التاويلات ولا يستلزم كونهم اعوانهم واجنادا قطع يتخلقون باخلاقهم او يمشون في طرايقهم وهذا غير مخلص من الله ان يسوغ ان تنصب لهم العداوة المجرة الى القتال فذلك السبب الذي له في طرق التاويل مجال ويدخل في محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا سلم لمن سالمتم حرب لمن حاربتم يشير الى اهل بيته عليهم السلام ومن كان حربا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو محارب لله سبحانه بلا شك ولكن هيهات ان يقبل الامير منهم والمامور قول نصيح او يميلون الى كلام عالم اعجمي او فصيح وذلك انه قد انتقش في اذهانهم كلام من يدعي العلم من اصحابهم مع ان ذلك العلم بالجهل مغشوش وقد جعلوا افتاءهم العاطلة عن الدليل باستباحة دماء المسلمين واموالهم بارز بالاصطياد به الدرهم المنقوش ولله در القايل

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدا   وبالمشترى دنياه بالدين اعجب
واخيب من هذا من ابتاع دينه   بدنيا سواه فهو من دين اخيب

وقد صدق عليهم الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

معدان بهيه بل ينزعه بموت العلماء فاذا لم يبقا عالما اتخذ الناس روساء جهالا فا
ستفتوهم فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون او كما قال صلى الله عليه وسلم قطع نعمب
فعزم الامير على وصول ابي عريش ولما بلغ ق العرشيه وجمع الاجناد الذين لديه وملاهم تلك
البقاع ق الى السور الذي على الديره وعلى الله سبحانه الدفاع وقد كان هنا قطع اربع اسطر فاطلق
عليهم اجناد الشريف المدافع وجرعوهم بذلك في البكر والعشايا بالسم الناقع وفي بعض
ايام الحصار عبا الامير الجنود وقسم عليهم البيارق وامرهم بالاقدام على اوليك الاقوام
وارسال ما في اجواف البنادق فزحفوا الى ساحة ابي عريش حيث مج العوالي وبحر الجياد ودوفي عبوس
بني الفريقين هنالك الجلاد وهلكه بذلك الحرب عوالم واصطدمت جماجم وكان ذلك حرب
ذكر حرب داحس والبسوس وقد كاد الجند الشامي ان يستولي على تلك القلاع وبعضها
ولكن حال عن تمام المقصود كل سيف قطاع وحينئذ برز الى ظاهر الميدان ملاعب الاسنه
والصوارم والاسد الكاسر الضيارم على حيدر في عصابه من عشيرته لها ميم الحرب وسطار
الطعن والضرب وقد كان خرج من اصحاب الامير كثير من اهل الخيل وفيهم من فرسان
قحطان اسود النزال جماعه فقابلهم الشريف في سبعه نفر من اصح اولاده واتباعه
وجال في تلك الساحه بهم فجرع اوليك الخياله قطع بعد ساعه وجباهم بحد المشرفي واطراف
القنا وابان عن شجاعه جده علي ابن ابي طالب وطال بين الفريقين التشاجر باطراف
الرماح والتصافح باكف الصفاح وانتهى الامر ان قهرت باخر المعركه العصابه الحسينيه وتولت
طايفه الخيل النجديه داورق الصبح يبدو اقبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب ناهيك
انه نجم من العطب الامر سعر بالهرب ولما وصلوا الى مطارحهم وهم ما بين قتيل وجريح وداع
الردا بعضيا بهم يصيح وبات الامير في ليله نابغيه واحزان يعقوبيه لانه تحقق انها قد انكسرت
شوكة الاجناد ومع الحاصل فهم لا يبلغ المراد وطلبوا المشوره بينهم في ترميم الصلح اوالا
على ما بهم من قرح فبينما هم في هذا يخوضون وعلى مشورتهم قيلا وموتا اذ طرقهم خبر جماعه
الاتراك فايدهم رجل سمي تركي ابن الماس قد خلع طاعه مخدومه محمد علي باشا وهو متوجه
اليمن متصاعدا الانفاس توقع مع الامير واصحابه الاشكال في مطلوبه فارسلوا من يستعلم
خبره وكلفوا بذلك بمركوبه ولما وصلوا اليه اخبرهم انه للامير معين وان قصده بعد
التوصل الى اليمن بيقين ويطلب الموافقه على هذا المرام وانهما يكونان على يد واحده
الليالي والايام وكان معه جماعه من العسكر قطع وعده من المدافع وجماعه من

فما كان من الشريف الا الزامهم بالاستكانه والصبر حتى دمع المفاوضه بينه وبين الامير في الصلح
فبعد اللتيا والتي اسعدوا بالمراد فانتظم الحال على الصلح وهو على مضض والاقدار تجري بخلاف
قصد العباد ولله القايل واذا شهدت الكاينات بتو لكن شاهدت كل الحادثات ملاحا كب
وبعد ذلك خرج الشريف الى مخيم الامير وقرر القواعد فيما بينهم واكدوها بالعهد خشيه من التغيير و
الجند الذي لديه من طرف محمد علي باشا عند الشريف البحر وكان ذلك في هذه المده نهايه الامر واقام الامير عايضا في
دار النصر بابي عريش وفي قواعدهم ان ذلك مده يسيره ريثما تسكن الامور من الترتيب وبعد ذلك
صلو الامير على بن مجثل خيا مدوار عجل وقد قضي مما قصد غايه الامل ولله القايل
تامل القدر المحتوم وارضى به فانما وزن الدنيا بميزان يفضل يزداد فيها كل منتقص على ويهبط ..
وتوجه تركي ابن الماس هو واصحابه الى اليمن هنا قطع فاستباح جميع تلك الممالك وسلب اهلها
الخبيث المسالك ولم يزل على تلك الحاله وهو مقيم والرعايا يعدون اكف الدعا في كل صباح وعتيم
فقد قيل اتهزا بالدعا وتزدريه وما يدريك ما صنع الدعاء سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء
وفي خلالها عزم الامير علي بن مجثل على انتزاع اليمن من يد تركي بن الماس وفي امله ان يكون مضافا
له بمملكته لما راه من افعاله القبيحه وانه مضيق عليه دفع هذا الظالم فتوجه الى تلك البلاد بجنود كثيره
ولم يلقا في طريقه كيدا حتى دخل زبيد فوقع بينه وبينهم حروب عظيمه وكان نهايه الامر ان غلبهم
واخذ ما قد جمعوه من الاموال ولله القايل كما يدان الفتى يدان حقا بعز انه يدان وطلبوا من
الامير على الامان واما تركي ابن الماس فتحصن بمركب كان في البحر الزخار وكان ذلك لنجاه احد
الاسباب وانتهت بمملكته لتلك الديار ولله القايل اذا كنت في نعمه فارعها فان المعاصي تزيل النعم
فاستباح جند الامير البندر واستفاد والاموال لا تحصر واختلط المعروف بالمنكر وجرت امور من
الاجناد لا يرضاها رب العباد وما عدل من جارت جنوده ولا راقب الله من تعدا حدوده
ولله القايل ستجلي الدنيا وما لك منها غير ما نلت او تزودت منها
ويكون الحديث بعدك فانظر اي احدوثه تكون تحب فكنها
وما فارق البندر الا وقد
انشبت فيه المنايا اظفارها ومس جلبه من الالم ما لم تقر معه قرار فلم يزل يتكلف الركوب على
دابته وحمل على السرير فوق الرقاب حتى وصل وطنه السراه وتجرع من كاس الموت الصباب
ولم ترد عنه المنايا الخيل ولا الخول وقدم على الله تعالى فقيرا الى ما قدم من العمل

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

وبعد وفاته قام بالامر عايض بن مرعي بوصايه منه ولما كان الامير علي بن مجثل لم يف للشريف على حيدر

المكتبة العقيلية

نكا بما عامله بما لا يليق بمقام العظيم الشان واستولى على القطر ولم يبق لنفاذ الشرد
عنه سوى ان بموته قد بطلت العهود ولا يرضا ان يدخل بعده تحت طاعة احد فبعث اليه
عايض بالقبول وصرح لهم بعد الادعان ورجح لهم ان افعالهم الصادرة منهم اثار حصن
بالبستان لا بالاشنان وانه سيسعر عليهم نار الحرب ويقابلهم ان لم يتركوا بالطعن والضرب
وان مصاحبتهم والاعتذار اليهم بعد ذلك الحاصل لا يكون لان التودد الى الاعدا من فنون الجنون

ولله القائل لا يغرنك التودد من قوم فان التودد منهم نفاق
والقلوب الغلاض لا تنزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق

فرجع الرسل على اعقابهم بخفي حنين ولقنوا عايضا ما فاه به ابو الحسين فجمع من عنده من الاجناد وا
ان يبلغ ممن نواه المراد فانفصل من بلاده والعجلة تسوقه والمنية تجره بقيادها ولما بلغ مدينة
صبيا توقف يومين وارتحل وكان قسيمه بين العيدين فلم يراع عايض الحرم الثلاث الشهر والا
وكونهم من اهل البيت بل انه تقدم على اوليك القوم وعاث ولما نزل ساحة المدينة العريشية
ولم يكن مع الشريف غير ما حواه سور الديرة والقلاع مرتبة ببعض العساكر والا فاهل المدينة
اكثرهم من جانب عايض وكان مطرحه قبلي البلد وفاوض الشريف بكلام مثله .. فامر ب
الشريف عن كلامه صفحا وطوا عن مقاله كشحا جرا ان المحاكمة الى المثقفة يكون بها قطع النزاع
فلم يزل عايضا يدبر امره وقصده ويطلب الشور منهم في اقدامه واحجامه

شاور اخاك اذا نابتك نايبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما نأ ودنا ولا ترا نفسها الا بمرات

فاجمع الراي ان يكون التبكير على اوليك الاقوام والحال على خلاف ما قاله بعض الانام

باكر صبوحك اهنى العيش باكره فقد ترنم فوق الايك طاير

فتقدم الجيش العسيري وبيدهم الاعلام وصدق منهم في مبادي الامر الاقدام واراد من
اراد منهم الاستيلا على تلك الثغور وقد سبق في علم الله تعالى ان يدن الله تعقر من دون
تلك القصور واما بعضهم فدخل بعض تلك القلاع فصار رواهد فالرصاص ولم يكد
من قومهم استخلاص فمضوا كامس الدابر ولحقوا باهل المقابر وذهب منهم في ذلك ال
عوالم صارت لحومهم طعمة للقشاعم وكان الشريف قد اصابه الم لا يستطيع معه
فتقدم في خيل الاشراف الشريف البطل جم المناقب يحيى بن ابي طالب فخرج بمن معه

العلما غير متساوية ورتبهم فيه متفاوتة برهان ذلك ان علوم الشريعة
التي يتوصل بها الى السعادة الابدية في دار السلام لجوار العزيز عند
الملك العلام هي ما سأل جبريل عنه نبينا عليهما افضل الصلاة والسلام
واشار بالسؤال عن الايمان الى اصول الدين المسمى بالكلام بشرط ان لا يتبع
الباحث فيه الاهوا والاوهام ولا يبحث على قواعد الفلاسفة اللئام وعن
الاسلام الى علم الفقه الباحث عن الحلال والحرام وعن الاحسان الى علم التصوف
الذي هو ثمرة الايمان ونتيجة الاسلام والمراد به الجاري على نهج الكتاب والسنة
في كل مقام واما التفسير والحديث فداخلان فيما ذكرناه بل الكلام وقد اعتنى
بالتاليف في تلك الانواع علما الدين واوضحوا طرايقها بعبارة التبيين حتى صارت
محروسة من الخلل والانتقاض صحيحة المباني لا دخل فيها للمناقشة ولا اعتراض
وهي جديدة على كرور الليالي والايام وقد يسر الله تعالى للعناية بها في كل عصر
اقوام ممن سعى تلك الطرايق فالتقى الاعلى ما قالوه في جميع الحقايق واما العلوم
التي هي آلة لهذه العلوم ووصلة الى تحقيقها والمعلوم فلها مصنفات مستقلة ومؤلفات
كثيرة قد دونها العلما الجلة وهي بمراد وسيع من طالب تلك المعارف واثمارها دانية
لكن فاطلق [illegible] صار المحقق في هذا الزمان ان يعرف عن موضوعات هذه العلوم
على اختلاف انواعها ويباهل لعمرها على اتساع مواضعها وفنونها ومشارعها [illegible]
والى [illegible] الله تعالى من ضرب في تلك المعارف بسهم وجعلنا في دائرة تحرى غاية القصد
والفت في بعضها مؤلفات ومشيت مع اهلها في تلك العبارات ما خلا علم التاريخ فلم احم
حول حماه ولم اساجل اهله في اوضاعه ومبناه مع ان ثمرته متجددة على كرور الزمان
ومن خاض فيه جار عليه الشغل زمانه فيما لم يستفد فيه انسان وهو العهد التالي
على اختلاف الملوان وقد اتفق في هذا الزمان وجود جماعة من العلما والملوك الفضلا
ولهم محاسن احببنا ان تدون ليستفيدها من ياتي بعدهم من النبلا وقد رايت ان اجعل
اخبارهم في هذه الاوراق واسير ما اتصل بي من اخبارهم على طريقة [illegible] الحذاق
واتحرى في ذلك الصدق الذي هو حلية الاخيار واسلك الانصاف
في ايراد المناقب والاصدار واتجنب الهوى في المدح والقدح لان الاول